جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : نقد حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:
زروق سماح/ شماخي نورة

يوم:14/09/2020

سيميائية النص الروائي الصوفي في "العتبات والأبواب" لأحمد البحيري.

لجنة المناقشة:

عزوز لحسن	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
أمال منصور	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرف
حسان زرمان	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2019 - 2020

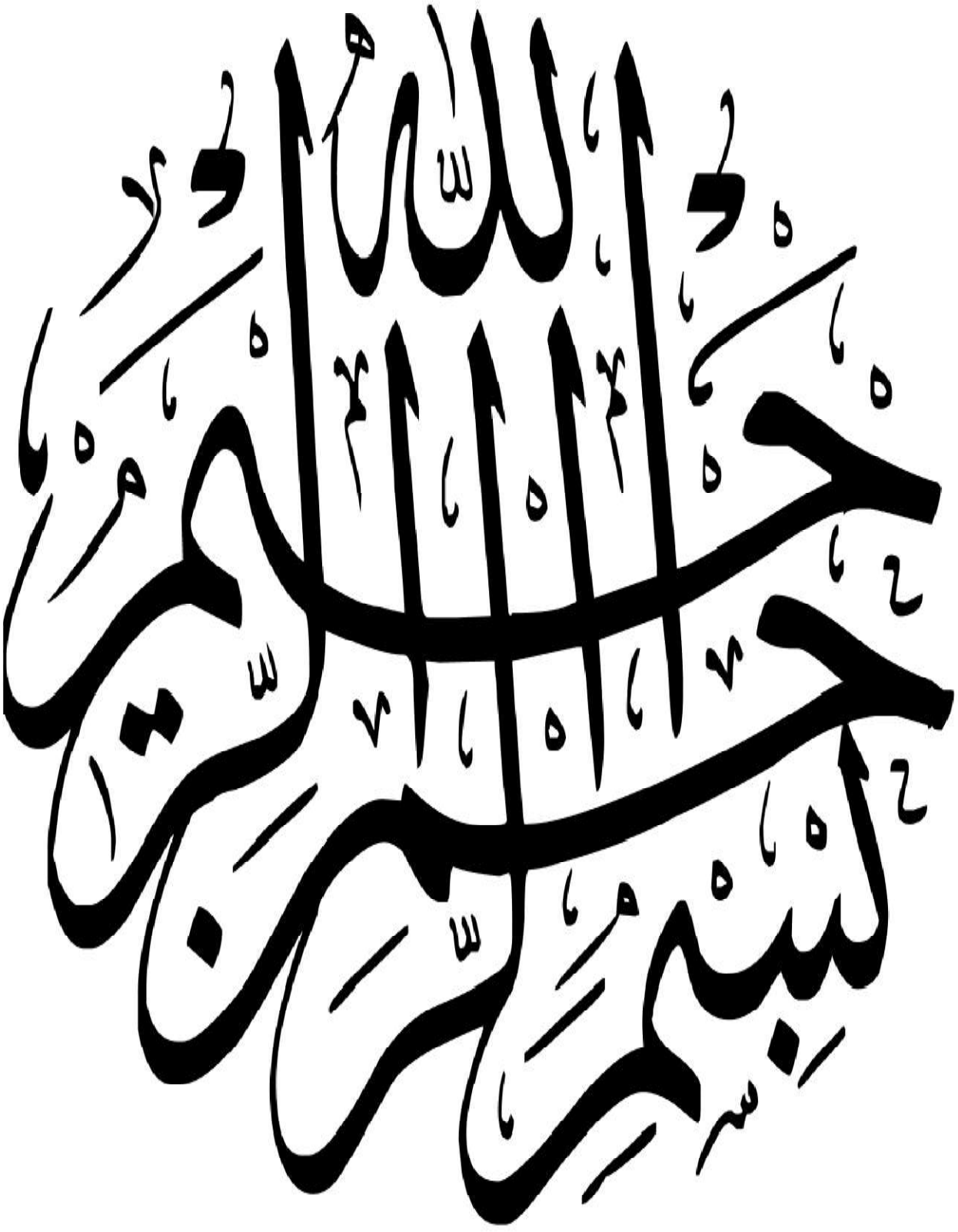
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على انجاز هذا البحث، اللهم صلى وسلم وعلى آل محمد وبعد:

فبعد إن أتممنا بحثنا استذكرنا الجهود التي تسببت في وصولها إلى شاطئ الأمان، ونجد أنفسنا في كلمة لا بد أن نذكرها، وهي أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولا، ويطيب لي أن أتقدم إلى من أضاءت بعلمها عقل طالبتيها وأهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليها فأظهرت بسماحتها تواضع العلماء وبرحبتها سماحة العارفين...

إلى المشرفة الأستاذة الدكتورة "أمال منصور" نتوجه بخالص الشكر وجليل الامتنان وفائق التقدير وكامل الاحترام.

ونشكر كل من بث في أنفسنا حافز الصبر والمثابرة من قريب أو بعيد بدعاء أو بكلمة طيبة راجين من المولى عز وجل إن يجازيهم أفضل جزاء.

ونسأل الله التوفيق والسداد.

مقدمة

يُعد الخطاب الصوفي من أبرز الموضوعات التي تشد اهتمام الشعراء والأدباء بوصفه شكلا من أشكال الثقافة المكونة للفكر الإسلامي، فغذى هذا الخطاب شعورهم بروح التميز والاختلاف، ليخرج الأدب من قيد السياقات القديمة، التي كانت تُسيطر في الرواية العربية، بتوغله العميق في الفكر الصوفي.

وإذا كانت الرواية قد دخلت مرحلة التجريب منذ زمن، فإن الخطاب الصوفي قد تحول مجال خصباً تستمد منه إمكانياته الأسلوبية والمعنوية، كما أن هناك علاقة وثيقة بين الخطاب الصوفي والرواية، فإذا كانت الرواية وسيلة البحث عن حلم الذات الكاتبة فالتصوف وسيلة للبحث عن الحقيقة المطلقة، فكلاهما يشارك الذات الإنسانية في التعبير عن همومهما وواقعهما.

وعليه جاء الاستلهام من التراث الصوفي كتجريب جديد داخل الرواية، فالرواية منبعُ ثريُ لتوليد الشعرية الجمالية، فأصبحت الرواية مداراً للتجريب ومجالا لاحتضان الصوفية.

ومن بين الروائيين الذين غرفوا بالتراث الصوفي والذي وقع عليه اختيارنا هو الروائي المصري"**أحمد البحيري**"الذي يُعد أحد الروائيين الذين أمعنوا في استخدام المصطلح والرمز الصوفي إلا أن أعماله لم تحض بالقدر الكافي في مجال الدراسة، ويعد هذا من أبرز الدوافع التي جعلته محط اهتمامنا بالدراسة التي جاءت موسومة بعنوان "العتبات والأبواب" لأحمد البحيري فمعظم الدراسات والبحوث اقتصرت في مجملها على الأدباء المعروفين بالساحة الأدبية المدروسين سلفاً ولذلك نحن هنا بصدد إزالت هذا الغمام على الروائيين المغمورين و تفجير مثل هذه الأعمال المضمرة ،والإعلاء من كعبها في مجال البحث والدراسات الأدبية، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

_ محاولة إبراز المصطلحات الصوفية والدلالات الرمزية الموجودة في هذه الرواية.

_ تبيان مكانة "أحمد البحيري" بين النخبة الروائية الصوفية.

وانطلاقا مما سبق يطرح البحث الإشكاليات الآتية:

_إلى أي مدى نجح "**أحمد البحيري**" في توظيف عناصر السرد في العمل الروائي دون أن يفقد النص الصوفي نكهته، وهل هناك علاقة فيما بينهما؟.

_ ما هي الصوفية وماهي اللغة الموظفة في رواية "**العتبات والأبواب**" ل "**أحمد البحيري**"؟ وهل طغت الرموز الصوفية على هاته الرواية؟ .

وللإجابة على الأسئلة المطروحة كان لا بد من رسم خطة البحث والتي رأينا أنها مناسبة وجاءت الخطة مقسمة إلى مدخل وفصلين:

فالمدخل كان حول الأدب الصوفي وتطوره، كما ضم مفهوم السيميائيات.

ونعالج في **الفصل الأول:**الموسوم ب: "**جدل عوالم التصوف وعناصر السرد في رواية "العتبات والأبواب""**.

الذي نتطرق فيه إلى الحديث عن الزمكان والشخصية وعلاقة الشخصية بالمكان.

أما **الفصل الثاني:** تَعَنْوَنَ "**بتجليات الخطاب الصوفي الروائي في رواية "العتبات والأبواب""**:

الذي نتطرق فيه إلى اللغة الصوفية (تصنيف الكلمات في الرواية حسب المعجم الصوفي)، أي دراسة المصطلح الصوفي، والرمز الصوفي.

وكانت نهاية هذا البحث خاتمة عرضنا، التي حملت حصيلة من نتائجنا التي توصلنا إليها.

أما فيما يخص المنهج المتبع فكان المنهج السيميائي هو الأنسب لمثل هذه النصوص.

ونعتمد في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، حيت كان تركيزنا على أهمها نذكر منها

_عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد.

_حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي.

_عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية.

_عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية.

تُعد هذه من أكثر المراجع التي اعتمدنا عليها.

أما فيما يتعلق بالصعوبات التي اعترضتنا يجدر بنا الإشارة أولا إلى أنه لا يخلو أي بحث من العراقيل نذكر منها:

_ كان البحث في فترة وباء مما أدى إلى غلق المكتبات.

_ تشعب هاته الدراسة مما أدى إلى صعوبة في الإلمام بشتى جوانبها

_ قلة الدراسات السابقة حول الروائي المصري"**أحمد البحيري**".

_ صعوبة تحليل النصوص الروائية المدججة في ميدان التصوف.

وفي ختام مقدمتنا لا يسعنا إلا أن نحمد الله ونشكره على فضله لتوفيقه لنا لإتمام هذا البحث متمنين أن يكون هذا العمل مفيداً لكل من يطلع عليه، كما يجدر بنا التنويه إلى أن الرواية "**العتبات والأبواب**" **لأحمد البحيري**، لازالت بوابة مشرعة للبحث والتحليل.

ولا ننسى أن نشكر أستاذتنا الدكتورة الفاضلة "**أمال منصور**" صاحبة الفضل على جميل قراءتها، ونبل إرشاداتها، وصواب تصحيحاتها، فلها منا جزيل الشكر والتقدير والامتنان.

المدخل

1/_ مفهوم السيمياء:

1_1 لغة:

ورد مفهوم السيمياء في العديد من المعاجم العربية ومن بينها (لسان العرب) ل (ابن منظور) في قوله: «**سوم= السوْم= عرض السلعة على البيع (...) اسْام مني بسلعتي استياماً.إذا كان هو العارض عليك الثمن (...) والسومة والسيمة و السيمياء: العلامة وسم الفرس جعل عليه علامة. السيماياؤها في الأصل واو، وهي العلامة التي يعرف بها الحيز والشر**»[1].

كما وردت في المعجم (الوسيط) مفردة: «**السومَة: السمة والعلامة والقيمة: انه لغالي السومة السمة: السومَة**»[2].

من خلال التعرفيين السابقين نخلص الى أنّ المفردات الآتية: **(السمة، السَومُ، السيمياء، السْيمَا)** كلها مفردات تدل على العلامة.

كما يمكن القول إن لفظ (سيمياء) قد ذكر في كثير من المواضع في القرآن الكريم، كقوله تعالى:﴿ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ** ﴾[3]

كما وردت أيضا في قوله تعالى:﴿ **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**﴾[4]

نستنتج من خلال الآيتين السابقين ان لفظ **(سيمياء)** قد دَلّ على العلامة.

كما تكرر وُرُود هذه اللفظة **(سيمياء)** في آيات قرآنية أخرى نذكرها كالآتي:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، م7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (د، ت)، ص307_308 مادة (سوم).

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د، ط)، (د، ت)،ص465.

[3] سورة الفتح، الآية 29.

[4] سورة الرحمان، الآية 41.

1_ قوله تعالى:﴿**وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ** ﴾[1]

2_ وقوله تعالى:﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ** ﴾[2]

3_ قوله تعالى:﴿**تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَاتُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾[3]

من خلال الآيات المذكورة يؤكد " **فيصل الأحمر**" على أن دلالة مفردة "**سيمياء**" تتطابق مع ما ذكره "**ابن منظور**" في معجمه "**لسان العرب**" حيث يقول: «**الدلالة التي حملتها هذه اللفظة في القرآن هي نفسها الدلالة التي ذكرها ابن منظور وهي "العلامة"**»[4].

إذ يعد مصطلح **السيمياء** مصطلح في الأصل العربي، ويعبر عنه حاليا بمصطلحين هما[5].

Sémiologie بالفرنسية وSémiotic بالإنجليزية وهذان المصطلحات مشتقان من اللفظة الاغريقية Simion بمعنى الإشارة أو العلامة.

[1] سورة الأعراف، الآية، 48.

[2] سورة محمد، الآية 30.

[3] سورة البقرة، الآية 273.

[4] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص30.

[5] قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع، جامعة بغداد، 2004م، ص51.

1_2_ اصطلاحا:

أما إذا تطرقنا الى مفهومها الاصطلاحي فنجدها تعني في أبسط تعريفاتها والأكثر استخداما وتداولا نظام السمة أو الشبكة من العلاقات النظمية المتسلسلة وفق قواعد لغوية متفق عليها في بنية معينة.

إن السيمياء هي دراسة الأنماط والأنساق العلاماتية غير اللسانية إلاّ أن العلامة في أصلها قد تكون لسانية (لفظية)، وغير لسانية (غير لفظية)، فالسيمياء هي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من الإشارة ورموز هو نظام ذو دلالة. وهكذا فإن السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون ويدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية.[1]

2/_ السيميائيات عند النقاد الغرب والعرب

2_1 عند الغرب

إن السيمياء أو السيميولوجيا كما عرّفها **دي سوسير (Ferdinand de Saussure)** في كتابه محاضرة في الالسنية العامة «**هي عبارة عن علم يدرس الإشارات أو العلامات داخل الحياة الاجتماعية**».[2]

_ إذ نجد هنا سوسير لم يتحدث صراحة عن السيميائيات ولم يحدد شبكتها المفاهيمية وإنما جعل علاقة مرتبطة بين العلامة والمجتمع أي السيمياء من منظوره لغة اجتماعية.

الى جانب "**دو سوسير**" نجد العالم الأمريكي "**شارل ساندرس بيرس**"**sandres pairs** الذي انطلق من أسس استمولوجية مغايرة وتصوراً آخر لهذا العلم.

---

[1] مبارك حنون: دروس في السيميائيات، دار توبقال_ الدار البيضاء_، المغرب، ط1، 1987، ص29_30.

[2] عمر الرويضي، سيميائيات (مكانات المقاربة وحدود الاقتحام) مطابع لينا، (د، ط)، (د، ت)، ص18.

فقد عمل على ربط المنطق و**السيميوطيقا** فليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر **للسيميوطيقا** والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات إلا أنه في موضوع آخر يشير إلى الفضاء اللامحدود الذي تشغله السيميائية وقد شمل **علم الإشارة** جميع العلوم الإنساني والطبيعية الأخرى [1]

_ فقد ورد أن **السيميوطيقا** عند "**بيرس**" لا تنفصل من جهة عن المنطق ولا تنفصل من جهة ثانية عن **الفينومينولوجيا** الذي يعد منطلقا صلباً لتحديد الادراك وسيرورته وقد احتوت السيميوطيقا على شتى العلوم الإنسانية والطبيعية.

والعلامة عند "**بيرس**" وحدة ثلاثية المبنى غير قابلة للاختزال في عنصرين كما هو الشأن عند **دو سوسير** فهو يرفض أن يتضمن تعريف العلامة عنصراً من خارج اللسان، فالعلامة عنده تربط بين دال ومدلول **(بين صورة سمعية وتصور ذهني)** لا بين اسم وشيء إلى ما يسمى عنده بالمرجع أي الشيء بصفة عامة [2]

_ إذ نجد العلامة عند "**بيرس**" لا تختلف عن "**دو سوسير**"فقد تمحورت بين الدال والمدلول أي بين الصورة السمعية والتصور الذهني، إلا أنّ "**بيرس**" أضاف عنصراً مغايراً عن "**دو سوسير**"ألا وهو المرجع أو المؤول؛ وهو الصورة المجسدة بين الدال والمدلول.

إذا أردنا أن نفرق بين سيميائية **دو سوسير**و سيميائية **بيرس** فإننا نلاحظ أن **دو سوسير** اهتم بالجانب النظري على عكس **بيرس** الذي ركز على الجانب التطبيقي وقد تجاوز في دراسته إلى العلامة اللغوية وغير اللغوية أما **دو سوسير** بقي في حدود العلامة فقط، كما أضاف **بيرس** في دراسته للعلامة المؤول والذي يُعد تجسيد للدال والمدلول.

---

[1] ينظر: بشير تاوريرت: محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر (دراسة في الأصول والملامح والاشكالات النظرية والتطبيقية)، دار الفجر للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2006م، ص120.

[2] سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل (مدخل إلى سيميائيات شارل بورس)، مركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2005، ص79.

_ وأوسع تعريف للسيميائية عند العلماء الغرب المعاصرين هو قول "**لويس بيروتون**" (Lewis Burton): «**يُعرف السيميولوجيا على أنها علم يبحث في أنظمة العلامات سواء كان مصدرها لغويا أم مؤشريا ويستفيد في دراسته للعلامة من جملة من العلوم مثل اللسانيات والبلاغة والأسلوبية والشعرية وكذلك علم النفس لكون العلامات ذات طابع نفسي اجتماعي**»[1]

إذ نجد في هذا التعريف أن السيميولوجيا عند "**لويس بيروتون**" (Lewis Burton) قد ربطها بجملة من العلوم أي لها جذور لسانية وبلاغية وأسلوبية وشعرية وحتى انها اندرجت تحت علم النفس وبفضل هؤلاء وغيرهم استطاعت السيميائية دخول مرحلة تقعيد المفاهيم مما أهلها للإشارة في انحاء العالم العربي.

2_2 عند العرب:

أما عن مفهوم السيميائية كما استخدمها الاصطلاح العربي، فهي لا تختلف عن مفهومها الغربي، بل هي نفسها في كثير من الدراسات، فقد أسهم نقاد الجزائر والمغرب وتونس في إرساء آليات الدرس السيميائي في المغرب العربي بصفة خاصة وفي الوطن العربي بصفة عامة نذكر منهم (**عبد المالك مرتاض، ورشيد بن مالك، ومحمد مفتاح، وسعيد بنكراد والسعيد بوطاجين وعبد السلام المسدي...**)

_ يعُد الناقد المغربي "**سعيد بنكراد**" من أبرز النقاد الذين أخلصوا للدرس السيميائي السردي ولا سيما في التسعينيات القرن الماضي، ولعلّ أولى مؤلفاته في السيميائية السردية 1994، حيث تناول فيه المنهج السيميائي على وفق ما جاء به "**جوليان غريماس**" فقد عرض نظريته بشيء من التفصيل فوقف عند البنية العاملية والمتمثلة

[1] فاتح علاق: التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر (مستوياته واجراءاته)، مجلة جامعة دمشق، رقم25، ال عدد1 _2، 2009، ص149.

بالنحو السردي وعلاقتها بالبنية السطحية للنصوص الإبداعية وكذلك عرض تقنية المرجع السيميائي وكيفية توظيف في كشف البنية العميقة [1]

إذن اتبع الناقد المغربي "**سعيد بنكراد**" نهج "**غريماس**" إذ وفق عند البنية العاملية وعلاقتها بالبنية السطحية للنص الإبداعي، كما عرض تقنية المرجع السيميائي وطريقة توظيف في معرفة البنية العميقة.

_ ونجد كذلك "**عبد الملك مرتاض**" يأتي في طليعة النقاد الجزائريين الأوائل من حيث استخدامه لهذه المناهج النقدية الحديثة بعدما أدرك فشل المناهج التقليدية في داعبتها لجماليات النصوص الأدبية فقد أهتم بالنصوص الأدبية القديمة ومقاربتها برؤى نقدية حداثية، وتكمن نظرية "**عبد الملك مرتاض**"للسيميائية في أبسط تعريفاتها تعنى نظام السمة أو شبكة من العلاقات المنتظمة بسلاسل، والواقع أن مرتاض يمزح في أعماله الإجرائية بين السيميائية والتفكيك[2].

إذن السيميائية عند "**عبد الملك مرتاض**"هي شبكة من العلاقات المنتظمة بسلاسل وقد طبق السيميائية في الأعمال الأدبية القديمة إلاّ أن تطبيقه السيميائية لم يكن بحت وانما مزج بينهما وبين التفكيكية.

لم تكن السيميائية حكرا على نقاد المغرب العربي فحسب، وانما واصل السد السيميائية طريقه الى المشرق العربي ونجد مجموعة من نقاد نذكر منهم **(عبد الله الغذامي، صلاح فضل، سيزا قاسم...)**.

[1] محمد فليح الجبوري: الاتجاه السيميائي (في نقد السردي العربي الحديث)، دار الأمان، ط1، 2013م، ص167.

[2] بشير تاوريرت :محاضرات في مناهج النقد المعاصر (دراسة في الأصول والملامح والاشكاليات النظرية والتطبيقية)، ص137_138.

_ يعرف "**صلاح فضل**" السيميولوجيا فيقول: «**العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة**»[1].

ومن خلال هذا تعريف نستخلص أن "**صلاح فضل**" عرّف السيميولوجيا على أنها علم يهتم بدراسة الأنظمة الرمزية التي تتمحور لمفهوم الإشارة التي تحمل دلالة.

3_ مفهوم التصوف

3_1: لغة

ورد في "**لسان العرب**": «**صوف، الصوّف للضأن وما أشبه الصوف للشاه والصوفة أخص من ابن سبيده، الصوف للغنم كالشعر للمعز والوبر للإبل، والجمع أصواف، وقد يقال الصوف للواحدة على تسمية الطائفة، باسم الجمع**».[2]

وجاء في "**المعجم الوسيط**": «**صَافَ الكبش، صَوْفَاً: ظهر عليه الصوف فهو صائف، كثر ضُوفُه فهو أَصْوَفُ**».[3]

وجاء في موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي: «**الصوفي مركب من حروف أربعة الصاد، الواو، الفاء، الياء، فالصاد، صبره وصدقه وصفاؤه، الواو وجده وودّه ووفاؤُه، والفاء فقده، وفقره، وفناؤه، والياء، ياء النسبية، إذ اتكمل فيه ذلك أضيف الى حضرته**»[4]

_ نستنتج من خلال هذا التعريف أن كلمة الصوفي كلمة مركبة ومكونة من أربعة حروف هي: الصاد والواو والفاء والياء وأنها تندرج ضمن لفظ الصوف وجمعها أصواف.

---

[1] صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد العربي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص297.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص20، المادة (ص،و، ف).

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص529، المادة (ص، و، ف).

[4] رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص556، المادة (ص، و، ف).

3_2 اصطلاحا

فكلما اختلف علماء اللغة في اشتقاق مادة التصوف ومصدرها اختلف أئمة التصوف في تحديد المعنى الاصطلاحي للتصوف أيضا ويرجع ذلك لتعدد المقامات والأذواق والأحوال التي يتقلب فيها المتصوفة أثناء سيرهم في هذا الطريق، وعلى أثر ذلك لا يكاد ينضبط للتصوف معنى شامل يحدد ماهية وغايته التي ترجع على أصول شرعية ثابتة من الكتاب والسنة والاجماع.

_ ونجد أغلب التعاريف استقرت على أن التصوف هو: «**العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور على لذة ومال وجاه والانفراد على الخلق والخلود والعبادة**»[1]

إذا فالتصوف هو التقرب الى الله وذلك بالعبادة والانقطاع عن ملذات الدنيا وهو معاكس للزهد فالزهد هو كذلك التقرب الى الله إلا أنه يختلف في كسب المال والجاه فالزاهد يكسب قُوته أي لا ينطوي على نفسه بالعبادة فقط فهو عكس المتصوف الذي لا يقوم بشيء آخر إلا العبادة.

_ويرى "**ابن خلدون**": «**أن التصوف علم من العلوم الشرعية في الملة وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعيين ... فلما نشأ على الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة**»[2]

فقد عدّ "**ابن خلدون**"التصوف أحد العلوم للشريعة التابعة للصحابة وكل ما أختص بالعبادة ينطوي تحت الصوفية والمتصوفة.

---

[1] عمر فروخ: التصوف في الإسلام، بيروت، لبنان، ط1، 1948، ص19.

[2] ابن خلدون: المقدمة الكتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص381.

_ ونجد كذلك «**التصوف معراج روحي في مقامات يستهدف غاية مخصوصة والصوف والصوفي الذي يبدأ رحلته بغية الوصول الى المعرفة يدعو نفسه سالكا يتقدم في مقامات أشبه بالأدوية والعقبات خلال طريق طويل ينتهي به الى الفناء في الحق**»[1]والتصوف هو أيضا: «**التخلق بالأخلاق الإلهية**»[2]أي الامتثال بأخلاق الله تعالى.

_ وتوضح هذه التعريفات في مجملها تصفية الباطن، والتخلص من شرور النفس وآفاتها ونبذ الأخلاق السيئة والتحلي، بالأخلاق والخصال الحميدة، وهكذا يكون القلب خالصا لله تعالى مما يبطل من الشوائب والأدران ويكون جديرا في معرفة الحقيقة وهي التعمق في معرفة الله تعالى وبذلك يصبح متصوفا.

4_ أصل التصوف ونشأته:

4_1_أصل كلمة (التصوف)

التصوف مصدر الفعل الخماسي المصوغ من (صوف) للدلالة على لبس الصوف، ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى في الإسلام صوفيا، وينبغي رفض ماعدا ذلك من الاقوال التي قال بها القدماء والمحدثون في أصل الكلمة، كقولهم إنّ الصوفية نسبة الى " **أهل الصفة** " وهم فرق من النساك كانوا يجلسون فوق دكة المسجد بالمدينة لعهد النبي عليه الصلاة والسلام، أو أنهم من الصف الأول من صفوف المسلمين في الصلاة، أو من بني صوفة، وهي قبيلة بدوية، أو أنهم نسبوا إلى (الصوفانة) وهي بقلة، أو إلى (صوفة القف) وهي الشعرات النابتة عليه، أو أن اللفظ مشتق من (صوفي) مطاوع منذ القرن الثامن الميلادي للتورية مع كلمة صوفي بمعنى المتنسك لابس الصوف.[3]

[1]عرفان عبد الحميد فتاح: نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص141_142.

[2] عبد الرزاق الكاشاني وعبد العال شاهين: دار المنار، القاهرة، مصر، ط1، 1992ص174.

[3]ماسينسيون ومصطفي عبد الرزاق: التصوف، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص25_26.

4_2_ نشأته:

إن الخلاف الأساسي بين الصوفية ومعارضيهم يتمثل في أمر هام وهو القول بأن التصوف بدعة دخيلة على الإسلام بدليل عدم وجوده في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه قد وفد إلى الإسلام بطرق شتى وفي هذا الصدد توجد عدة آراء متباينة.[1]

1. هناك من يرى أنّ التصوف جاء للمسلمين من الفرس أو من الهند عن طريف الفرس وكان بمثابة ردّ فعل أمام الفتح العربي بل توجد دراسات ذهب فيها أصحابها إلى أن كل الموضوعات الخاصة بالتصوف، وحتى فكرة الشيخ والمريد كلها تابعة للفكر الشيعي ومستمدة منه.
2. هناك راي يرى أن التصوف استمد أصوله من الرهبنة المسيحية نتيجة للاختلاف بين المسلمين والنصارى العرب في الحيرة والكوفة ودمشق ونحران ويستهدون بالتشابه في بعض المظاهر مثل استعمال الخرقة في مقابل ما يستعمله الرهبان من توب على الكتفين واستعمال السبحة منذ ابتدأ بها الجنيد واستعمال الصوف وكان أول من لبسه زهاد الكوفة.
3. وفريق آخر تحدث عن التأثير اليوناني وقال إن التصوف الإسلامي نشأ عن الأفكار الفلسفية خاصة الافلاطونية الحديثة ودللوا على ذلك بشيوع الفلسفة اليونانية في غرب آسيا قبل الإسلام وبعده إذن نجده هذا الصدد آراء مختلفة في نشأة التصوف.

فالرأي الأول تم ربطه بالفرس أو الهند وذلك باعتبار أن كل موضوعات التصوف استمدت أصولها من الرهبنة المسيحية، وضع إختلاف في المظاهر كاستخدام السبحة

[1] ملكة علي التركي: مدخل إلى الادب الصوفي "الفارسي"(دراسة وترجمة للمنظمة الصوفية)، إلهي نامة كتاب الإلهي لفريد الدين العطار وقفة الأمين غازي للفكر القرآني، مصر، ط2، 1998، ص10_11.

واستعمال الصوف بالفكر الفلسفي الأفلاطوني الحديث وقد استدلوا على ذلك بشيوع الفلسفة اليونانية في غرب آسيا قبل وبعد الإسلام.

_ نجد استعمال لفظ صوفي ومتصوف لم تنشر في الإسلام إلا في القرن الثاني وما بعده، أما لفظ الصوفية فإنهُ لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك وقد نقل التكلم به عن غير واحد من الأئمة والشيوخ "**كالإمام ابن حنبل**" و"**أبي سليمان الداراني**"وغيرهما

_نجد في هذا النص أن مصطلح الصوفية والمتصوف لم يظهر إلا في القرن الثاني وما بعده حتى مصطلح الصوفية لم يكن معروفاً في القرن الثلاثة وإنما حل محلّه التكلم به بعد ذلك وذلك بفضل الأئمة والشيوخ.[1]

_ إنّ هذا اللفظ (تصوف) لم يكن موجوداً وقت الصحابة والسلف، فقد كان يُقابله مصطلح آخر والذي يُعبّر عن التحلي عن ملذات الدنيا وشهواتها والابتعاد عن زخرف الحياة ونعيمها والإقبال على تعاليم الإسلام والتخلق بها، ألا وهو الزهد، لكن التقارب في هذين المفهومين (الزهد والتصوف) أدى بالبعض إلى الوقوع في خلط بينهما بل إنّ بعض الناس توهموا أنّ الزهد هو نفسه التصوف _هذا خطأ_[2] إذ أنّ الزهد شيء والتصوف شيء آخر، فالأول محمود ومرغوب وفيه ولم يأت الإسلام بخلافه، ونستدل بما جمعه "**الإمام أحمد**" **_رحمه الله_** بين وسطية الإمام في أوجز عبارة وأحسن بيان فقال:

الزهد على ثلاثة أوجه هي:

[1] ينظر: ماسينسيون ومصطفي عبد الرزاق: التصوف، ص55_54.

[2] أبو الرحمان على المرتضي بن السيد أحمد لوصيفي: موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة، دار الايمان، الإسكندرية، مصر، (د، ط)، (د، ت)، ص41.

الأول: ترك الحرام وهو زهد العوام.

الثاني: ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص.

الثالث: ترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين.[1]

_نستطيع أن نقول إن التصوف لم يكن حاضراً في عهد **النبي صلى عليه وسلم** ولا **الصحابة** وإنما كان هذا مصطلحاً مرادفاً له ألا وهو الزهد الذي حمل كذلك معنى التخلي عن ملذات الدنيا وشهواتها والابتعاد عن نعيم الحياة والتقرب إلى الله تعالى وهذا التشابه أدى إلى الخلط بينهما.

_ وبحلول القرن الثالث للهجرة شهد المجتمع الإسلامي تحولات كبيرة وتغيرات في نمط معيشته سرعان ما أثرت فيه، فقد فتحت الباب على كل الملذات والشهوات، وألقت به برك اللهو والمجون وسبب ذلك عائد _كما يرى البعض_ إلى اختلاط العربي بغيره من الأجناس، فكثرت الطوائف، وتعددت الفرق والملل واختلفت التيارات والمذاهب والسّبل وفي أخضان هذا التصادم الفكري بالآخر نشأت الصوفية وراجت مصطلحاتها وتعاليمها، واشتهر علماؤها وفلاسفتها[2]

_ ونجد "**بشير ابن الجوزي**" في كتابه "**تلبيس ابليس**"يقول:«**كانت السنة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تتسبب إلى الإيمان والإسلام فيقال: مسلم ومؤمن، ثم حدث اسم زاهد وعابد، ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد، فتخلوا عن الدنيا، وانقطعوا عن العبادة، واتخذوا بذلك طريقة تفردوا بها... وهذا الاسم ظهر للقوم قبل سنة مائتين ...**

[1]أبو الرحمان على المرتضي بن السيد أحمد لوصيفي: موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة، ص41.

[2]إحسان إلهي ظهير: التصوف_ المنشأ_ المصدر، دار ابن حزم، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص62.

وحاصلها أن التصوف عندهم رياضة النفس، ومجاهدة الطبع بردّه عن أخلاق الرذيلة...»[1]

5_ تطوره:

5-1_ التصوف في القرنيين الثالث والرابع الهجريين:

أخذ التصوف يتبلور بدءاً من القرن الثالث الهجري، وبدأت معالمه تتشكل وتتضح من الناحيتين النظرية والعملية.

ويمكننا إجمال أهم مميزات التصوف في هذه الفترة فيما يلي:

1_ ظهور الطرق الصوفية:

حيث أصبحت كل طريقة تنسب إلى شيخها الذي يلتفت حوله المريدون ويحدثنا الهجويري في الباب الرابع عشر عن كتابه كشف المحجوب عن اثنتي عشر فرقة اثنتان منها مردودتان وعشر مقبولة ويناقش الهجويري أفكار كل طريقة وما تشتهر به وبالطبع فقد ذكر الهجويري كل الفرق التي ظهرت حتى عهده أي القرن الخامس الهجري.

وكان لكل طريقه طرق متنوعة ومختلفة في السير السلوك وقد تفرقت هذه الطرق في الامطار والبلدان حيث كان الشيوخ يهاجرون من قطر الى قطر[2]

ونظرا لاختلاف الظروف السياسية والاجتماعية والدينية واختلاف العادات والتقاليد من مكان الى آخر طبقا فقد امتازت كل طريقة بطابع خاص بل وربما اختلف كل صوفي عن الآخر طبقا للقول الشائع لديهم "الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق".

_وأهم الطرق التي ظهرت في هذا العصر كما ذكر الهجوري هي:

[1] إحسان إلهي ظهير: التصوف_ المنشأ_ المصدر ، ص62.

[2] ملكة علي التركي: مدخل الى الادب الصوفي الفارسي، ص14.

أ. **المحاسبية:** تنتمي إلى "**أبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي**"المتوفي 243هـ ويقال إن المحاسبي قد سمي بهذا الاسم لمحاسبته لنفسه ويعتبر مؤسس مدرسة بغداد الصوفية.

ب. **الملامتية (القصارية):** 270_370هـ ينتمون إلى "**أبي صالح حمدون بن عمارة القصار**"وكانوا معاصرين للحلاج والمقصود باللوم في اسمهم هو لوم الملامتية نفسه وحرصه أيضا على جعل صلته بالله سرّا.

ج. **الطيفورية:** ينتمي الطيفوريون الى "**أبي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي**" وكان من رؤساء المتصوفة وكبارهم وطريقة الغلبة والسكر.

د. **الجنيدية:** ينتمي إلى "**أبي القاسم الجنيد بن محمد**"المتوفي 298هـ وكان يسمى "طاووس العلماء" وكان سيد هذه الطائفة وإمام أئمتهم وطريقة مبنى على الصحو على عكس الطيفوريين[1]

هـ. **النورية:** ينسب النوريون إلى "**أبي الحسين النوري**" المتوفي 290هـ كان أحد صدور علماء المتصوفة، كان له في التصوف مذهب مرضي وقاعدة مختارة وقانون مذهبه هو تفضيل التصوف على الفقر.[2]

و. **السهلية:** ينتمي السهليون إلى "**سهل عبد الله التستري**" المتوفي 373_283هـ كان من محتمش أهل التصوف وكبارهم وكان سلطان الوقت في وقته ومن أهل الحل والعقد في هذه الطريقة.

ز. **الحكيمية:** ينتمي إلى "**عبد الله محمد بن علي الترمذي**" ويصفه الهجريري بأنه كان واحداً من أئمة وقته في جميع علوم الظاهر والباطن.

[1] ملكة على التركي: مدخل إلى الادب الصوفي الفارسي، ص 14_15.

[2] مرجع نفسه، ص 15_16.

ح. **الخرازية:** ينتمي الخرازيون إلى "**أبي سعيد الخراز**" المتوفي 277هـ وله في هذه الطريقة تصانيف زاهرة وكان أول من عبر عن حال الفناء والبقاء وأضمر طريقة كلها في هاتين العبارتين.

ط. **الخفيفية:** ينتمي الخفيفون إلى "**أبي عبد الله محمد بن خفيف**"وكان من كبراء سادات هذه الطائفة وكان عالماً بعلوم الظاهر والباطن وطراز مذهبه في التصوف هو الغيبة والحضور أي غيبة القلب عما دون الحق إلى أن يغيب عن نفسه حتى أنه بغيبته عن نفسه لا يرى نفسه، والغيبة عن النفس حضور بالحق غيبة عن النفس.

ي. **السيارية:** ينتمي السيارية إلى "**ابي العباس السياري**".

ك. **الحلولية:** ويعتبرهم الهجويري من الملاحدة ويذكرهم مقرونين باللعنة فهم من طائفتين إلى هذه الطائفة، طائفة منها تنتمي إلى "**أبي حلمان الدمشقي**" وطائفة أخرى ينسبون أقوالهم إلى فارس مذهب الحسين بن منصور.

2_ التدوين:

مع ظهور الفرق الصوفية بدأت تتحدد أسس التصوف ومفاهيمه، وبدأ يظهر كعلم مستقل.

وقد أطلق الصوفية منذ هذا العصر وما بعده تسميات خاصة على علمهم منها علم الباطن أو علم الحقيقة أو الوراثة أو الدراسة في مقابل علم الظاهر أو الشريعة أو الدراسة أو الرواية.[1]

ومنذ القرن الثالث الهجري ومع ذيوع مسمى الصوفية بدأ التدوين في التصوف ومن أقدم من صنف فيه: المحاسبي المتوفي 243هـ ومن رسائله كتاب "**الرعايا لحقوق الانسان**" كذلك ألف "**أبو سعيد الخراز**" المتوفي 279هـ كتاب "**طريق إلى الله**" أو كتاب "**الصدق**"

[1] ملكة علي التركي: مدخل الى الادب الصوفي الفارسي، ص17.

وكتاب "**اللمع**" تأليف "**أبي نصر عبد الله علي السراج الطوسي**" المتوفي 378هـ، وغيرها من الدواوين.[1]

5-2 - التصوف في القرن الخامس الهجري:

شهد هذا القرن مداً دينيا وشيعيا وسنيا على حد سواء، حيث وصل النفوذ الشيعي إلى عاصمة الخلافة في بغداد على يد لبويهيين ووصل النفوذ الفاطمي إلى أعالي الشام حين استولت قوات **الدولة الفاطمية** على حلب 441هـ، كما نشط **الإسماعيلية** لنشر مذهبهم بالقوة وبسفك الدماء ومن ناحية أخرى شهد هذا أيضا ظهور قوة السلاجقة المتنامية وكانوا من السنة المعتصمين وقد استطاعوا أن يحموا الخلافة من الخطر الشيعي آنذاك وحققوا انتصارات رائعة على البيزنطيين، ويقال إن السلاجقة كانوا اشد غيرة على الدين وأكثرهم تمسكا به، وقد قام وزيرهم نظام الملك بإنشاء المدارس النظامية كان يدرس بها المواد الدينية لمواجهة الفكر الشيعي[2].

وقد نجحت هذه المدارس في اذكاء الروح الدينية مما أدت إلى رواج التصوف، وأصبح الصوفية موضوع احترام العامة والامراء.

5-3- التصوف في القرنين السادس والسابع الهجريين:

ساد التصوف ووصل إلى أوج انتشاره وذيوعه في القرنيين السادس والسابع الهجريين، يمكننا أن نلخص أهم مميزات ذلك العصر في النقاط الآتية:

[1] ملكة علي التركي: مدخل الى الادب الصوفي الفارسي، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص21.

1/_ تحول القالب الفني للمؤلفات الصوفية من النشر إلى النظم:

لمي يكن هذا التحويل ناتج عن فراغ وإنما كانت هناك أسباب ساعدت على تغيير سير التأليف الصوفي من النشر إلى النظم منها:[1]

أ. كان من نتيجة الأحداث التي أصابت المجتمع الإسلامي تعطش الناس إلى حياة صوفية تبعدهم عن أهوال الحياة الدنيا كما أرهفت مشاعر الشعراء، فكان الشاعر أمام هذا المجتمع بمثابة الطبيب الذي يعالج الأمراض التي أصابت ذلك المجتمع.

ب. يناسب الشعر حاجة الصوفية لبيان إحساساتهم ومواجدهم الداخلية واصطلاحاتهم المتزايدة التي كانت قد توسعت جدا في ذلك العهد من وحدة وجود إلى عشق إلهي أو فناء مما يعجز النثر عن توضيحه.

ج. يناسب الشعر أيضا السمع الصوفي كانت أبيات الشعر تنشد في **الخانقاهات*** والأربطة وفي أخبار الصوفية حكايات كثيرة لا تعد ولا تحصى نقص علينا كيف كانت تعتري الواجد منهم حالة الجذب عند سماع بعض أبيات من الشعر.

وقد أدى التصوف خدمة جليلة للشعر الفارسي فقد استطاع أن يبعد الشعر منذ القرن الخامس حتى القرن التاسع الهجري عن بلاط السلاطين والأمراء إلى الخانقاه وإلى الناس

[1] ملكة علي التركي: مدخل الى الادب الصوفي الفارسي، ص34.

***الخانقاهات:** الخانقاه" هي مُنشآت خصصها السلاطين والأمراء لإيواء الصوفية والمنقطعين للعبادة، وكانت تُسمى في الدولة العثمانية "التكايا" ومفردها تكية، وقد انتشرت الخانقاوات في العديد من الأقطار الإسلامية، وبخاصة في إيران ومصر والشام واليمن وآسيا الصغرى (تركيا)، أما في المغرب الإسلامي فتُعرف الخانقاوات هناك باسم الزوايا وقد ارتبط ازدهار الخوانق بازدهار الطرق الصوفية في مصر، وبدأت في التدهور مع تدهور هذه الطرق في نهاية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي

فتغيرت بالتالي أعراضه من المدح إلى تهذيب النفس والروح واستغنى الشعراء عن عطاء الامراء[1]

وقد اخضع الصوفية كل أغراض الشعر لمذهبهم فأصبح هو وصف أحوالهم ومواجدهم كذلك استخدموا الشعر القصصي بطرقتهن الخاصة ومن الشعراء الكبار والمنظومات القصصية الطويلة نذكر:[2]

_ سنائي الغزنوي: هو **أبو المجد مجدود بن آدم عرف بالحكيم سنائي** (473_437هـ_535_525هـ) تعتبر منظومته أول منظومة صوفية فقد نظم مجموع التراث الصوفي الذي كان موجوداً قبله وأدخله إلى ميدان الشعر ومن قصائده.

لا تستقر في الجسم والروح، فالجسد وضيع سامية

ابتعد عن كليهما ولا تكن هنا ولا هناك

ودعك من كل كلام يبعدك عن الطريق سواء أكان كفراً أم ايماناً

ومن كل نقش يبعدك عن الحبيب سواء أكان جميلاً أو قبيحاً

علامة السالك أن تجده بارداً في الجحيم

وعلامة العاشق أن تراه جافاً في البحر.

_ كما نجد"**فريد الدين العطار**" (540_618هـ)من أكبر شعراء التصوف عند الفرس وله انتاج غزير منها: اسرار نامة، ألهى نامة، منطق الطير، بندنامة، مصبين نامه، ...غير ذلك[3]

[1] ملكة علي التركي: مدخل الى الادب الصوفي الفارسي، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص35_36.

[3] المرجع نفسه، ص 38.

وقد اهتم العطار بإيراد القصص في مؤلفاته، وذلك بسبب الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية، التي أحاطت بعصره وبيئته، فكان استخدام القصص يتيح لهم الحديث عن بعض موضوعات التصوف، التي قد تكون أكثر تأثيرا إذا ما رويت في صورة قصة مثل بعض الموضوعات التي رويت على ألسنة المجانين وربما كان الخوف من إظهار عقائدهم أمام المخالفين لهم، أحد الأسباب التي أدت بهم إلى استخدام القصص.[1]

_ وكذلك نجد "**جلال الدين الرومي**" (604_672هـ) يعد من أهم أدباء الفرس وشاءت الأقدار بأن ينزع نجمة ويُذيع أمره ويُصبح من الشخصيات المرموقة كواعظ ثم صوفي وأديب وشاعر وكانت كل الظروف المحيطة به ممهدة لأن التصوف قد راج تماماً آنذاك وجذب العامة والخاصة فكان السلاطين والأمراء يذهبون إلى مجالس الصوفية، بل ويبعثون بهم أحيانا في مهام، أو يرسلونهم لطلب عقد صلح.[2]ومن أشعاره:

أصحاب القلوب الطاهرة الذين تحرروا من العلائق الدنيوية، تتنزل عليهم النفخات متواترة دون توقف.

تركوا زخارف العلوم وقشورها، ورفعوا راية عين اليقين.

غادرهم الفكر وغمرتهم الأنوار، وأدركوا بر المعرفة وبحرها.

والموت الذي يفزع منه الجميع، يستهين به هؤلاء القوم.

لا سبيل لأحد لقهر قلوبهم، لأنهم صاروامثل الصدف المملوء بالجواهر.

على رغم من انهم تجاوزوا النحو والفقه، إلا أنهم فازوا بالمحو والفقر[3]

في الأخير نستطيع أن نقول إن التصوف مرّ بمراحل عبر العصور فمنذ القرن الثالث الهجري إلى غاية القرن السابع الهجري وما قبل هذا كان الزهد منتشراً في انحاء العالم

[1] ملكة علي التركي: مدخل الى الادب الصوفي الفارسي، ص38.

[2] المرجع نفسه، ص41.

[3] المرجع نفسه، ص42.

الإسلامي في عهد **الرسول صلى الله عليه وسلم** والصحابة، **فالرسول صلى الله عليه وسلم** قد نهى عن الافراط في الزهد والانقطاع عن الحياة وهذا ما يُفرق بين الزهد والتصوف.

ملخص المدخل:

تطرقنا في المدخل إلى مفهوم السيميائيات والتي تعنى العلامة ثم توجهنا إلى السيميائيات عند كل من الغرب والعرب، فالسيمائيات عند الغرب أخذنا عالمين هما "دي سوسير" و"شارل ساندرس بيرس" ومن خلال تعريفهما لا يخرجان عن معنى العلامة أو الإشارة، أما السيميائيات عند العرب انتقينا الناقد المغربي "سعيد بنكراد" والناقد الجزائري "عبد الملك مرتاض".

ثم تطرقنا إلى العنصر الأساسي ألا وهو التصوف وأخذنا مفهومه الذي أخذا معنى العكوف عن العبادة والانقطاع إلى الله تعالى و الاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها.

ثم أصل الكلمة (التصوف) ونشأتها وتطورها، فأخذنا التطور من القرنين الثالث والرابع الهجريين إلى غاية السادس والسابع الهجريين .

الفصل الأول

الزمكان ونشوة الحلول

أولا: الزمنTemps

1- مفهوم الزمن :

يعد الزمن ركيزة من الركائز التي يقوم عليها السرد الروائي فلا يمكن أن نفصل عنصر الزمن عن الأحداث المتواجدة في العمل السردي وذلك لأهميته البالغة باعتباره عنصراً من أهم العناصر في بناء الرواية إذ لا يمكن أن نتصور حدثا سواء كان واقعيا أو متخيلا خارج الزمن.فقد تعددت وتنوعت المفاهيم فيه.

1_1_ لغة:

جاء في لسان العرب "**لابن منظور**": «**زمن: الزّمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزّمن والزّمان العصر، والجمع أَزْمَن وأزمان وأمنة، وَزَمَنُ زامن: شديد وأزمن الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزُّمنة**»[1].كما نجد تعريفا مشابها لهذا التعريف وهذا نجده عند **فيروز أبادي** في القاموس المحيط فنجد الزمن عنده «**الزمن محركة وكسحاب العصر، اسمان لقليل الوقت وكثير وجمع أزمان وأزمنة وزمن: لقيته ذات الزمن كزبير تريد بذلك تراضي الوقت وعاملة مزامنة**».[2]ومن خلال المفاهيم اللغوية السابقة الذكر يتضح لنا أن معنى الزمن جاء بمعنى الوقت.

[1]أبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري: لسان العرب، مجلد الثالث عشر، دار صادر بيروت، ص199

[2]الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج4، دار العلم للجميع بيروت، لبنان، (د، ط)، 2002، ص98، مادة (زمن).

1_ 2_اصطلاحا:

إن الزمن عنصر من العناصر التي ظلت غامضة المفهوم فانصرف الدارسون إلى تحديد مفهومه كل حسب اتجاهه.فالزمن في الرواية يعد: «**روحها المفتقة وقلبها النابض وبدونه تفقد الأحداث حركتها**»[1]فمن خلال هذه الأطروحة نجد أن الزمن يلعب دوراً كبيراً في العمل الروائي لأنه يعد قلبها النابض وهو المحرك الأساسي في الأحداث السردية.

_ فنجد "**عبد المالك مرتاض**"يعرفه: «**الزمن مظهر وهمي يُزمن الأحياء والأشياء فتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس فالزمن كالأكسجين يُعايشنا في كل لحظة من حياتنا ... لا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه أو نتحقق اننا نراه في**[2] **غيرنا مجسداً في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره ...**» فالزمن عند "**عبد المالك مرتاض**" يدل على أنه عنصر ملموس فنحن نحسه من خلال مظاهر الحياة إذ أنه يتمظهر في الأشياء المجسدة التي تظهر من خلال عمر الإنسان من صغره حتى كبره.

_ ونجد تعريفا يشابه هذا التعريف وذلك عند "**سيزا قاسم**"بقولها: «**إنه مفهوم عام وموضوعي أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة**».[3]أي أنّ الزمن عندها متواجد في الطبيعة أي ملموس قابل للملاحظة وليس نابعاً من خلفية ذاتية للخبرة الإنسانية .

_أما "**غاستون باشلار**"**Gaston Bachelard** فيرى: «**أن الفلسفة النفسية لم تعد سوى فلسفة زمنية كما يرى أن الاستخدام المنهجي للزمان يتم اكتسابه بصعوبة ويتم تعليمه بصعوبة، كما ذهب إلى أنه لا يجوز لنا أن نخلط بين ذكرى ماضينا وذكرى**

[1]إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، د_ ط، 2002، ص98.

[2]عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د، ط)، 1998، ص172_ 173.

[3] سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، 2004، ص67.

زماننا فبواسطة ماضينا، نعرف ما قمنا به في الزمن، وأكد أيضا بأنه لا مناص للزمان من أن يعلم»[1].ويعنى بذلك أن الفلسفة الزمنية تحمل في طياتها الفلسفة النفسية وأن هناك اختلافاً بين ذكرى الماضي وذكرى الزمان فبذكرى الماضي يتواجد ويتحقق الزمن.

_ "آلان روب جريه Alain Robbe Grillet" يرى «**أن الزمن في العمل الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية ... ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة»**.[2]وهو بهذا التعريف يُلغي أي زمن آخرى للرواية عبر زمن القراءة، كما أنه لا ينبغي وجود أية علاقة بين زمن الأحداث والواقع.

2_ أنواع الزمن:

في إطار الحديث عن الزمن علينا أن نفرق بين مستويين من الزمن ألا وهما زمن الموضوعي والزمن النفسي.

2_1_: الزمن الموضوعي:

أن الزمن الطبيعي هو زمن غير متناهي الوجود ويسير دائما نحو الامام بحثا عن الآتي، فهو «**عبارة عن جريان منتظم يمضي دائما نحو الأمام بحركته، لا يلتفت إلى الخلف ولا يمكن العودة إلى الوراء»**.[3]إذن الزمن الطبيعي هو الإطار الخارجي للنص لأنه يمضي دائما إلى الأمام بحركته ولا يمكنه العودة إلى الوراء، لذا فهو أحادي الاتجاه وليس له اتجاه معاكس.

---

[1] غاستون باشلار : جدلية الزمن ، تر : خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط3 ، 1992 ، ص 14 – 15 .

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2004، ص49.

[3] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص197.

2_2_: الزمن النفسي

يرى أصحاب هذا التيار أن العقل عاجز عن إدراك اللامتناهي وعن إدراك الزمن ويعدو الحدس هو الطريق الوحيد لإدراك الحقيقة الكامنة خلف عالم الظواهر الخارجية، «**فالزمن ليس حقيقة موضوعية خارجة كما يتوهم الفلكيون والعلميون وفلاسفة العقل، بل هو ديمومة داخلية ذاتية فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة، مثلما يخضع الزمن الموضوعي، وذلك باعتبار زماناً ذاتياً بقيمة صاحبه بحالته الشعورية**» [1]إذ ن الزمن حقيقة نفسية ذاتية لا يخضع لقياس يمتاز بحالته الشعورية، وقبل أن يتطرق إلى المفارقة الزمنية والتي تتولد من خلال زمنين إلا وهما زمن القصة وزمن السرد علينا أن نتعرف عليهما أولا فزمن القصة هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية يخضع زمن القصة لتتابع منطقي.

أما زمن السرد هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة، ونجد أنّ بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل زمن السرد.وقد نستدل بهذا الكلام من خلال رسم توضيحي بين اختلاف الزمنين[2]

أ ب ج د زمن القصة

ج د ب أ زمن السرد

[1] أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004، ص22_23.

[2] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص73.

وقد أصبح الرجوع إلى الماضي حيث التذكر والاستدراك وجمع الخيوط التي لا علاقة لها بالحدث الرئيس أو القفز إلى الأمام من خلال التوقع والتنبؤ وهذا يولد لنا المفارقة الزمنية تأتي في صورتي الاسترجاع، والاستباق .

3_ المفارقة الزمنية:

3_1_ الاسترجاع: Analepses

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمانية السردية حضوراً وتجليا في النص الروائي، ويتمثل ذلك بأن السارد يقوم بكسر النمطية، وذلك بالعودة إلى أحداث ماضية واسترجاع أحداث مسبق حدوتها.ولقد تعرض هذا المصطلح إلى عدة مرادفات من بينها **(الاسترجاع، الإرجاع، اشتغال الذاكرة، السرد التذكاري...)**. فالاسترجاع «**هو عملية سردية تتمثل في إيراد لحدث سابق على النقطة الزمنية التي بلغها السرد**»[1]

بمعنى أنّ هذه التقنية تخالف سير السرد للعودة إلى حدث سابق لاستدعاء أحداث وقعت في الماضي يلجأ إليها السارد لملء فراغات زمنية تساعد على فهم الأحداث.

_ ويعرفها "**جيرار جينت**" Gérard Genette بقوله «**يشكل كل استرجاع بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها، حكاية ثانية زمانيا**».[2]فاللواحق عند "**جيرار جينت**" هي عبارة عن حكاية ثانية.وهناك نوعيين من اللواحق أو الاسترجاعات خارجية واسترجاعات داخلية.

[1]فوزية ليعوس غازي الجابري: التحليل البنيوي للرواية العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص174.

[2] جيرار جينت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، القاهرة، ط2، 1997، ص47.

أ _ استرجاع الخارجي: Analepses Externat

يتم من خلال هذا الاسترجاع استعادة الوقائع الماضية التي كان حدوثها قبل المحكي الأول، وهي بذلك تكون خارج الحقل الزمني للأحداث السردية.

_ يُعرفها "**لطيف زيتوني**"«**هو ذلك الذي يستعيد أحداثاً تعود إلى ما قبل بداية الحكاية**».[1]ويقصد بذلك هو ما كانت فسحته الزمنية، واقعة خارج نطاق زمن الحكي، أي بمعنى أنه لا يدخل ضمن حدود نقطة البداية التي ينطلق منها حاضر القصة (السرد الابتدائي).ولا نجد من هذا النوع إلا مثالا واحداً في الرواية والذي جاء به الراوي بطريقة الاستفهام «**هل تذكر الوقت الذي كنت تقول فيه (دع القلوب تقر)؟ هل تذكر المناسبة التي قالها فيها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، كان خارجا لتوه من أحب الديار اليه كان خارج من مكة**».[2]

_ من خلال هذا الاسترجاع حاول السارد أن يُعطي لنا صورة واضحة من خلال تشبيه شخصية أحمد نديم بحالة النبي الكريم وذلك تمثل في مقولة (دع القلوب تقر) **فالنبي عليه الصلاة والسلام** تداول هذا اللفظ عند تركه لمكة مُجبرا فقام الكاتب باسترجاع هذا اللفظ مع شخصية "**أحمد نديم**" الذي ترك فرنسا مجُبرا، إذ نجد أن هناك تشابها في المواقف، إذن فالكاتب لم يأت بالقول (دع القلوب تقر) عبثا وانما اقتباس واسترجاع ماجري مع نبينا الحبيب.

ب_ استرجاع داخلي: Analepses Interne

هذا النوع من الاسترجاع يتيح للروائي فرصة إعادة أحداث لها صلة مباشرة بالقصة الرئيسة، وبشخصياتها المركزية لمسارها الزمني فالاسترجاع الداخلي «**هو الذي يستعيد**

[1]لطيف زيتون: معجم مصطلحات نقد الرواية عربي انجليزي فرنسي، دار النهار للنشر لبنان، ط1ن 2002، ص19.

[2]أحمد البحري: العتبات والأبواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2016، ص70.

أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي».[1]أي إعادة الأحداث المتواجدة في زمن الحكاية وذلك بعد بدايتها وهو عكس الاسترجاع الخارجي، نجد هذا النوع من الاسترجاع توفر في الرواية بنصب وافر إن لم نقل إنه استحوذ عليها وتمثل وذلك «**كنا في عطلة منتصف العام والتقينا كتلميذين بالحقائب والكتب عند بيت الافاعي، أظنك صدقت للوهلة الأولى ما قلته بخصوص العجز... حين سلمت عليك ونظرت إليك مليًا شعرت كأنّ المرة الأخيرة التي رأيتك فيها كانت بالأمس**».[2]يعكس هذا الاسترجاع حنين الكاتب للعودة إلى طفولته حين كانت تلتقي مع "**أحمد نديم**" في مكانه المخصص والمتمثل في بيت الافاعي عندما كانا تلميذين إذ أن رغم رُشدهما وتألف مشابها إلا أنهما مازالا يُكنان المشاعر للمكان الذي كان يجمعهما في صغرهما، فالكاتبة قامت باستذكار هذا المكان لأنه كان يعني لها الكثير.وكذلك «**أو تذكر يوم مناقشة نضال للدكتوراه لقد مستني الفرحة الكبيرة التي فرحتها من أجله حتى قلت إن فطرتك لا زالت سليمة، نعم هو ذلك لقد رأيتك سعيدا متسقا مع نفسك لا تتحدث عن غير الله، أشعر الآن بصواب رأيك في عدم لقائنا مرة أخرى، أنا لا أرغب في أن تنتهي علاقتنا حتى أموت أني أحبك في الله**»[3].

إن هذا الاسترجاع يعكس اليوم الأخير لمسار الدرامي والمتمثل في يوم مناقشة نضال للدكتور فقد تم شمل احباب وأصحاب نضال وخاصة "**أحمد نديم**" و"**سهام بيومي**" فهاته الأخيرة والتي تعد كاتبة لهاته الأحداث تقوم باسترجاع ذكرياتها وتريد من أحمد نديم أن يستذكر هو الآخر ذلك اليوم الذي لمستهم جميعا الفرحة إلا أن "**أحمد نديم**" كان يتجنب اللقاء معها وذلك لأنه متصوف إلا أنها بقيت متمسكة به، حتى ولو من بعيد كما نجد الكاتبة تستذكر أحداثاً أخرى «**كنت قد قاطعتني بعد عراك، هل تذكر تفاصيل ما صار؟**

[1]لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، ص20.

[2]من الرواية، ص53.

[3] الرواية، ص54.

إني اذكره، لأني سمعت القسم أقسمته لعماد ... أنت متصوف حقيقي وأنا متصوف فاسق»[1]

_ فمن خلال هذا الاسترجاع قام الكاتب باستذكار التفاصيل التي أدت الى انفصال بينه وبين "**أحمد نديم**" وقد بدأ هذا التقاطع بسبب علاقة الكاتب الذي هو أحد أصدقائه، والسبب الثاني هو أن "**أحمد نديم**"لا يسمح بالاعتداء على حريته تحت أي مسمى.

_ ونجد استذكار أخر «**إني ما كنت تقول لدرويش. كنت تقرأ من قصيدة الرجل ذي الظل الأخضر. أما زالت تحفظها؟ المذهب الذي يتكرر فيها كان يجن السكران (نعيش معك، نجوع معك، وحين نموت نحاول ألا نموت معك). معذرة يا أخي لو ذكرتك بشيء يزعجك بالله عليك هل تذكر ما أقول؟ هل تذكر كيف كنا نجلس؟ أمام (الكونتوار) فوق كراسي عالية**»[2]قام هنا السارد باسترجاع ذكرياتهما عندما كانا في أحد الحناة بينما كان "**نضال**" يشرب و"**أحمد نديم**" كان يلقي قصيدة لمحمود درويش المعنونة الرجل ذي الظل الأخضر أراد السارد استرجاع هاته الذكريات لأنها كانت جلسة مخصصة له و"**لأحمد نديم**" فهو يعتز بذكريات مع أعز أصدقاءه ونختم باستذكار أخير وليس آخر والمتمثل «**أبي مولود في مدينة (سبته) التي يحتلها الإسبان تربي يتيما عند عمته بعدما فقد والديه في حادث تصادم ولما شب خرج للعمل في أحد المحاجر ببلدة الناظور في تلك البلدة الساحلية تعرف على أمي وتزوجها، ولما أنشأت إحدى الشركات الفرنسية مصنعها لإنتاج المواسير شرف مدينة (وجدة) بنحو عشرين كيلو مترا التحق به ثم أنجبنا في هذه الصحراء**»[3]فالكاتب قام هنا باسترجاع حياة أبيه منذ صغره فأبوه كان يتيما تربى عند عمته بعد فقدانه لوالديه، وعندما أصبح شاباً خرج للعمل في أحد المحاجر ببلدة الناطور وفي هاته البلدة تعرف على أمه وتزوجها وتم إنجابه في مدينة شرق مدينة

[1] الرواية، ص68.

[2] الرواية، ص88.

[3] الرواية، ص93_94.

وجدة.فنجده أعاد بنا إلى الوراء لتروي لنا طفولة والده وكيف التقى بأمه والمكان الذي ولدت فيه حتى تُعطي لنا لمحة عن بُذور حياته.

3_2_ السوابق (الاستباق) prolepis

يُعد ثاني تقنية للمفارقة الزمنية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا، وقد تعددت مصطلحاته من بينها الاستشراق وهذا نجده عند **حسن بحراوي** يعرفه «**السرد الاستشراف هو كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها**»[1].

أي كل حركة سردية تقوم على أن يُروي حدث لاحق قبل أوانه مع توقع ذكرها ووقوعها وجاء بمعنى التوقع والقبلية ولكن أكثر تداولا هو الاستباق، فهذا الأخير يعطي للقارئ فرصة التعرف على وقائع قبل حدوثها الطبيعي في القصة تعد من الحيل الفنية التي يلجأ إليها الكاتب أو الراوي قصد حالة انتظار لدى المتلقي هي بمثابة تمهيد أو التنبؤ للأحداث المتبقية.ونجد نوعيين من الاستباق:

أ_ استباق داخلي: prolepse interne

هو عملية استباق للأحداث الروائية لا تتصف معطياته دوما بالحدث والتحقيق فوظيفة الأساسية تتمحور في «**التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدث في العالم المحكي**»[2]. أي هي تنبأ داخل حد الزمن المحكي.

---

[1] حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص132.

[2] المرجع نفسه، ص133.

وقد تمثل هذا النوع في الرواية كما يلي «**لقد رأيت لك رُؤية منذ أكثر من سنة ولم أخبرك بها ... أنت ستعيش طويلا. هل تذكر العجوز الذي قرأ لك الكف؟ قال إنك ستعيش ثمانين سنة. الأعمار بيد الله**»[1].

قام السارد من خلال هذا المقطع الإستباقي بالتنبؤ بطول العمر للشخصية الأساسية في الرواية إذ أنه استبق الأحداث من خلال رؤية قراءة الكف بأنه البطل الروائي سيعيش ثمانين سنة إلا أن الأعمار بيد الله. كما نجد استباقا آخر تمثل «**لقد تنبأت له أن يهجر الدنيا ويقبع في المترو عموما لم يبق أمامه كثيرا من الوقت حتى يضع ذلك**»[2].

وفي هذا المقطع يوجد استباق حيث نجد فيه تنبؤ إلاّ أنّ مضمونة يختلف عن المثال الأول. فهنا السارد تكلم عن هجران "**أحمد نديم**"للدنيا وأنه لم يبق له الكثير من الوقت حتى يقوم بذلك وذلك لانعزاله وتقوقعه بمفرده.

ب_ استباق خارجي:

هذا النوع من الاستباق على خلاف النوع السابق فهو يخبر بشكل صريح عن «**سلسلة الاحداث التي سيشهدها في وقت لاحق**»[3]. إذ نستطيع أن نقول هي

«**مجموعة من الحوادث الروائية التي يحيكها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل**»[4]

اذن الاستباق الخارجي هو ذكر الأحداث التي ستحدث في وقت لاحق في العمل الروائي وقد تكون تنبأت خارج حد الزمن المحكي.

---

[1] الرواية، ص36.

[2] الرواية، ص82.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص137.

[4] أحمد المرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص267.

4_ تقنيات الحركة السردية:

هي التقنيات التي تقع في مستوى المدة من مستويات الزمن السردي والتي يطلق عليها بحركات السرد نظرا لارتباطها بقياس الحركة وهي أربع حركات سردية اثنتان فيما يرتبط بتسريع السرد وأخريات فيما يرتبط لإبطائه

4_1_ تسريع السرد:

4_1_1_ تقنية الخلاصة: sommaire

ونعني بها أنّ الراوي يلخص أحداثا جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات في كلمات قليلة، دون ذكر التفاصيل ويعرفها "**حسن بحراوي**" بقوله «**نتحدث عن الخلاصة أو التخليص Résumé كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الراوية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة**».[1]هي ببساطة سرد أحداث ذات مدة طويلة تقدر بالسنوات أو التهور أو الأيام وإيجارها في أسطر قليلة وذلك حسب مقام السرد. وتستعمل هذه التقنية لتشويق القراء للبحث عن الحادثة ومعرفة تفاصيلها وقد تستعمل لعدم أهمية الحدث في بناء الرواية [2]

فنجد من مميزات الخلاصة حسب الدارسين أنها تقلص حجم الحكاية على مستوى النص أو الرواية، كما تمكن من الانتقال من مشهد إلى آخر.

وبذلك يصبح زمن الخطاب باستخدام هذه التقنية أقل من زمن الحكاية ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل الاتي.[3]

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص145.

[2] أمال منصور: بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات النظر الى الأسفل نموذجا، دار السلام، القاهرة مصر، ط1، 2006ص32.

[3] عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي مقاربة نظرية، مطبعة الأمنية، الرباط، مغرب، ط1، 1999، ص169.

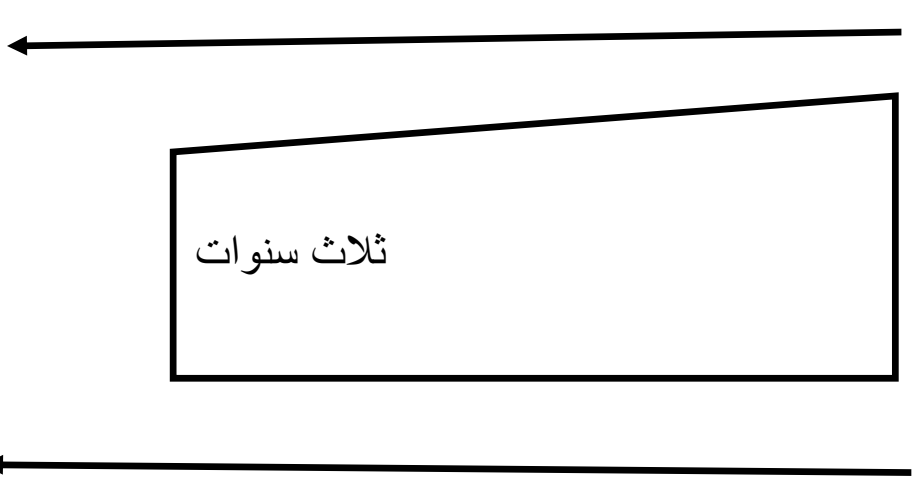

من خلال هذا الشكل نلاحظ كيف عملت تقنية الخلاصة على اختصار مدة زمنية طويلة تُقدر ب(3سنوات) حيث إن المستقيم الذي هو على مستوى زمن الحكاية كان طويلا، وبدخول تقنية الخلاصة قلصت في طوله، نستطيع أن نمثل كالآتي:

زمن الخطاب < زمن الحكاية.

ويتجلى تقنية الخلاصة في رواية "**العتبات والأبواب**" كما يلي: «**ولا أخفي عليك بعد كل تلك السنوات لازلت بعيدا عن الله جراء ما ألهاني. معنى ذلك أني ألوذ بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام على طريقة الشيخ عبد الغني النابلسي حتى يرتفع الحال ولا ينقطع المقال**»[1]

إذ نجد هذا المقطع مبهما، نتيجة لعدم تحديد من قبل السارد، هو ما يفتح التأويل أمام القارئ فعبارة (**بعد كل تلك السنوات**)، فالسارد هنا لا يحدد لنا عدد السنوات التي كان فيها بعيدا عن الله.

[1] الرواية، ص69.

ونجد أيضا: «**كرهت هذا الخراب المسمى بالصحراء منذ وعيت، وبعد أكثر من عقدين من الحياة في فرنسا أعود إليه وحيدة من جديد**»[1]

فالسارد هنا لم يقم بتحديد المدة الزمنية لم يصرح بها وانما ذكر **(بعد أكثر من عقدين)** ليجعل القارئ أمام تأويلات على هذا هاته المدة التي عاشها في فرنسا ورجوعه بعد ذلك إلى مسقط رأسه ليكون وحيداً من جديد.

4_1_2_الحذف: l'ellipse

وهو تقنية تساهم في إسقاط جزء من الحدث أو المادة الوقائعية الخام في النص مكتفية بالإشارة إليه بصورة ظاهرة أو ضمنية حينما ينقل لنا السارد أو الراوي من خلال فترة زمنية إلى أخرى وعدم التطرف لما جرى فيها من أحداث وهو قفز زمني فوق مدة روائية طويلة أو قصيرة من غير إشارة الى ما تم فيها من حوادث ويستعمل الراوي عبارات تحدد مدة الحذف **(مرت شهور، سنوات، بعد ثلاثة أيام...)** فهي اختزال أو تجاهل بعض الأحداث[2]

يُعرفها "**حسن بحراوي**"«**تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة وعدم التطرف لما جرى فيها من وقائع وأحداث**».[3]

جاء "**حسن بحراوي**" بمصطلح الاسقاط ويقصد به اختزال أو تجاهل بعض الاحداث من زمن الحكاية.

---

[1] الرواية، ص94.

[2] محمد جواد حبيب: شعرية المكان في قص ما بعد الحداثة، ص49-50.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156.

إذ نجد في تقنية الحذف أن زمن الخطاب أقل من زمن الحكاية .[1]

زمن الخطاب <∞ زمن الحكاية

وقد قسم "**جيرار جنيت**" تقنية الحذف إلى ثلاثة أقسام وهي **(صريحة، ضمنية، افتراضية)**

أ_ المحذوفات الصريحة Escplicite déterminé

يُعرفها "**جيرار جنيت**" بأنها «**تصدر إما عن إشارة (محددة أو غير محدودة) إلى روح الزمن الذي تحذفه**»[2]

أي هي تلك المحذوفات التي تدل عليها الرواية عن طريق مؤشرات زمنية واضحة نحو ذلك **(بعد عشر سنوات، خلال أسبوع، خلال أيام مضت، بضع شهور)**

وتمثل كذلك: «**لقد عشت تزرع الخير في باريس ثماني سنوات ثم ذهبت ولم تنتظر الحصاد، أعرف أن الحصاد الذي جاءك في غير موعده كان أمر عليك من الحنظل فدفعته ولم تبال**»[3]

فالنص يخبرنا بأن أحمد نديم كان مُحبا متعاملا بطيبة في طيلة هاته ثمانية سنوات إلاّ أنه لم يُعامل مثلما كان يُعامل فقد جاءت تقنية الحذف هنا لتسريع حركة السرد ضمن النص ولا يجازها في ثمانية سنوات دون التفصيل أو الذكر طريقة تعامل أحمد في هاته المدة الزمنية.

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 156.

[2] جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص117-118.

[3] الرواية، ص64.

ونجد تقنية الحذف كذلك «**لقد استطعت في تلك الفترة التي ناهزت العامين محو أمية كثيرة من النسوة الريفيات. كما استطعت ترتيب الوقت بشكل يسمح بممارسة شتى أعمال الطاعات**»[1]

_يصف لنا النص أن الشخصية قامت ببعض الأعمال في فترة محدودة والتي ذكرها في (ناهزت العامين) وقد جاءت تقنية الحذف الصريح لتسريع حركة السرد ضمن النص الروائي.

وتمثلت أيضا «**لقد بت أكتشف باريس معك بعد أربع عشرة سنة. ذهبنا إلى حي (لاديقانس) وجلسنا بين مئات السياح نشاهد بضع نافورات تتراقص مع الموسيقى ... وأنت تذكرني بالسبب الذي تم على أساسه التعارف**»[2]

في هذا النص نجد الكاتبة اعتمدت على ضمير الحاضر فقد قامت بتلخيص اكتشافها لباريس لمدة أربعة عشر سنة وذلك عن طريق زيرتها للأماكن المتواجدة فيها.

_ ونجد نموذج آخر يتمثل «**حيث بلدتي الخالية من البشر بالقرب من حدود الجزائر الغريبة، ونتبع المنطقة الشرقية حسب التقسيم الإداري للمملكة. هأنا أطوف معك حول صفر الرمل لأتذكر ماكنت اخشاه أنا لم تنقطع علاقتي بهذا الخراب حتى في العقدين اللذين قضيتهما بعيداً**»[3]

يسيطر الراوي بضمير الحاضر على مجريات السرد في هذا النص وقد استعان بالوصف رَصَدَ موقع البلدة التي يعيش فيها وقد استخدم نظرية الحذف الصريح، لم يقم بتفصيل الأحداث التي جرت في هاته الفترة وإنّ ما اكتفى بذكر (العقدين).

[1] الرواية، ص42.

[2] الرواية، ص101.

[3] الرواية، ص95.

ب_ المحذوفات الضمنية (غير المعلنة)implicite

ويُعرفها "**جيرار جينت**" بانها «**تلك التي لا يصلح في النص بوجودها بالذات والتي أنما يمكن القارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني او انحلال الاستمرارية السردية**»[1]

أي تلك المحذوفات التي لا يصرح بها الراوي مباشرة وإنما على القارئ اكتشاف تلك الحلقة المفقودة من الزمن انطلاقا من فهمه للنص.

ج_ المحذوفات الافتراضية les ellimpses implicites

يرى "**جيرار جنيت**" بأنه «**أكثر أشكال الحذف ضمنية ... والذي تستحيل موقفته، بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان**»[2]

تعد هذه النوعية من المحذوفات صعبة التحديد، فهي عكس النوعين السابقين **(الصريحة والضمنية)**

وهذا النوع من المحذوفات لم يتوفر في الرواية.

4_2_ تعطيل السرد:

هي حركة مضادة لتسريع السرد إذ هي إعطاء وتعطيل وتيرة عبر التركيز على أبرز تقنيتين تقومان بذلك تقنيتي المشهد والوقفة.

4_2_1_المشهد: Scène

وهو الشكل السردي الأكثر أهمية بين العناصر الأخرى فهو يقوم اساساً على الحوار تعرفه

[1] جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص119.

[2] المرجع نفسه، ص119.

"يُمنى العيد": «سميت هذه الحركة بالمشهد لأنها تخص الحوار، حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوارين صوتين»[1]

من خلال هذا التعريف نجد أن المشهد هو حوار يقوم بين شخصين وينسحب الراوي ويترك الدور للشخصيات وتكمن معادلة النظرية لتقنية المشهد تتساوى زمن الخطاب مع زمن الحكاية.

زمن الخطاب = زمن الحكاية

ومن الأمثلة الواردة في الرواية تذكر «**لقد جنّ جنون سيلفي وهي تسمع ما أنقله إليها، وكلما سألتها: هل تفهمين؟ تقول: أبداً إلى حالتكم هذه».[2]**

إذن يقدم هذا المشهد حوارا بين سيلفي ونضال دويكات عن موضوع دار بين الأصدقاء فهي ليست عربية لم تفهم ولم تستوعب النص الذي دار بين الزملاء.

ونجد كذلك: «**وبعد ما جلسنا دخل علينا شاب جميل ألقى السلام وجلس يتحدث معي كان ابن الشيخ، وكان يدرس الفلسفة الإسلامية في السربون. ولما سألته عن إمكانية دخول المكتبة قال وهو يلتقط صينية من عبد أسود غطيس: بعد القهوة سوف تلتقي بالشيخ هناك، سألته عن إمكانية الاستعارة حتى أتمكن من تصوير ما أحتاج إليه، قال: هذا من اختصاص الشيخ، أسرعت في تناول القهوة وتوقفت عن إلقاء الأسئلة»[3]**

[1] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص127.

[2] الرواية، ص67.

[3] الرواية، ص106.

هذا المقطع الحواري دار بين "**نوال طه** "و"**ابن الشيخ**" الذي كان يدرس الفلسفة الإسلامية فكان موضوع الحوار كيفية دخول المكتبة إلاّ أنه لم يُعط لها أي معلومة باعتبار أن الشيخ هو أهل الاختصاص.

ونتطرق الآن إلى حوار لكن يختلف عن الحوارات السابقة وهو كالآتي: «**قلت في نفسي إذن فماذا أنتظر؟ لقد جربت معك كل الرغبات الموءودة، وحررت روحي من كل الجروح والأوجاع. كنت لا أرفض دعوة للقائك، وفي كل مرة أتعلم منك الجديد**»[1]

فهذا المشهد الحواري هو حوار داخلي أو ما يسمى بالمونولوج بين الشخصية وذاتها، فهي تسأل وتجيب نفسها عن الأشياء التي فعلتها وتود فعلها مع "**أحمد نديم**".

إذن المشهد ينقسم إلى نوعان مشهد حواري خارجي كالمتالين الأوليين والآخر مشهد حواري داخلي وهذا ما تمثل في المثال الأخير.

4_2_2_الوقفة: la pause

هي توقفات معينة يحدثها الراوي مسار السرد بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع الصيرورة الزمنية، ويعطل حركتها.[2]

أو هي: «**اختلال زمني غير سردي، وتتعلق بالمقاطع التي تتوقف فيها الحكاية وتعيش عن الأنظار ويستمر الخطاب للسارد وحده**»[3].

[1] الرواية، ص102.

[2] أمال منصور، بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع بالذات _النظر إلى أسفل نموذجا_، ص38.

[3] جيرار جنيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير، تر: ناجي مصطفي، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989، ص127.

فالروائي من خلال هذه التقنية الاسلوبية يقوم بتقديم تفاصيل وجزئيات صغيرة في عدة صفحات عن طريق الوصف أو التعليق، فبهذا الطريقة يعلق تسلسل السرد بصفة مؤقتة ليترك المجال لأوصافه والتعليقات وعليه فالمعادلة النظرية لتقنية الوقفة كالاتي: [1]

الوقفة

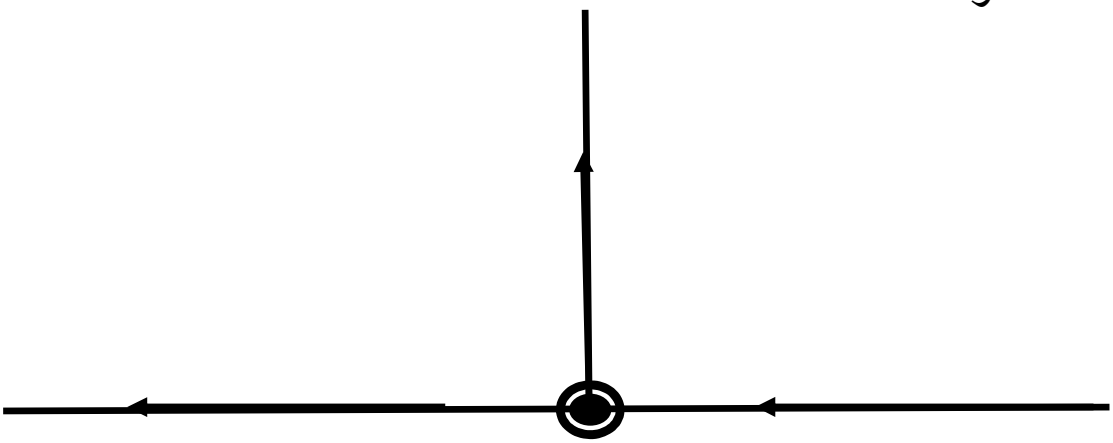

سير الأحداث **استمرار الأحداث**

وتمثلت في هاته الرواية كالآتي: «**طبيعة البيت كانت تشجع على ذلك فيلا من طابقين يسبقها حديقة كثيفة الأشجار يحفل كل موضوع فيها بذكرى مؤلمة. منذ صغرى لا أهاب شيئا، ولا أخاف إلا من غضب الصحراء، أحيانا كانت الريح تقتلع الأشجار وتشعر كأن البيت زائل لا محالة، وحبيبات الرمل الخشنة تدخل إلينا رغم الأبواب والشبابيك الموصد ومع تغيير الفصول تتغير سحب الرملية التي تردم الطرق وتعوق الحركة وتعيد تشكيل الصحراء. في الصيف تتحول الرمال إلى نار الله الموقدة وتتعطل الحركة من الظهيرة إلى ما بعد الزوال**».[2]

في هذا المقطع عبارة عن وصف البيت فالسارد هنا قام بوصفه بكل تفاصيله بكل تفاصيله وخاصة في فصل الصيف يكون هذا البيت بدل الراحة والانتعاش يصبح كالنار

[1] أمال منصور: بنية الخطاب الروائي، ص38.

[2] الرواية، ص96_97.

من درجة الحرارة المتواجدة في الصحراء خاصة وقت شروق الشمس إلى غروبها وكأن الكاتب من خلال هذا الوصف لا يحبذا هذا البيت وذلك لذكر سلبيات البيت بدل الإيجابيات.

ونجدها في مقطع آخر «... **انتهينا من القهوة ومشينا نحن الثلاثة في سرداب ضيق طويل خلف ابن الشيخ مشينا نحو ثلاثين مترا حتى وصلنا إلى باب المكتبة. كانت المصابيح النيون تكشف الحوائط الصخرية التي نمشي بينها. وحالة الدهشة التي رافقت وصولنا البلدة لم تتوقف. هذه طرق وحجرات مشقوقة في قلب الصخر، من الذي شقها؟ أي أصابع تلك التي نحتت هذا المعمار الجميل؟ أم أنها كانت مغارة؟ بالطبع لا يمكن ذلك. المغارة لا تأخذ طابعا هندسيا البتة. هذه سراديب تفضي إلى حجرات بتنظيم هندسي رائع. تم اكتشفت ونحن بالمكتبة أن ثمة سرداباً آخر واسعاً يقضي إليها. ولما جلسنا ظهر فيه سيدنا إدريس محمولا على كرسي عظيم من الخشب بين عبدين أسودين، صرخت في نفسي ما هذا يا إلهي؟ أيوجد على ظهر الأرض كل هذا الجمال؟ إنه النور المقدس، الهيبة والجمال والجلال**»[1]

وجاء في هذا الحديث وصف للمكتبة فالسارد قام بوصف دقيق لهاته المكتبة وبعدما كان يمشي في السرد بطريقة آلية فكان الحديث عن طريقة استقبال ابن الشيخ لهم تم التطرق والتوقف السارد في المكتبة ليصفها ويستطيل بها إلى درجة التعمق حتى يتخيل القارئ شكل هاته المكتبة.

[1] الرواية، ص106–107.

ثانيا: المكانle lieu

يهتم السرد اهتماما بالغا بالمكان وذلك لأن القص لا بد له من وعاء يختص أحداثه سواء كان هذا المكان واقعيا أم متخيلا، لأنه لا يمكن تطور أحداث وأشخاص بمعزل عن المكان.

ولقد أخذ مصطلح المكان عدة دلالات لغوية وعدة مفاهيم اصطلاحية.

1_1_لغة:

جاء في لسان العرب "**لابن منظور**":«**مكن: المكان والمكانة واحد. التهذيب الليث في أصل تقدير الفعل مَفْعَلُ، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه ... والدليل على أن المكان مفعل أن العرب لا تقول في معنى هو منيّ مكان كذا وكذا إلا مَفْعَلَ كذا وكذا بالنصب. ابن سيده والمكان الموضوع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع**»[1]

ونجد في معجم آخر له نفس المعنى الذي يحمله التعريف الأول وتمثل ذلك في معجم الصحاح «**لفظ المكان مشتق من مادة (م ك ن) وهو الموضوع**»[2]

ومن خلال المعجميين السابقين نستنتج أن المكان يحمل معنى الموضوع.

[1]ابن منظور: لسان العرب، ص414، مادة (م، ك، ن).

[2]محمد علي بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1967، ص631مادة (م، ك، ن).

1_2_اصطلاحا:

حظي المكان في الدراسات النقدية بأهمية كبيرة حيث اختلف النقاد والدارسون في تسميتهم فمنهم من أطلق عليه مصطلح الحيز ومنهم من استعمل مصطلح المكان، أما المصطلح الشائع وهو الفضاء ونذكر ممن يستعمل لفظ الفضاء نجد "**حميد الحميداني**" في قوله: «**إن الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان لأنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة فيسيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة بطريقة ضمنية مع كل حركة حكائيه**»[1]

إذن نجد "**حميد لحميداني**" فضل لفظ الفضاء لأنه أعم من المكان.

_ ونجد مصطلح الحيز عند "**عبد المالك مرتاض**" في قوله: «**يمكن تمثيل الحيز بواسطة كثير من الأدوات اللغوية ذات الدلالة التقليدية على المكان مثل الجبل والطريق والبيت والمدينة... وذلك بالتعبير عنها تعبيرا مباشرا**».[2]

_ فهذا كلها عبارة عن أحياز في معانيها، فكل حيز يمكن أن يولد حيزا أكبر منه إذ أنه يرى «**أن مصطلح الفضاء قاصر بالقياس إلى الحيز لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل... في حيث أن المكان نريد أن نفقه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده**»[3]

يعد هذا التعريف شرحا للتعريف الأول والتفرقة بين المصطلحات الثلاثة ألا وهي الفضاء والمكان والحيز.

---

[1] ابراهيم عباس: تقنية السردبة في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، (د. ط)، 2002، ص32.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص124.

[3] المرجع نفسه، ص121.

أما مصطلح المكان نجدر "**حسن بحراوي**" يعرفه: «**المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان، هو الهدف من وجود العمل كله**»[1]

_ يؤكد "**حسن بحراوي**"على أهمية المكان في لعمل الروائي، فالمكان يسمح لنا بالقبض على الدلالة الكاملة والشاملة للعمل في كليته.

2_أنواع المكان

تعد الرواية القلب الأكثر استيعاباً لمختلف الظواهر والحوادث الواقعية التي تتيح للروائي ذكر مختلف الأمكنة التي تخدم موضوعه وتبيان الدور الذي يلعبه المكان في توضيح أفكاره وإخراجه في حلة جمالية راقية. ولكي يلجئ الروائي إلى عالمه المكاني يجب عليه الوقوف على الأمكنة وتحديد تقسماتها وأنواعها.

2_1_الأماكن المغلقة:

وهو يمثل غالباً الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح.

2_1_1_البيت:

يحمل البيت معاني السكن والاستقرار لساكنيه فهو المكان الوحيد الذي مهما ابتعد عنه الانسان، يعود إليه عن رضا وطوعية باعتباره يمثل عالمه الذاتي الذي يسكن فيه لهذا سمي بالمكان لتضمنه معنى السكينة.

يعرفه "**غاستون باشلار**" في قوله: «**هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية ومبدأ هذا الدمج وأساسه هي أحلام اليقظة ويمنح الماضي والحاضر**

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص33.

والمستقبل البيت دينامية مختلفة كثيرة تتداخل أو تتعارض وفي أحيان أخرى تنشط بعضها في حياة الانسان ينحى البيت عوامل المفاجأة ويخلف استمرارية، فبدون البيت يصبح الانسان كئيبا مقتتا، إنه البيت يحفظه عبر عواطف السماء وأهوال الأرض»[1]

أي أن البيت هو المكان الذي يحمل كل الذكريات وأحلام الإنسان فبدونه يعيش الإنسان مشردا مشتتاً لا شيء يأويه.

ولقد تداول البيت في الرواية الكثير من الصفحات ولذلك سنقوم بإحصائها في جدول الاتي:

المكان	من الرواية	الصفحة
البيت (الشقة)	_ الشقة الجديدة كانت بالطابق الأرضي في بناية قديمة تطل على الحديقة.	15.
	_ أريد أن أخرج من البيت وأخاف أن يراني الناس.	20.
	_ حيث خرجت من البيت للمرة الأولى بعد أسبوعين كنت لم أزل عليلا.	23.
	_ انتقلنا إلى شقة فاخرة في بيت يهودي فرنسي.	28.
	_ فحين سجلت الماجستير مع الأستاذة فطيمة سميح وتعودت الذهاب إلى بيتها فاقت أسباب المرض كل حدود.	41.

[1] غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، منشورات المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، ص39.

	_ أوتذكر (أوكس بونج) الصيني جارنا في بيت (سان كلود)؟	.56
	_ اشتريت فيلا صغيرة بمنطقة (بان يوليه) وساعدني أحمد حسن في ترميم بعض جدرانها.	.75
	_ من هنا بدأت المراقبة، مراقبة البيت والتلفون والمواصلات والعمل.	.82
	_ للمرة الأولى أشعر بالبيت والأهل والعشيرة.	91_90

يلخص لنا هذا الجدول أن البيت حيث جاء في عدة صياغات فقد جاء بمعنى (**الشقة و الفيلا والبيت**) فقد كان عبارة عن وصف للبيت وفي بعض الأحيان ورد باعتباره ملجأ الإنسان واحتوائه إما عليلا أو سليما إلا أن الوصف طغى عليه أكثر

2_1_2_الحمام:

يعد المكان الذي يستحم أو يغتسل فيه المرء فهو غالبا يتكون من مغطس أو رشاش للماء الساخن والبارد ويكون صغير المساحة تتناسب مع مساحة المنازل والبيوت يستخدمه الإنسان للاغتسال وطهارة الأبدان.

ولقد تمثل هذا العنصر في الرواية كالآتي:

المكان	من الرواية	الصفحة
الحمام.	_ نزعت ثيابي المتسخة ودخلت بحذر تحت الدش.	18.
	_ وقفت ارتدي الملابس أمام المرآة الكبيرة في الحمام.	18.
	_ حتى أن بعضا منهم كان يتوتر ويرتبك حين يراني ثم يسأل عن الحمام.	29.
	_ لبست هذا فقط بل يدخل الحمام أولا ويبلل شعره ثم يتمطى ويقول كلاما تفهم منه أن كنا بالفراش قبل وصولها.	40.

ونلخص أن الحمام أخذ معناه الطبيعي لم يتغير في الرواية جاء بمعنى الاغتسال.

2_2_الأماكن المفتوحة:

هي ذات حيز مكاني خارجي ليست له حدود ضيقة بل ذات فضاء رحب واسع وغالبا ما يشير هذا إلى لوحة طبيعية خارجية، واحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر.

والأماكن المفتوحة في الرواية متعددة نذكر منها:

2_2_1_الجامعة:

هي مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث العلمية وتمنح شهادات أو اجازات أكاديمية وكلمة جامعة مشتقة من كلمة الجمع والاجتماع ففيها يجتمع الناس للعلم.

وتعد هي المرحلة الأخيرة من المراحل الدراسة والتي يدرس فيها الطالب فرعا من الفروع الدراسية بشكل أكثر تخصص، وقد تكررت "**الجامعة**" في الرواية كثيرا.

المكان	من الرواية	الصفحة
الجامعة.	_ تعمل مثلك بالجامعة.	.8
	_ نوال كانت تعيش معي بباريس وتعمل بجامعة محمد الأول.	.11
	_ وكان زيد في العام الأخير في كلية التجارة جامعة الأزهر	.39
	_ في هذه الاثناء تخرجت وعينت معبدة بكلية الآدب جامعة القاهرة.	.39
	_ انتقلت إلى جامعة طنطا كنت أريد البعد عن مركز السلطة وبؤرة الاهتمام.	.42
	_ ولما عدنا إليه في اليوم التالي ورآها حولني إلى عيادة نفسية لأستاذ من جامعة الأزهر.	**.57**
	_ وقد تم التنسيق مؤخرا مع إدارة هذه الشركة حتى أتمكن من العمل مع فريق جامعة النجاح الذي ذكرته لك.	75
	_ وفي بداية الإعداد لمشروع العودة إلى جامعة النجاح دون التخلي عن مواقعنا الأصلية.	.78

	_ باتريسيا تركت التدريس بالجامعة، لم أعثر لها على اسم في كل جامعات فرنسا التي تدرس الأدب الاسباني.	85.

نجد أن الجامعة تعددت في الرواية، وذلك باعتبار أن الشخصيات تعارفت في هذا المكان وتوجدت فيه وهذا يدل على أن الشخصيات نخبة مثقفة.

إذن الجامعة حملت معناها الحقيقي والطبيعي مكاناً للعلم.

2_2_2_المسجد:

هو دار عبادة المسلمين وتقام فيه الصلوات الخمس المفروضة وغيرها، سمي مسجدا لأنه مكان للسجود لله تعالى ويطلق على المسجد اسم الجامع وخاصة إذا كان كبيرا وأطلق عليه هذا الاسم لأنه يجمع الناس لأداة صلاة الجمعة فيه فكل جامع مسجد وليس كل مسجد جامع.

ونجده قد ذكر في الرواية نقوم بإحصائه بجدول

المكان	من الرواية	الصفحة
المسجد	_ أتيت من جهة الحقول لا من جهة النهر وعرفت المسجد الشرقي وطريق الأسفلت وبيتنا الذي يغط في سبات عميق.	12.
	_ في تلك الأيام العصيبة لم أكن أشعر براحة حقيقية إلا عند ليديا أو في المسجد.	33.
	_ نعم يا أخي فيك غرابة، وسط كل ذلك كنت تحافظ على الفرض تمشي إلى الجامع.	68.

	_ والصور التي يروجها الأعداد للحرم القدسي تستبدل بالمسجد الأقصى الهيكل المزعوم.	72

من خلال هذا الجدول فقد أخذ المسجد معناه ألا وهو الصلاة والتقرب إلى الله ومكاناً للاطمئنان وراحة النفوس.

2_2_3_المحطة:

تعد المحطة مكاناً مفتوحاً وهي مخصصة للوصول أو الاقلاع أو تحميل الركاب والبضائع ويُطلق عليها أيضا مَوْقف وقد ذكرت المحطة كثيرا في الرواية وهي كالآتي:

المكان	من الرواية	الصفحة
المحطة.	_ تركت المحطة واشتريت كارت تلفون واتصلت بمدام (أنيك).	.24
	_ بعد محطة واحدة شممت تلك الرائحة النتنة التي تميز (الكلوشار).	.24
	_ قبل نزولي بمحطة واحدة نزلت المرأة وهي تنظر صوبي وتضحك.	.25
	_التقيت نضال في محل (كويك) بمحطة بلاست دي كلشي.	.27
	_ كنا أخذنا مترو 2 ثلاث محطات ولما مشينا في الممر المؤدي إلى مترو 13 تبعنا زوج من شياطين.	.34

	_ ذهبنا لإحضار الدعوتين وفي طريق العودة أوقفك البوليس بالمحطة (سان لازار) كنت لا تحمل أي أوراق تبوتية وكان البوليس بالمحطة يبحث جزائريين موقوفين	.87
	_ خرجنا من المترو وفي محطة (أوبر فلييه) وغدونا نعدو إلى مبنى البلدية.	.87

فالمحطة جاءت في الرواية مكاناً الوصول والاقلاع للركاب فقد أخذت المعنى المتداول في حياة الواقعية.

2_2_4_المدينة:

تعد مكان مفتوح تختلف حياة البشر فيها عن حياة في البوادي والأرياف، فهي مركز التطور والحضارة إذ هي وظيفة سوميولوجية واقتصادية.

يعرفها الشريف حبيله على أنها «**لم تعد المدينة مجرد مكان الأحداث، بل استحالت موضوعا خاصة مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية، فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كتافة مكانية، ومن ناحية آخرى أصبحت ملتقى التيارات الفكرية والفلسفات العالمية الواردة إليها من جهات مختلفة من العالم وقد شكل هذا الاختلاف صراعا فكريا مع الصراع الاجتماعي الذي ساد مجتمع المدينة**»[1]

إذ أن المدينة أصبحت مكاناً للنشاطات الاجتماعية المتداخلة والاتصالات ومركز الخلق والابداع الثقافي حيث تلتقي الفرص تتهيأالذوات للتقدم، وقد تكررت المدينة في الرواية كالآتي:

[1] الشريف حبيله: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتاب الحديث، مصر، ط1، 2010ص256.

المكان	في الرواية	الصفحة
المدينة.	_ كنت استقبل المدن كما استقبل النساء وحيث تزداد المعرفة وأشعر بالملل تزداد الرغبة من المدينة إلى أخرى.	.7
	_كرستين أستاذة الكيمياء كانت تتقصى أثر المسيح في كل المدن.	.76
	_ ولما انتقلت إلى نابلس أخذت على عاتقها نقل عمليات التهويد المنظمة لمدينة القدس.	.76
	_ الإبادة الأولى حدثت لمدينة الخليل.	.79
	_ في أعقاب ذلك ظهرت نبوءة التطهير أو المدن اليهودية الطاهرة التي حكمت سياسية ابن جوريون.	.79
	_ ومع ذلك كان الدمار الذي تتعرض له مدينة جنيت بأمر شارون كفيلا بخروج صراخك في وجه هؤلاء الناس.	.81
	_ ثم ازددت تعلقا بالضواحي دون المدينة التي عفتها.	.82
	_ أبي مولود في مدينة سبته التي يحتويها الاسبان.	.93
	_ الجزائريون الذين كانوا يعبرون الحدود قاصدين مدينة وحدة.	.95

ونلاحظ من خلال هذا الجدول تعدد معاني المدينة فجاءت بمعناها العادي أي مكاناً للسفر، وقد جاءت مكاناً للاكتشاف وأتت مكاناً للإبادة والدمار، كما نسبت إلى مكان ميلاد أي مكان النشأة.

إلى غير ذلك فقد كانت تدل على الفوضى لا السكينة.

ونجد كذلك في الرواية مدناً نذكر منها:

المكان	من الرواية	الصفحة
باريس.	_ نوال كانت تعيش معي بباريس.	.11
	_ أنت لن تبق طويلا بباريس.	.36
	_ ولما سافرت إلى باريس لنيل الدكتورة في أسطورة (الاميرة ذات الهمة وابنها عبد الوهاب) ... وعلى الرغم من الجو الاسري ومعالم باريس الخلابة لم اتخلص يوما من هذا الشعور البغيض.	.43-42
	_ نادية ولدت بباريس وتعرف معنى هذا الشعور الجامح ... نادية لازالت بخير ولا زلنا نتواصل، تركت باريس إلى مارسيليا وتعمل بالتعليم الثانوي.	**.44**

	_ هل تعرف أن فلورانس ارتدت الحجاب في نابلس مما تعيش في باريس.	**71.**
المغرب.	_ لقد عدت بشكل نهائي إلى المغرب.	8.
	_ واستقرت نوال بدون زواج بالمغرب.	8.
	_ أمضت نوال معي كل مارس وعادت إلى المغرب في نهاية أبريل.	15.
	_ حزنت حين أسأت إلى نوال بخطوبتي امرأة أخرى وهي بالمغرب.	36.
فلسطين.	_ أن الأمر في نابلس كما في كل الأراضي الفلسطينية يتم تحت سمع وبصر للصهاينة إلا من رحم ربي.	78.
	أما تراني أحدثك عن فلسطين وأنا أقبض النار بأي وجه؟	78.
	أحاطك الله بألطاف عنايتك، وأقر القلوب بالنصر في فلسطين.	**91.**

ثالثا: الشخصية:Personnages

تعد الشخصية من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين فهي العمود الفقري للعمل الفني الروائي وأساسه.

1_ مفهوم الشخصية:

1_1_لغة:

ورد في لسان العرب "لابن منظور" مادة (ش_ خ_ ص) لفظ الشخصية (شخص) والتي تغني سواء الإنسان غيره يّراه من بعيد، وكل شيء، رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخصً يعني أرتفع والشخوص ضدّ الهبوط وشخَّص يبصره، أي رفعه، وشخَّص الشيء عينه وميَّز عما سواه[1].

وجاءت في المعجم الوسيط على أنها، «صفات تميزه الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية وذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل»[2].

ورد في معجم الصحاح: «الشخص سواد الانسان وغيره يّراه من بعيد، يقال ثلاثة أشخص، والكثير شخوص وأشخاص. وشخص الرجل بالضم، فهو شخيص أي جسيم وشخص المرأة شخصية، وشخص بالفتح شخوصا، أي ارتفع، وشخص من بلد إلى بلد أي ذهب»[3].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط4، 1992، ص36، مادة (ش، خ، ص).

[2] إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ج1، تحقيق، مجمع اللغة العربية، دار العودة، ص475، مادة (ش، خ، ص).

[3] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ج3، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1979، باب ص، ص1042_1043.

كما نجد كلمة "شخص" قد ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾[1].

والمعنى من هذه الآية أنّ الكافرين يوم الحساب تظهر على وجوههم علامات الخوف والحسرة.

يتضح لنا من خلال التعاريف والمفاهيم اللغوية للشخصية أنّ لفظة شخص تطلق على الانسان بعده جسداً يُري بالعين، أما الشخصية فهي تلك الخصائص والصفات الجسمية والعقلية والنفسية التي تميز الانسان عن غيره الانسان، فكل شخص شخصية تخصه وتميزه، عن سواه.

1_2_اصطلاحا:

تعد الشخصية أهم ركائز العمل الروائي، بل إنها مركز استقطاب مجمل أبعاده الفنية، وذلك لاعتماد كل عنصر فيه بشكل أساس على فاعلية نشاطها الحيوي غير ما تصدره من أقوال وأفعال تتبلور على أثرها أحداث الرواية المترابطة ويظل الفعل بعيداً عن كونه حدثاً فنياً إلا إذا تفاعل مع الشخصية لأنه من خلال عالمها الذي يستند إليه النص في تكوين حقول دلالية يتم استحضار الحدث وإدراكه[2].

[1] سورة الأنبياء، الآية 97.

[2] نقلة حسن أحمد: التحليل السيميائي للفن الروائي _دراسة تطبيقية لرواية الزينى بركات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د_ ط)، ،2012، ص37.

وتعريف الشخصية: «**بجملة ما نسنده إلى الفاعل من صفات صريحة أوضمنية**»[1].

وتُعرف أيضا في قاموس "السرديات": «**الشخصية كانت لها سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية**»[2].

كما عرفت كذلك من قبل قاموس "المصطلح السردي" في قوله: «**الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، وممثل متسم بصفات بشرية**»[3].

ومن خلال المفهومين السابقين للشخصية نلحظ أن مفهوم الشخصية يقترب في تحديده من مفهوم الشخص، إضافة إلى أن الشخصية الروائية كائن مجسد ومصنوع من صفات بشرية وأعمالها، كما أنها تختلف الشخصيات الروائية أي كل شخصية روائية تختلف عن شخصية روائية أخرى في الأدوار والصفات والطبائع والأعمال كما يختلف أفراد البشر.

1_3_ مفهوم الشخصية عند بعض السيميائيين:

1_3_1_فلاديمير بروب: :Vladimir Propp

يعتبر "فلاديمير بروب" أحد أعلام الاتجاه الشكلاني وأعلام السيميائيات السردية يعود له الفضل في تفصيل الكلام عن الوظائف (Les Fonctions)، التي يعتبرها مبرراً لوجود الشخصية ومحدداً لها، فالشخصية عند "بروب" مرتبطة بالوظيفة المستبدة إليها وليس بصفاتها، إن ما هو مهم في الدراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما

[1] الصادق قسومة، طرائف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، (د_ ط)، 1994، ص101.

[2] جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط4، 2003، ص16.

[3] جيرالد برنس: مصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مراجعة: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص17.

في فعل هذا الشيء أو ذلك، وكيف أفعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابعاً لا غير[1].

وقد شكل كتابه "مورفولوجيا الحكاية العجيبة" قطيعة مع تقليد نقدي ظل سائداً عشرات السنين ليؤسس تصوراً جديداً سيعرف ذروته في الستينات في فرنسا وأمريكا وبلدان أخرى.[2]

انعكس بدوره على مفهوم الشخصية الروائية كذلك، انحصر مفهومها في الدور أو الوظيفة، أو الفعل الذي تقوم بيه الشخصيات، وقلل من أهمية أوصافها يظهر ذلك جلياً في العنصرين الذين حدّدهما واعتبرهما أساسين داخل الحكاية العجيبة.

أولا: الشخصية باعتبارها السند المرئي لكل الأفعال المنجزة داخل الحكاية، وهي كيان يتميز بالتحول والعرضية.

ثانيا: الوظيفة باعتبارها ما يبرر وجود الشخصية، وهي لذلك عنصر ثابت ولا يمكن المساس به دون الإخلال بنظام الحكاية ككل.[3] لتصبح الشخصية غيرمؤهلة لأن تعتمد في دراسة النص الحكائي للتغيرات التي تطرأ عليها، فقد تكون إنساً أو جناً أو حيواناً، وكلها تصلح لوظيفة واحدة، إن ما قام به "بروب" هو فضل الفعل الذي يسميه وظيفة عن

[1] مصطفى قسمية: الدلالات الوظيفة الحكاية من أدب الأزمة رواية بخور والسراب لبشير مفتي أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009_2010، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] المرجع نفسه، ص12.

الذات القائمة بالفعل، إلاّ أنه في تصنيفه لتسلسل الأحداث اضطر لتعرف تلك الأحداث بإسنادها إلى الشخصيات، فوزعها إلى سبع دوائر:[1]

1_ دوائر المعتدي (machana)

2_ المانح (donateur)

3_ دائرة المساعدة (auxiliare)

4_ دائرة الأميرة (princesse)

5_ دائرة المرسل (mandateur)

6_ دائرة البطل (heros)

7_ دائرة البطل المزيف (fauxheros)

وهذا التصنيف لا يخدم في نظرية "بروب" مفهوم الشخصية، وإنما تصنيف مختزل للأحداث[2].

1_3_2_ايتان سوريو Etienne Souriau: يعتبر سوريو أول من وضع توبولوجية خاصة بالشخصية المسرحية شبهة تلك أعدها "بروب" عن الحكاية الشعبية فانطلاقاً من الدراما أعطى سوريو أول نموذج عن العلاقات الشخصية، ويتكون نموذج سوريو من ستة وحدات هي: **(البطل، البطل المضاد، الموضوع، المرسل، المستفيد، المساعد)**[3].

[1] مصطفى قسمية: الدلالات الوظيفة الحكاية من أدب الأزمة رواية بخور والسراب لبشير مفتي أنموذج، ص12،13

[2] المرج نفسه، ص12،13

[3] مقالة بعنوان: الشخصية في السيميائيات السردية ل: معلم وردة، كلية الحقوق والآدب والعلوم الاجتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة، ص314.

وقد أطلق على هذه الوحدات اسم الوظائف الدرامية وتمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها فهناك البطل وهو متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية التي يسميها "**سوريو**" بالقوة الطيماطيقية، إلى جانب البطل هناك البطل المضاد وهو القوة المعاكسة التي تعرقل تحقيق القوة الطيماطيقية، أما الموضوع فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل ويمكن لهذا الموضوع أن يتطور وأن بحد نفسه حلا بفضل تدخل المرسل وهو تلك الشخصية الموجودة في وضع يسمح لها بالتأثير على اتجاه الموضوع، ويكون هناك دائما مستفيداً من الحدث وهو المرسل إليه، وهو الذي سيؤول إليه موضوع الرغبة أو الخوف، وكل هذه الأنواع من القوى المذكورة يمكنها أن تحصل على المساعد من القوة سادسة سماها "سوريو" بالمساعد.[1]

1_3_3_غريماس A.J.Gremas:

تواصلت الدراسات والبحوث حول مفهوم الشخصية الروائية غير أنها شهدت مع "**غريماس**" تطوراً ملحوظاً استفاد في تطوير نموذجه العاملين على أبحاث الشكلانية الروسية والتي تناولت الحكايات العجيبة وخاصة أبحاث "**فلاديمير بروب**" فقد رأى "**غريماس**" ان "**بروب**" أوضح مفهوم العوامل دون أن يضع بالضرورة المصطلح نفسه، وقد توصل "**غريماس**" للمبدأ العاملي بعد عرض تفصيلي لمستويي وصف العوامل فيمجال اللسانيات **(تأثير تبئير)** وفي مجال الحكاية الشعبية **(تأثير بروب)**، وفي مجال المسرح **(تأثير سوريو)**، حيث تمكن من رصد ثنائية عامليه متقابلة وتصنيفها وهي كالاتي:

[1]مقالة بعنوان: الشخصية في السيميائيات السردية ل: معلم وردة، كلية الحقوق والآدب والعلوم الاجتماعية، ص314.

ذات ⟵ **موضوع.**

مرسل ⟵ **مرسل إليه.**

مساعد ⟵ **معارض**[1].

ورأى "**غريماس**" أن مصطلح الفاعل في السيميائيات السردية يكون أشمل في معناه من مصطلح الشخصيات، وذلك أن مصطلح العامل يدخل تحت لواء الانسان والحيوان والأشياء وحتى التصورات، على عكس مصطلح الشخصية الذي قد يقتصر معناه عند **(الانسان، الحيوان)**، فمفهوم الشخصية عند "**غريماس**" يمكن تميزه عبر مستويين: [2]

أ_ مستوى عاملي: تتخذ الشخصية مفهوماً شمولياً مجرداً يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة.

ب_ مستوى ممثلي: تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية.

ويصنف "**غريماس**" شخصيات الرواية وفقاً لمنهجه الخاص في التحليل فتحصل من ذلك على ثلاث محاور كبرى:

1_ محور الإدارة (الرغبة) **الذات** ⟵ **الموضوع.**

2_ محور التواصل **المرسل** ⟵ **المرسل إليه.**

3_ محور الصراع **المساعد** ⟵ **المعارض.**

[1] أحمد مشري: سيمياء الشخصية في رواية شرفات بحر الشمال لوسنيي الاعرج الوظيفة والدلالة، رسالة ماجستير، باتنة، 2011_2012، ص20.

[2] المرجع نفسه ، ص20.

إن كل زوج من هذه العوامل مرتبط فيما بينها بعلاقات يمكن إيضاحها كالآتي:

ـ **علاقة الذات بالموضوع:** يحكمها دافع الرغبة في امتلاك شيء أو الحصول على شيء ومن ثم فإن التوتر يحكم هذه العلاقة.

ـ **علاقة المرسل والمرسل إليه:** يحكمها دافع الاتصال والانفصال وهي وحدة قد تتكرر في القص بأشكال مختلفة وهي التي تحسم نهاية القص اما بالاتصال أو الانفصال.

ـ **علاقة المساعد والمعارض:** يحكمها دافع صراع البطل في سبيل حقوق رغبته[1].

تعد الشخصية من أهم عناصر البناء الروائي، إن تكاد تشكل نقطة إرتكاز في أي عمل ناجح، فهي العمود الفقري للعمل الروائي وأساسه وتمثل القلب النابض له ، كما أنها تمثل حياة بعض الناس الذي نمثل نجد جزءاً منهم، وهذه الشخصية يختارها القاص أو الروائي ويقتنيها ليصور ويعير بها عما أراد التعبير أو التصوير عنه «إن لا نكاد نعثر على نص سردي يفتقر إلى شخصيات تدبر أحداثه، أو تدور الأحداث حوله سواء في السرد القديم أو الحديث، فهي تقليد موروث»[2].

تتنوع الشخصية وتتعدد تصنيفاتها من باحث إلى آخر، وقد ارتأينا في دراستنا هذه للشخصية إلى تصنيف "**فليب هامون**" لها

- الشخصيات المرجعية.
- الشخصيات الواصلة (اشارية).
- الشخصيات المتكررة (استذكاريه).

[1] أحمد مشري: سيمياء الشخصية في رواية شرفات بحر الشمال لوسنيي الاعرج الوظيفة والدلالة، ، ص20 ، 21 .

[2] جميلة فيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 2000، ص195.

2_أنواع الشخصيات.

2_1_الشخصيات المرجعية: Personnages Ferretiers

تحدد المرجعية على أنها: «**الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء كان خاليا أم واقعية**»[1].

«فهي إذا تحيل على عالم سبقت المعرفة به، عالم معطى من خلال الثقافة أو التاريخ وما يطلب من القارئ هو التعرف على التاريخ، وبالتالي التعرف على هذه الشخصيات، ودورها يكمن في أرصاد النقطة المرجعية المحيلة في النص الثقافي الشفوي أو الكتابي»[2].

وهي الشخصيات التاريخية والأسطورية والمجازية والاجتماعية، بمعنى أن هذا النوع من النماذج يعبر عن معنى جاهز ثابت ينتمي إلى ثقافة ما تستدعيها عملية القراءة وحضور هذا النوع من النماذج يدل على الإشارة المرجعية الثقافية، أي إلى ذلك الفصل الكبير المتمثل في الأيدولوجية وفي الثقافة عموما[3].

2_1_1_الشخصيات الاجتماعية

***أدونيس:** أديب وشاعر سوري، وورد في الرواية أثناء اتفاق "**أحمد نديم**" و"**نضال**" على حب وتفضيل "درويش" على "**أدونيس**" حيث قال، «**نقد اتفقنا على حب درويش وتفضيله على أدونيس**»[4].

***ادوارد سعيد:** باحث وكاتب فلسطيني، مفكر وأديب ذكر في الرواية أثناء حديث سهام عن صديقها الذي سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإعداد دراسته عن "جوزيف

---

[1] رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص103.

[2] فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات السردية، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، 1990، ص08.

[3] أمال منصور، بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات "نظرية إلى الأسفل" ص78.

[4] الرواية: ص66.

كونراد" تحت اشراف "ادوارد سعيد" وتجسيد ذلك في: «**كان لي زميل من هؤلاء الموؤرين بقسم اللغة الإنجليزية. كان مستواه العلمي رفيعا وقد سافر بعد إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإعداد دراسته عن جوزيف كونراد تحت اشراف العلامة الفلسطيني إدوارد سعيد**»[1].

***درويش:** أديب وشاعر فلسطيني، تعدد ذكره في الرواية في مواضع عدّة نذكر منها غناء "أحمد نديم" ل**"مارسيل خليفة"** وانشاده من شعر "**درويش**" لها وتجسيد ذلك في «**كنت تغني لمارسيل خليفة وتنشد من شعر درويش حتى تعلق بقدمك سكران**»[2].

وفي موضع آخر ذكر درويش أثناء تفضيله عن "أدونيس" «**لقد اتفقنا على حب درويش وتفضيله على أدونيس**»[3].

***رينه جينو:** فيلسوف فرنسي، كاتب ومفكر ذكر في الرواية خلال اخبار "ليديا" ل "أحمد نديم" بعثورها على كتابين قديمين له: «**أما تريد أن أزف إليك بشرى، لقد عثرت على كتابين قديمين لرينه جينو الفيلسوف الذي انتهى عازفاً**»[4].

2_1_2_الشخصيات الدينية:

***محمد _صلى الله عليه وسلم_:** هو سيد الخلق ورسول الله بعث لناس أجمع لتبليغ الرسالة، إلا وهي الإسلام، وظفه الكاتب هو في عدّة مواضع في الرواية للاستشهاد بكلامه ونجد ذلك في، «**كنت أسخر قديما من هذا المعجب، وأنقر بقسوة كما يفعل الفرنسيون حتى أمرتني بالكف عن ذلك ولا زلت أذكر صفحة وجهك وانت تقول حديثاً**

---

[1] الرواية: ص42.

[2] الرواية: ص87_88.

[3] الرواية: ص66.

[4] الرواية: ص125.

عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ لا تنفروا فإن نار جهنم أشد»[1]. وفي موضع آخر كذلك وظفه في قوله: «وفي هذا الوقت بالذات أفقت من نومه قصيرة لم تبلغ عشرين دقيقة على قوله _صلى الله عليه وسلم_ **(لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها جرعة ماء)»**[2].

***الحسن الشاذلي:** فقيه ومتصوف وزاهد تنسب له الطريقة الشاذلية ذكر في الرواية أثناء حديث "أحمد نديم" عنه ل "نوال" وتجسيد ذلك في: «**كنت قد حدثتها كثيراً في تلك الليلة عن سيدي أبي الحسن الشاذلي وسيدي سلامة الراضي»**[3].

***عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر (ابن أبي عتيق):** وذكر في الرواية من خلال اختياره من طرف "سهام" أثناء اختيارها أمثلة للعباد والزهاد واختارته هو لأنه ينساب "أحمد نديم" وتجسد ذلك في قولها: «**وذكرت أمثلة للعباد والزهاد واخترت مثلا يناسبك هو ابن عتيق، اخترت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق»**[4].

***الشيخ محي الدين بن العربي:**أشهر المتصوفين، تنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية، وقد ذكر في الرواية في عدة مواضع نذكر منها: «**كانت البداية مع أوراد الشيخ محي الدين بن عربي»**[5].

كذلك: «**كان كل يوم عند الشيخ ابن عربي وردان دأبت على الالتزام بقراءتها نحو ستة أشهر»**[6]

---

[1] الرواية: ص 113.

[2] الرواية: ص 36.

[3] الرواية: ص34.

[4] الرواية: ص50.

[5] الرواية: ص09.

[6] الرواية: ص12.

2_1_3_الشخصيات السياسية

***ليونيل جوسبان:** سياسي اشتراكي فرنسي ورد في الرواية وتجسد ذلك في: «**منذ وافق ليونيل جوسبان رئيس الحكومة الاشتراكي على قرار المساكنة وأنت تعتبر أنّ المدينة صارت عليك حراماً**»[1]

وفي موضع آخر «ولما غاب نجم جوسيان وصعد نجم ساركوزي في الوزارة»[2].

***ساركوزي:** سياسي فرنسي ورد في مواضع عدة في الرواية منها: «**أو إن ساركوزي يمثل الشعب الفرنسي**»[3].

وفي موضع آخر: «لما غاب نجم جوسيان وصعد نجم ساركوزي في الوزارة»[4]. وكذلك في موضع آخر: تعرف أن ساركوزي حلّ محلّ شيراك منذ شهور(...) لقد كسب ساركوزي مشاعر أربعة ملايين مسلم في تلك الأيام»[5].

***جورج بوش:** سياسي أمريكي وقد ذكر خلال حديث نضال عن القوميات: «**جورج بوش لا يمثل الشعب الأمريكي**»[6].

***جمال عبد الناصر:** سياسي، ثاني رؤساء مصر ذكر في الرواية أثناء اتفاق"**تضال**" و"**أحمد نديم**" على حبه وتتجسد ذلك في: «**كما اتفقنا على حب عبد الناصر**»[7].

---

[1] الرواية، ص83.

[2] الرواية: ص 83.

[3] الرواية: ص75.

[4] الرواية: ص83.

[5] الرواية: ص126.

[6] الرواية: ص75.

[7] الرواية: ص66.

***مبارك:** سياسي، والرئيس الرابع لمصر وقد ذكر في الرواية أثناء حديث "أحمد نديم" عنه قائلا: «**بالأمس زارنا الرئيس الفرنسي ساركوزي للتشاور مع الرئيس المصري مبارك من طريقة مناسبة لأنهاء العدوان**»[1].

2_2_ الشخصيات المتكررة الاستذكارية: pexonnages a naphrcques

وهي الشخصيات التي وظفها الكاتب بهدف استدعاء نصوص غائبة، أي هي لاستحضار فكرة ما، وتسهم في تطوير الحدث أو لتوضيح الرؤية أو إعطاء تفسيرات لبعض القضايا[2]. وهذا النوع من الشخصيات كما يرى "هامون": «**تتكون فيها مرجعية النسق الخاص للعمل هي تحدد هويتها، حيث تقوم هذه الشخصيات داخل الملفوظ ينسج شبكة من الاستدعاء والتذكير بإجزاء ملفوظية، وذات أحجام متفارقة، ووظفتها تنظيمية وترابطية بالأساس**»[3].

إذ تتبعنا نمط هذه الشخصيات في الرواية _موضوع الدراسة_ نلاحظ أنه ورد هذا النوع من الشخصيات، فهذه شخصيات تنهض وتقوم بوظيفة الاستذكار أو الاسترجاع.

2_2_1_ شخصيات لها القدرة على التذكر أو الاسترجاع: personnagesdonnemémoire

وهذا النوع من الشخصيات عرفت حضوراً لا بأس به في النص، وتأتي في مقدمة هذه الشخصيات الشخصية المحورية أو الرئيسية، والمتمثلة في شخصية "**أحمد نديم**"، التي تسرد لنا رحلتها في طريق التصوف، إضافة إلى سردها إلى حقائق حياتها وطبيعتها مع غيرها، فراحت تسترجع الماضي، وتصفه لحظة بلحظة، فالاسترجاع يعود بالإنسان إلى ماضيه الذي عاشه فيسترجع الأحداث بحسنها أو سيئتها، قد يتذكر إنسانا عزيزاً قد فقد

[1] الرواية: ص134.

[2] أمال منصور: بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات، أنموذجا، ص78.

[3] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ، ص218.

إمّا برحيله إلى مكان ما أو بموته، وهذا ما نلاحظه في الرواية، ف "أحمد نديم" هنا يسترجع عمق العلاقة التي تربطه "**بسهام**" ويتجسد ذلك في قوله: «**تذكرين عمق ما كان بيننا**»[1]، **وقوله: «في تلك الأيام البعيدة كنت أتصل بك أكثر من مرتين في الأسبوع»**[2]. كما سيتذكر لنا "أحمد نديم" طريقه في التصوف في بادئ الأمر وتجسد ذلك في قوله: «**كانت البداية مع أدوارد الشيخ محي الدين بن عربي بعدما دفعتك دفعة إلى الرحيل كنت كمن يرغب في التخلص من حمله للدخول في حرب المصير**»[3].

ومراحل تطور التصوف عنده هي مدي قدرته على التحمل والصبر ومدى صعوبة ما وصل إليه وتجسد ذلك في قوله: «كنت أهبط في كون من عدم (...) وتذكرت بعد بجهد مضن قوله تعالى:﴿**وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ** ﴾»[4]. نجده يتذكر هول ما وقع له مشبها ذلك بهذه الآية الكريمة.

كما نجده يتذكر في موضع آخر: «**أفتش في كومة الصور التي بحوزتي بحيث أكثر من ساعتين (...) خرجت من كل ذلك بصورتين في يدي واحدة لأمي والخرى لأبي**»[5]. وهنا يستذكر عائلة من خلال صورتي أمه وأبيه التي تدل وتوحي على الوحدة والحب والتآزر فهو استذكر هاتين الصورتين من بين كل الصور الموجودة لأن صورة الأم توحي للحب والعطف والاحتواء والأمان وهذا ما كان هو في أمس الحاجة له في ذلك الوقت.

كما نجد شخصية أخرى تسترجع بعض أحداث الماضي، وتتمثل هذه الشخصية في شخصية "سهام" التي تسرد "لأحمد نديم" أحداث حياتها وقت زواجها بزيد إلى لحظة طلاقها وما حققته من نجاحات لحصولها على الدكتوراه والماجستير، ثم تذكرها وقت

---

[1] الرواية: ص10.

[2] الرواية: ص09.

[3] الرواية: ص09.

[4] الرواية: ص18.

[5] الرواية: ص20.

اعجابها به ويتجسد ذلك في قوله: «**وفي تلك الأيام تقدم لي خلق كثر (...) أو تذكر الشيخ الجزائري الذي جاء لخطبتي منك، أو تذكر يومها كم كنت جميلاً وكنت لطيفاً**»[1]كما نجدها تستذكر حالتها النفسية التي آلت إليها بعد نزول ووقوع الطلاق وتجسد ذلك في قوله: «**ربما ترغب الآن في معرفة ما صار بعد نزولي ووقوع الطلاق؟ أو تذكر الحالة التي تقول حين أصل إليها: ما بك؟ كنت تقول كما كان بقول أبي**»[2]

كما نجدها تسرد تستذكر "**لأحمد نديم**" عن زواجها بالشيخ المصري إضافة إلى استذكار أسماء أولادها له لأنه هو الذي أختار هذه الأسماء، إضافة إلى تسمية ابنها باسم عبد الله نسبة إلى اسم أبنه مجسدة ذلك في قوله:«**لقد تقدم لزواجي ثلاثة أشخاص كان أنسبهم هذا الشيخ (...) أو تذكر حديثك عن عبد الله الثاني؟ أمازلت ترغب في إطلاق هذا الاسم على كل الأطفال؟ كنت أرغب لو أطلقت عليه اسمك ثم تطور الأمر إلى اسم صغيرك**»[3].

وهناك الكثير من الاستذكارات "**لسهام**" مع "**نديم**" منها: اليوم الذي تحدثت فيه معه عن صميم الاعتقاد وتجسد ذلك في قولها: «**أو تذكر الليلة التي تحدث فيها عن صميم الاعتقاد؟ قلت ليلتها إني أعلمك الحزن بالكتاب والسنة**»[4]. إضافة استذكارها رحلة الحج الأولى؟ مجسدة ذلك في قولها: «**أو تذكر رحلة الحج الأولى؟ أنا لن أنسى أبداً تلك الأيام ولو تناسيت الصور والأوراق المحترقة كنت تؤرخ للعلاقة وكتبت سبع عشرة صفحة عنك وعن "أحمد" في تلك الأيام مهما يكن من أمر فلا زالت الأمور محفورة في ذاكرة**»[5].وهنا تبين أن مهما أحرق "**نديم**" من صور وأوراق تخص ما ربطهم من قبل فإنها

[1] الرواية: ص43.

[2] الرواية: ص45.

[3] الرواية: ص50.

[4] الرواية: ص50.

[5] الرواية: ص59.

فإنها لازالت كل تلك الأمور محفورة في الذاكرة ويمكنها استذكارها واستحضارها في أي وقت، إضافة إلى تذكرها أيام ما قبل الانفصال مع "**أحمد نديم**" إضافة إلى وصاياه لها واستذكارها كذلك للفرنسي السكران الذي سرّ من "**نديم**"عندما احتواه وذلك في قولها: «**أو نذكر ما كان في الأيام التي سبقت الانفصال؟ كنت توصيني بوضع الكف الأيمن على قلبي وتلقنني ما يقوي الروح ويهدئ الجوارح، أو تعلم في حاجة اليوم إلى ذلك؟ لقد تذكرت أشياء كثيرة، وتذكرت الفرنسي السكران الذي سرّ منك حين احتويته ونعتك بالأخ (...) أنا لا زلت أعتز بالذكريات التي كانت لدي، لا زلت أعود إليها من وقت لآخر لأستعيد ما كنت عليه قبل اليأس والاحباط**»[1].

كما نجد كذلك شخصية أخرى تسترجع بعضا من أحداث الماضي وهي شخصية "ليديا" صديقية "**أحمد نديم**" تستذكر لنا كيفية تعرفها على "أحمد" واحترامها له كذلك تستذكر أمر انغماسها في التصوف إضافة إلى استرجاعها واستذكارها للجماعات التي تبشر بدين اللادين وما واجهه "**نديم**" من مواجهات مع هذه الجماعات وقد جسدت ذلك في مواضع عدة وذلك في قولها: «**لازالت أذكر صفحة وجهك وانت تقول حديثا عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ لا تنفروا فإن نار جهنمّ أشد**»[2]. وفي موضع آخر نجدها ستذكر كيفية تدبرها لأمر سفر " نديم" إلى مصر وأنها هي من كانت السبب ومن حضّر له حيث تجسد في: «**أنت لا تعرف حتى هذه اللحظة من الذي دبرّ نزولك إلى مصر؟ أنا الذي فعل ذلك (...) وخرجت بحقيبتين أعدد تهما للملابس والكتب، أو تعرف من دفع ثمن التذكرة؟ القناة الجميلة التي شاطرتك المقعد في الطائرة الأولى من باريس إلى روما**»[3].

وهناك الكثير الاستذكارات لها، مثل تذكرها للفتاة التي شاركت "**نديم**" معقد الطائرة وظل الكتاب معها رّدها حين سألها "**نديم**" إن كانت قد انتهت من قراءة الرواية «**أو تذكر**

[1] الرواية: ص61.

[2] الرواية: ص113.

[3] الرواية: ص122_123.

الكتاب الذي ظل في يدها حتى نزلت، انه رواية (تولستوي) الحرب والسلام، أو تذكر ردّها حين سألتها إن كانت قد انتهت من قراءة الرواية؟ قالت إنها قرأتها دون أن أرى النهاية»[1].

كذلك نجد شخصية أخرى ستتذكر وهي "**توال**"، حيث تستذكر وتسرد اعجابها بالأدب ونيتها في دراسة النفس والروح كما يفعل "**أحمد نديم**" تجسد ذلك في: «**حين رأيت مهارتك اليدوية مع فريدي قلت لك (...) كان على أن أدرس الأدب وليس التاريخ حتى الدراسة التي استغلت فيها بالنفس والروح عند المتصوفة حاولت أن أخوضها معك (...) هل تذكر من ذلك شيئا؟ (...) انتظرت حتى انتبهت إلى وجودي وحدثتك عن رغبتي في دارسة النفس والروح كما تفعل»**[2].

أيضا نجد شخصية "**تضال**" وقد استذكر مواضع عدّة نذكر منها تذكره وسرده لليلة من الليالي التي كانت تجمعه مع أصدقائه "**لنديم**" أي ليلة من ليالي الشباب الصافية كما سمّاها هو، حيث يسردها فيها ما أكلوه وماشربوه وما حدث في تلك الليلة وذلك تجسد في: «**لقد كانت ليلة من ليالي الشباب الصافية، هل تذكر من كان معنا؟ كان عماد وسيلفي وانت و باتريسيا، وأنا وفلورانس ومراد واستفاني (...) كنا قد أكلنا اللحم المشوي الذي اشتراه من مجزرة إسلامية بناء على رغبتك، ثم سكرنا جميعا ولم تسكر (...) في تلك الليلة كنت أشرب معهم وأدخلت معك»**[3].

[1] الرواية: ص123.

[2] الرواية: ص92_93.

[3] الرواية: ص68.

2_3_ الشخصيات الواصلة (الاشارية): personnages embrayeurs

إن هذا النوع من الشخصيات يتخذه الكاتب في أشكال تموهيه بهيئات مختلفة ليبين حضوره، حيث إنّ هذه الشخصيات الإشارية «**تعد دليل حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص، الشخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون شخصيات عابرة، روات وما شابههم**»[1].

من خلال دراستنا لرواية " **العتبات والأبواب**" ارتأينا لهذه الشخصية بشخصية "أحمد نديم" ولتأكيد سبب اختيارنا لهذه الشخصية، لأنها شخصية أبدعها الراوي، وجعلها ناطقة على لسانه أو على ما أراد أن يفصح به في الواقع، وصراعه الطويل، تعتبر شخصية "**أحمد نديم**" الشخصية المركزية والباعثة على القص، كما يتضح لنا أن السارد كان يتحدث بضمير الغائب هو وتنسب وظيفة الشرح والتفسير والتعليق والوصف ونكشف ظهوره عندما يتحدث عن ظاهرة الطرح ويحاول تقديم تفسير ووصف لها: «**ظاهرة روحية تحدث مع السالك كما تحدث مع غيره من البشر إذا ما وصل إلى درجة عالية من الصفاء يخرج من الجسد جسم على هيئته ومثاله ويسبح في الفضاء**»[2].

وكذا أثناء حديثه عن "**أوقات الذكر**": «**هذه الأوقات لا يدركها إلا أقل القليل حين يصير المرء في حال الانتصار الكامل، لا يدري معلوما من مجهول ولا حاضراً من غائب، ويتقلب في السماء ليرى من أين تأتي البشارة**»[3].

إن كان حضور الكاتب في الرواية، تجسد عن طريق الشخصية الساردة والشخصية المحورية، وحتى شخصيات اختارها أو حتى ضمائر نابت عنه وموضوعات انتقاها،

[1] فليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص24.

[2] الرواية: ص13.

[3] الرواية: ص15_16.

كذلك نص الرواية يوفر لنا جملة من العلاقات التي تفرض وجود القارئ نوضح ذلك بإيجاز.

يعتبر ضمير المخاطب علامة مباشرة دالة على القارئ أو متلقي الخطاب، وقد ورد هذا الضمير على لسان الشخصية المحورية والملاحظ استعمال الكاتب لهذا الضمير اقتصاره على ضمير المفرد (أنت) وضمير الجمع (نحن) (أنا+ آخرون) ولم يدرج الضمير (أنت+ آخرون) وإذا كان الضمير أنا يحيل على المتكلم (الراوي) أو السارد والضمير (أنت) يدل ويحيل على المتلقي (القارئ)، فإنه بين (أنا وأنت) الراوي والقارئ علاقة ذاتية، كما نجده وظف كلمة إنسان أسلافنا وهي كلمة تحيل إلى القارئ مثل قوله: «**أحذرك من الأخطار إذا مات أبي تلك تفهم في غربتك أن الأهل مرايا الانسان**»[1].

وهي عبارة يهدف بها الكاتب إلى توعية القارئ بصعوبة الغربة والابتعاد عن الأهل وأن الأهل هم مرايا الانسان في غربته.

رابعا: علاقة الشخصية بالمكان:

اهتمام الكاتب في الرواية بالمكان يأتي غالبا مصاحبا لحركة الشخصيات فيه، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على حرصه على ابراز العلاقات القائمة بين المكان والشخصية وحجم التأثير المتبادل بينهما.

وانطلاقاً من كون الشخصية هي القوة الفاعلة في النص الروائي، والمولدة لأحداثه ووقائعه، ولكي تتحقق هذه الأحداث وحركة الشخصيات، لا بد أن يكون هناك مكان يحتضنها وتتحقق فيه، تختلف حوله انطباعات الشخصية إيجابا وسلبا بناءاً على درجة قربه أو بعده عنها، وكذلك بناءاً على ما يوفره هذا المكان من شروط الأمان والطمأنينة للشخصية، أو عدم توفيره لها.

[1] الرواية: ص47.

فالمكان مرتبط بعناصر السرد يسهم في توليد الدلالة، وهو بنية فاعلة في النص ومفعول فيها في نفس الوقت وتنقسم الأمكنة في الرواية حسب علاقاتها بالشخصيات وهي نوعين الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة.

المكان المغلق (البيت)

يرتبط إحساس الشخصية بمكان المغلق حسب نوعية العلاقات التي تربطه به، وما يوفره له من شروط العيش والانتقال من أمن وطمأنينة أو حماية أو عدمه. وسنقتصر في معالجتنا للأمكنة المغلقة، باعتباره المكان المتداول في الرواية وعلاقته مع الشخصيات المنتمية إليه، وسنركز خصوصا على علاقته بالشخصية المحورية المالكة له (أحمد نديم)، باعتبارها أكثر الشخصيات حضوراً وبروزاً، وهي أكثر تحركاً وهي الأعمق تأثيراً في مجتمع الرواية، إضافة إلى أنها تتداخل مع شخصيات الرواية.

أدرك الروائي أحمد البحيري أن التركيز على ابراز المعالم المادية للمكان البارز (البيت) عن طريق آلية الوصف فنجده يصف البيت في العديد من المواضيع قائلاً: «**حين خرجت من البيت للمرة الأولى بعد أسبوعيين كنت لأم أزل عليلا، كنت قد ضقت ذرعا بالوحدة والتي اكتملت بالرياضة والعبادة. لم أخرج للركض كما انتويت وتريضت مع الشمس عبر شباك الصالة والحديقة الخلفية كنت أفتح الشباك منذ الصباح مع العصافير ورائحة الليمون وأغلقه مع المغرب**»[1]

نجد هنا الراوي تحدث عن الفضاء المغلق (البيت) فهو مساحة للعيش وحاوية من المرض، فحين مرض لم يخرج من البيت بسبب مرضه وإنما كان يفتح الشباك للحديقة الخلفية كل صباح إلى غاية الغروب فَرُأيت الشمس كل صباح نُعطي له الطاقة رغم أنه لم يخرج من فضاء المنزل لكنه ينتعش بما يوجد خارج المنزل كما نجد وصف لهذا

[1] الرواية: ص23.

الفضاء ولكن جاء يحمل لفظ آخر والمتمثل في الشقة في قوله: «**وأفتش في بيتي عن سبب واحد يمكن أن يجذب تلك المخلوقات. أخرجت كثيراً من أمتعتى تحت الشمس، وفتحت الماء غزيراً حتى يدخل كل الحجرات ... وفتحت جميع الأبواب ورتلت القرآن على كل العتبات**»[1].

إذ نجد هنا السارد قام بوصف الشقة والتي أحسّ بنوع من الخوف فيها من المخلوقات الغير مرئية فقام بوصف ما فعله في هذا الحيز من أفعال حتى يتجنب وتختفي هاته المخلوقات فقام بوضع أشيائه تحت أشعة الشمس وكما قام بتنظيف كل أجزاء البيت ورّتل القرآن.

ونجد أيضا هنا الفضاء يحمل نفس المصطلح في قوله: «**انتقلنا إلى شقة فاخرة في بيت يهودي فرنسي من أصل بولندي... وكان لشقتي نافذتان كبيرتان تطلان على موقف السيارات، إحداهما للصالون والأخرى لغرفة النوم ومنذ وقع الاعتداء والسيد صاحب البناية يرش النافذتين بالماء كلما غسل الموقف**»[2]

وضح لنا الكاتب في هذه المقولة أن الشقة مُستأجرة من قبل يهودي وأنه كان يضايقهم بتصرفاته وأنه يحمل لهم ضغينة، كما قام السارد بوصف هيكلة الشقة.

وبعدما تم توضيح بعض الأماكن المغلقة في الرواية نتطرق الآن إلى الأماكن المفتوحة. نأخذ الجامعة باعتبارها تعددت مواضيعها في الرواية، يقول: «**نوال كانت تعيش معي بباريس وتعمل بجامعة محمد الأول بمدينة وجدة. وكانت تصعد وتهبط أكثر من خمسة مرات في العام هذه الوضعية ساعدتني في الحركة بحرية في دائرة العلاج**»[3].

[1] الرواية: ص22.
[2] الرواية: ص22.
[3] الرواية: ص11.

نجد هنا أن الكاتب أراد أن يوضح لنا أن الشخصية الرئيسة متحررة تعيش في بلد أجنبي وأنه يقوم بمعالجة المرضى بالقرآن وقد ساعدته الشخصية الثانوية أو المساعدة في عملية التنقل لمعالجة المرضى.

ونجده يقول أيضا في هذا الصدد: «**في هذه الأثناء تخرجت وعينت بكلية الآداب جامعة القاهرة**»[1].

وفي هذا الصدد نستطيع أن نقول أنّ تعدد ذكر الجامعة في الرواية "العتبات والأبواب" كثيراً إذا دّل على شيء فإنه يدل على أنّ شخصيات الرواية نخبة مثقفة.

ومن الأماكن المفتوحة نجد كذلك المحطة، وتسمى كذلك بالموقف فهي مكان مخصص للوصول أو اقلاع الركاب. وقد تعدد هذا الفضاء كثيراً في النص الروائي فنجده يقول: «**التقيت نضال في محل (كويت) بمحطة بلاست دي كلشي**»[2].

ومن خلال هذا القول نجد إنّ بطل الرواية يستقل المواصلات في عملية تنقله من مكان إلى آخر.

ونجدها كذلك في قوله: «**خرجت من المترو في محطة (أوبر فلييه) وغدونا نعدو إلى مبنى البلدية**»[3]. هذه المقولة أيضا تحمل معنى بعد بين الشخصية عن مكان الذي يتواجد فيه، إلا أنه هنا لا يتكلم على شخصية واحدة وإنما جاء بصيغة المثنى أي أنه غير منطوء على نفسه وإنما اجتماعي.

إذن نستطيع القول إن الشخصية استخدمت هذا المكان المفتوح (المحطة) بكثرة. وقد كان يستدعي ذلك باعتبار تنقله من مكان إلى آخر بُغية علاج المرضى بالقرآن الكريم. وقد أستخدم هذا المكان من قبل الشخصية الأساسية والشخصيات والثانوية.

---

[1] الرواية: ص 39.

[2] الرواية: ص27.

[3] الرواية: ص87.

وفي الخير يكمن القول إن شخصية "أحمد نديم" كانت إيجابية ومتفاعلة وتتحرك من مكان إلى آخر، وقد أحدثت حركة كبيرة من بداياتها إلى نهايته وأعطت الأمكنة جمالية فنية تكمن في علاقة الشخصية بالمكان، والتي أسهمت في تشكيل جمالياته مبعثها عملية التفاعل مع الأمكنة.

ملخص الفصل الأول:

تعد عناصر السرد من أهم عناصر الحكائية الفاعلة التي يتم توظيفها داخل الرواية، أي هي المحرك الأساسي لها وقد جاء هذا الفصل بعنوان" جدل عوامل التصوف وعناصر السرد العتبات والأبواب" حمل ثلاث عناصر:

العنصر الأول جاء بعنوان بالزمكان ونشوة الحلول فأخذنا تعريف كل من الزمان المكان وتطرقنا في الزمان إلى تقنية السرد والتي تمثلت في الاسترجاع والاستباق وتقنيات الحركة السردية من تبطيء السرد وتسريعه، فتسريع السرد يكمن في تقنية الخلاصة والحذف أما تعطيله يكمن في المشهد والوقفة، وأنواع الزمن نوعيين زمن موضوعي وزمن نفسي، كما للمكان نوعين أمكنة مفتوحة (المحطة والجامعة)، وأمكنة مغلقة (البيت والحمام).

أما العنصر الثاني فلقد تناولنا فيه عنصر الشخصية في مقاربة "هامون" الذي قسمها إلى ثلاث (الشخصية الوصلة، والشخصية الاستذكارية والشخصية المرجعية).

والعنصر الأخير فقد جمع بين علاقة الشخصية بالمكان.

الفصل الثاني

حضور اللغة الصوفية (تصنيف الكلمات في الرواية حسب المعجم الصوفي)

أولا: مفهوم اللغة:

_لقد اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم، فانتقاء تعريف لها ليس بالعملية اليسيرة منها على سبيل المثال لا الحصر._إذ نجد "**ابن جنى**" يعرفها بقوله: «**أما حّدها فأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم**».[1]

إذ أنّ اللغة عنده عبارة عن أصوات يقوم بها الأفراد لأجل أغراضهم.

_ويعرفها كذلك "إبراهيم السامري": «**إنّ اللغة وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته فهي تظهر المجتمع الإنساني على حقيقته، وليست اللغة رابطة بين أعضاء مجتمع واحد بعينه، وإنما هي عامل مهم للترابط بين جيل وجيل وانتقال الثقافات عبر العصور لا يتأتى إلا بهذا الوسيلة العجيبة**».[2]

_ فاللغة نجدها في هذا التعريف متصلة بالإنسان للتعبير عن ثقافته ولا تنطوي في مجتمع واحد وإنما تنفتح بين المجتمعات للتواصل فيما بينهم إذ تُعد لغة المجتمع ولغة التواصل بين افراد المجتمعات.

_ نجد تعريفا آخرا لها: «**صورة من صور التخاطب سواء كان لفظيا أو غير لفظي**»[3].فهذا التعريف لا يختلف كثيراً عن التعريفات السابقة فهي لغة تواصل بين افراد المجتمعات إلا أنه أضاف عنصراً مميزاً ألا وهو طريقة تواصل إما تكون لغوية أو غير لغوية.

---

[1] أبو الفتح ابن جني: الخصائص، ج1، ص33.

[2] محمد عبد الله عطورات: اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2003، ص12.

[3] جمعة سيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ال عدد145، 1978، ص56.

_ نستطيع القول إن اللغة ألفاظ أو رموز يستخدمها الفرد بهدف التواصل مع البشر إما للإيصال رسالة أو تعبير عن مشاعر أو اكتساب معرفة إلى غير ذلك إذ تعد إحدى وسائل التفاهم والتواصل داخل المجتمعات.

يمتاز النص الأدبي بعنصر جمالي فريد يكمن في بنيته، يضمن له سرّ تميزه وتفرده عن باقي النصوص، فالأدبية التي وجدت منذ أن وُجد الأدب نفسه، وتعني مجموع

ثانيا:مفهوم الخطاب:

2-1- لغة:

أصبح مصطلح الخطاب مصطلحاً شائعاً في الآونة الأخيرة، إلا أنه تشعب وصار له دروب عديدة ومفاهيم مختلفة ومتناهية، حتى بات العثور عليه وتحديده أمرا صعباً.

_ نجد أن أغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح الخطاب مأخوذة من أصل لاتيني وهو اسم المشتق بدوره من الفعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي وإرسال الكلام، والمحادثة الحرة والارتجال[1].

والخطاب جاء في معجم الصحاح للجوهري بقوله: «**خطب: الخَطْب: سبب الأمر، نقول: ما خطبك. وخطبت على منبر خطبة بالضم. وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً. وخطبت المرأة خطبة بالكسرة، واختطب أيضا فيهما. والخطيب: الخاطب، والخطيبي: الخطبة**»[2]

نستطيع القول إن الخطاب في اللغة سواء العربية أو الأجنبية على التلفظ أو القول بين طرفين: أحدهما مُخَاطب، فيقال حينئذ: إنهما يتخاطبان، فَيُفْهم أحدهما الآخر عن طريق البنية وفصل الخطاب.

[1] عبد الرحمان حجازي: مفهوم الخطاب في النظرية النقدية المعاصرة، علامات (ج57_ م15)، 2005، ص124.

[2] إسماعيل بن حماد الجواهري: الصحاح تاج اللغة العربية، دار الحديث، مصر، د_ ط، 2009، ص327.

2-2- اصطلاحاً:

لقد تعدد تعريفات مصطلح الخطاب بتنوع ميدانه، وهو من مفاهيم التي شاعت في الدراسات اللغوية ولقيت اهتماماً واسعاً من قبل الباحثين والدارسين فالخطاب في مفهومه العام «**هو عبارة عن نظام قادر على التأثير فيهم وإقناعهم بوجهة نظر التي يتبنها المخاطب**».[1]

ويشترط في عملية التخاطب ان تتوفر على ثلاثة عناصر مُخاطب يلقى الخطاب ومُخاطَب يتلقى الخطاب، ويتم هذا بواسطة قناة (الرسالة).

ثالثا: المصطلحات الصوفية:

تعد لغة أهل التصوف هب لغة الإشارة، لا يعرفها سوى الدارس للتصوف ولآخذيه، ولذلك علينا رصد الألفاظ الصوفية المتواجدة في الرواية وتفسيرها كما جاء في تفسير لغة الاصطلاحية للمتصوفة إذ أن المصطلح الصوفي يكمن أصوله إسلامية ومنشؤه من القرآن والسنة.ومن المصطلحات الصوفية المتواجدة في الرواية كالآتي:

1/_ آخرة:

عند أهل السلوك عبارة عن أحوال النفس الناطقة في السعادة والشقاوة، وتسمى بالمعاد أيضا ويقولون الدنيا مزرعة الآخرة، ومحسوس الدنيا، وسبب ذلك أن الروح في الآخرة متفرغة لقبول ما يرد عليها المحبوب والمكروه، بخلاف الدنيا فإن الجسم لكثافة يمنح الروح من قوة التفرغ للملائم، فمن احتكم في الدنيا لله تعالى يجعله حاكما في حقائق

[1] عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطة)، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 2008، ص14.

الآخرة، يفعل فيها ما يشاء، هؤلاء هم أهل الجنة.[1]إذ تعد دار المُنتظرة في الأخيرة فالإنسان يعمل خيرا في دنياه حتى يلقاه في يوم الآخرة فهي دار الدائمة للمؤمن.

وقد تمثل هذا المصطلح الصوفي "**الآخرة**" في رواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

المصطلح الصوفي	من الرواية	الصفحة
آخرة.	_كنت تحسم أمر الدنيا بجملتين وتتحدث في الآخرة بمنطق المكسب والخسارة.	70
	_ وأقرّ القلوب بالنصر في فلسطين وألحقنا في الآخرة بركب سيد المرسلين.	91

يحسم الكاتب فعل الدنيا في الاخرة فجائزة الآخرة هي عبارة عن ثواب (مكسب) أو عقاب (خسارة) حيث أستلهم هنا حادثة الإسراء والمعراج التي بدأت من فلسطين المسلمة التي يدعو لها بالنصر على المحتل، ويتمنى أن يلتحق بركب سيدنا المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وينال الجنة في الآخرة

2/_ آدم:

في الاصطلاح هو خليفة الله وروح العالم، ويجوز إطلاق صفات الله على خلفته.[2]إذ يُعد أول مخلوق خلقه الله عز وجل بعدما خلق الملائكة والشياطين وقد علّمه الأسماء ومن صلبه أتت البشرية فهو خليفة الله ونقطة تحول العالم.

وقد تمثل هذا المصطلح الصوفي "آدم" في رواية "عتبات أبواب" كآلاتي:

[1] عبد المنعم الحفني، الموسوعة الصوفية، مكتبة مدبولي، ميدان طلعت حرب، القاهرة، ط1، 2003م، ص623.

[2]المرجع نفسه، ص 623.

المصطلح الصوفي	من الرواية	الصفحة
آدم.	_ الأرض واحدة وكل أهلها إلى آدم ويعود.	.74

يوظف الكاتب هذا الرمز الصوفي لان آدم هو أول خلق الله سبحانه ومن صلبه أتت البشرية وان ماله هو التراب وان الله استخلفه في الأرض قال تعالى:﴿ **كُلُّكُمْ لِآدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ**﴾، فعودة الكاتب في الأخير إلى الأرض فهو منها إليها.

3/_ آية:

عبارة عن الجمع، والجمع هو شهود الأشياء المتفرغة بعين الواحدية الإلهية الحقيقة.والآيات عبارة عن حقائق، كل آية تدل على جمع إلهي من مفهوم الآية المتلوة، ولا بد لكل جمع من اسم جمالي وجلالي ويكون التجلي الإلهي في ذلك الجمع من حيث ذلك الاسم.[1] والآية هي جمع لأنها العهد هي التي يقول فيها الحق:﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَاغَافِلِينَ**﴾[2].الآية هي أجزاء من كلام الله، فالقرآن الكريم يحتوي على مجموعة من السور وكل سورة تحمل العديد من الآيات وكل آية تحمل معنى مختلف عن الآية السابقة.

وفي التفسير الصوفي أن الله أخذ على بني آدم عهد المحبة بينه وبينهم وقد وْجد في الرواية كآلاتي:

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص623.

[2] سورة الأعراف، الآية 172.

المصطلح الصوفي	من الرواية	الصفحة
آية.	_والقران الذي أحفظ أكثر من نصفه عن ظهر قلب لم أتذكر منه آية واحدة.	.18
	_اسمع وقع خُطاه حين أرتلُ آيات القرآن.	.22
	_ كنت قد كتبت آية الكرسي بطرية التكسير ووضعتها في حافظة أوراقي تلبية لرغبة أسامة.	.30
	_ وأساومك على الأيام المتبقية وأقص من الأفئدة الرعب وآيات الخسران.	.47
	_ وبعد اتصالي بنحو ساعة اتصلت بها وقلت عما رأيت في النوم بخصوص الصغيرة وأمليت عليها آيات العلاج.	.51
	_ منذ معرفتك وعندي اليقين في وصولك لكنك بادرت الآيات التي كنت تناقش بها مازالت في ذاكرتي.	.54
	_ وحين تنوءالريح وتهب الرمال، أعارك الأصوات والأنوار والشجر، حتى تعثر على الآية.	.65

يرتبط القرآن الكريم وآياته بكل المتصوفة فهو المبدأ الأول الذي يعتمد عليه الناسك أو المتصوف، والكاتب يحفظ القرآن وآياته وأحكامها فيعرض الكاتب آيات تلبية الرغبة والقبول والحفظ من كل السرور كآية الكرسي وآيات العلاج من الأمراض والأسقام والأسحار، وهنالك آيات تحفظ القلب من الخوف والرعب فهو يحفظه من هموم الدنيا.

4/_ ألم:

من أخلاق الصوفية الصبر على الألم، ويروون أن رابعة العدوية سألت مرة جماعة منهم عن معنى الصدق، فقال أحدهم: ليس بصادق في دعواه من لم يصبر على الوجيعة ينزلها به مولاه، وقال آخر: ليس بصادق في دعواه من لم يشكر لوجيعة ينزلها به مولاه.

وقال آخر: ليس صادق في دعواه من لم يتلذذ بالوجيعة ينزلها مولاه.فصاحت رابعة: بل ثمت ما هو أفضل من ذلك كله فليس بصادق في دعواه من لم ينس الوجيعة في مشاهدة مولاه، مثل نسوة مصر اللائي نسيت آلام أيديهن لما رأيت وجه يوسف.[1]

_ ورابعة العدوية يقال إنهاأول من ذهبت إلى تمجيد الألم، والدعوة لما يكون أن يسمى بعبادة الألم، مما أنشأ في الحياة الروحية للصوفية وتراً جديدا، ظل الصوفية، وكانت رابعة ترى في الألم نعمة يختص بها الله عباده المخلصين.[2]

_ إذ يعد الألم هو تحمل والصبر على الوجع وأبسط مثال قُدّم هو صبر رابعة العدوية على الألم وقد تميزت على الجماعة التي سألتها في نسيان الوجع وقدمت مثال على نسوة مصر اللائي نسيت الآم أيديهن لما رأيت وجه يوسف.

وقد اتضح هذا المصطلح الصوفي "**الأم**" في راوية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص648.

[2] المرجع نفسه، ص648_649.

المصطلح الصوفي	من الرواية	الصفحة
ألم.	كانت سعادتها تغمرني بعد ما تبين من الأشعة أن مخي لا يشكو من ألم عضوي.	26
	ذهب عن رأسي الألم كلية.	27
	لو كان المصير بنواصينا لتجنبنا العذاب والآلام والجرح وما طال أرواحنا مر التجارب.	38
	عرفت من المرض الذي ألم به من جراء اتصالك الدائم وهروبه أن كلامك يؤلمه.	47
	كمن إذا الألم اشتد أريدك في جنبي كيما يختار الجن وتنهزم الأعوان.	46
	وقلائدي الأشواك والأشواك ألبسها فتجرح جلدتي وتوزع الآلام في الليل البهيم.	62
	أو تذكر المعنى القتالي السحيق؟ ما عدت أقوى أن ألم الشمل بعد والإحباط والألم الدفين.	63

الألم هو الإحساس بالضرر العضوي أو النفسي أو الروحي الذي يصيب الانسان لكن ما يصيب الناسك آلامه الروحية التي تقربه من الله وملكوته الواسع فالألم العضوي يتحمله لأنه يجعله في قائمة الصابرين فتحمله للأضرار يهزم بيه أعوان الجن التي تريده أن يكفر بالله. فالتقرب إلى الله تعالى وحبه وشوقه يعدّ الألم الروحي والحقيقي للمتصوف.

5/_ الله:

اسم خماسي، لان الألف التي الهاء ثابتة في اللفظ، ولا يعتمد بسقوطها في الخط، لأن اللفظ حاكم على الخط.وقال أبو بكر الواسطي إن كل اسم من أسماء الله تعالى يتخلق به إلا اسمه الله واسمه الرحمن لأنها للتعلق دون التخلّق.[1]والصوفية في معرفة الله على

[1]عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص 644.

أصناف منهم أهل تقليد، ومنهم أهل نظر، وأهل تنزيه، وأهل تشبيه وأهل عجز **(يُقرّون بعجزهم عن دركه)** وأهل حلول واتحاد **(لا يفرقون بين اللهوخلقه وقد اتحد بهم، فإذا أردت أن تعرف فلتعرف خلقه، وأهل تحقيق يجمعون بين الخير والنظر)**.

ومن دلائل وجوده تعالى الحجة الغائية باعتبار أن المسيطر على الكون الانسجام والنظام، يفترض ذلك وجود غاية وعلّة عاقلة.[1]

_والبرهان الوجودي، أو البرهان المثل الأعلى أو البرهان الاستعلاء والاستكمال هو أن العقل كلما تصور شيئا عظيما يتصور ما هو أعظم منه، وما من شيء كامل إلا والعقل يتطلع إلى ما هو أكمل منه والله هو غاية الكمال ولا مزيد عليه ولا نقص فيه.[2]

إذ هو لفظ جلالة يُنسب المصطلح الإلهية يُعد اسمه للتعليق لا للتخلّق، ومن دلائل وجود الله تعالى الحجة الغائية أي وجود غاية وعلّة عاقلة، فالعقل هو الدليل الأكبر على عظمة الخالق يتطلع إلى ما هو أكمل منه والله غاية الكمال لا شائبة فيه ولا نقص.

وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "عتبات وأبواب" كالآتي:

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية ، ص647..

[2] المرجع نفسه، ص647 .

المصطلح الصوفي	من الرواية	الصفحة
الله.	_ قال إنك ستعيش ثمانين سنة، الأعمار بيد الله.	.36
	_ مسحت من فوق لسانك كل علامات الغبن وأمدتك ببعض صفات الله وفتحت في البال الدرب إلى النسيان.	.48
	_ لن تقدري عليه وحدك، ولكن قولي لاحول ولا قوة إلا بالله.	.49
	_ لقد شعرت للوهلة الأولى باقترابك من الله. _ لقد رأيتك سعيداً متسقاً مع نفسك لا تتحدث عن غير الله.	.54
	_ وذهب إلى الله مع الذاهبين.	.58
	_وبح صوتي، قلت هاهنا: لقد تقبل الله الفريضة.	.59
	_ لديه القوانين التي تشهد بوجود الله وتكفل للفرد احترامه وحريته وتحدد له إطار العلائق مع الأخرين.	.70
	_ أم جميل ترى أنها تقوم بعمل مقدس، وأنها في نابلس أقرب إلى الله من باريس.	.74
	_ لا زلت تحتفظ ببعض الأصدقاء أو أن الاغتراب الذي يعيشه اختصر دائرة الحب في محبة الله.	.75
	_ علمتنا الاستشهاد بالواقع حتى صرنا ما نحن عليه، فجزاك الله عنا خيراً.	.78
	_وأحسب أن الله يسرك لأمر عزيز.	.91
	_ وكلما همست لوفاء قالت، دعيها وشأنها	.105

	إنها تتصور أنها مقبلة على الله.	
	_ هل وقفت على الهدف الحقيقي لهذه الحياة؟ هدانا الله وإياك إلى خير سبيل.	132.

يوظف الكاتب لفظة الله دلالة على حبه إلى الله تعالى وعلى هويته الدينية المسلمة في قوله: «**لاحول ولا قوة إلى بالله** _أقرب إلى الله_ **هدانا وإياك**» على فطرة الإسلام ودين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، ويتتبع تعاليم التي تقر أولا بحب الله والإيمان بيه إيماناً خالصاً، لأنه هو مالك كل شيء وهو الواحد الأحد بيده الموت والحياة وله الأسماء الحسنة

6/_ باب:

هو التوبة، لأنها أول ما يدخل بيه العبد حضرات القرب من جناب الرّب.[1]إذ هو التوبة، والفرج فهو أول ما يدخل به العبد إلى جناب الرب.

وتمثل مصطلح باب في الرواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

[1]عبد الرزاق الكاشاني وعبد العالي شاهين: دار المنار، القاهرة مصر، ط1، 1992، ص62، باب الباء.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
باب	_ وأسعد بالنتائج التي أحصدها كل يوم من هذا الباب.	9.
	_ ووقفت أمام الأركان لأنظر ما الخطب بأسرار الدعوات، وفُتحت جميع الأبواب ورتلت القرآن على كل العتبات.	22.
	_ تحيرت كثيراً حتى وجدت باباً مناسباً لقول ما رأيت وازددت حيرة ودهشة يعد بكائها الطويل وصمتها المفاجئ.	32.
	_ كنت أريد أن أرى بعيني ماذا فعل الله به والأبواب التي تفتحت منذ الحادث ووجود نوال بجواري.	33.
	_ وهذا كانت تدور الدوائر حين أتحقق من وجود الأبالسة يلوح خلفهم باب الفرج.	35.
	أرغب في أن تبقى كل الأبواب مفتحة وأن تتوقف كل أسباب القطعية.	128.
	_ كنت أعد فصلا من فصول المغامرة لكنك أغلقت أبواب الفتنة المشرعة.	118.

الكاتب يعترف بأن أبواب الإيمان كثيرة، خاصةً إذا كان المتصوف يحفظ أركان الإيمان ويؤمن بها لكي يفتح الله له الأبواب الفرج والسعادة وخاصة عندما يرتل القرآن على عتباتها بقوله: **(وقفت أمام الأركان _ رتلت القرآن على عتباتها_ يلوح خلفهم باب الفرج)** لأنه يريد ان يسعد بدخوله إلى باب من أبواب الجنة فهو يعلم أن لها أبواب سبعة والنار كذلك لها أبواب سبعة، فعمله الصالح وإخلاصه وحده وحبه له يدخله الجنة يقول **(أسعد بالنتائج التي أحصدها)**

7/_ باطل:

هو المعدوم، وهو كل ما كان سوى الله، فليس في الحقيقة وجود سوى الله، لقوله عليه الصلاة السلام **(أصدق بيت قاله العرب قول لبيد: ألا كل شيء خلا الله باطل)**. ومن أقوال الصوفية طول الاستماع إلى الباطل يطفو حلاوة الطاعة من القلب.[1]إذ ما سوى الحق، وهو العدم إذا لا وجود في الحقيقة إلا للحق.

وتمثل هذا المصطلح في الرواية كالآتي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
باطل.	_ لقد خسرت كثيراً في صراع الحق والباطل.	110.

الباطل هو الخسران وهو ضد الحق فالكاتب يشير أن الحياة دائما في صراع بين هذين المقاميين فيجب عليه أن لا يضيع وقته في الوقوف أمامهم، فهو يريد أن يكرم نفسه بالحق وإتباعه لأنه دائما هو الرابح في هذه المغامرة المتواصلة.

8/_ توراة:

هو التورية أيضا، بمعنى أنه الكتاب الاشاري أو لسان الإشارة، أي الذي تجلت في لغته المعاني الإلهية بما ذكر الله تعالى فيه من أسماء له هي أدلة على صفاته.وليس من سبيل إلا ذلك مع العامة، حيث إن فطرتهم بسيطة وخيالية من المعاني الإلهية، ولكنها كالثوب الأبيض ينتقش فيها ما يقابلها، فأورد الحق في التوراة بلسان الإشارة من الأسماء له ما يستطيع بها عامة الناس أن يستدلوا على صفاته، وجعل الصفات دلائل على ذاته،

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص664، باب الباء.

ولولا ذلك ما عرفوا الله تعالى.[1]أي هو كتاب جمعت فيه المعاني الإلهية والاسماء الدالة على صفاته لتعرف على الله، أكثر فأكثر وقد نُزل على سيدنا موسى عليه السلام.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
توراة.	_ وهو المنطق نفسه الذي نهضت عليه أساطير التوراة المزعومة.	81.

توظيفه للتوراة يعنى أنه يؤمن إيمانا كاملا بالكتب السماوية لأن التوراة أحد الكتب السماوية المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام وهو كتاب اليهود المتبع والذي يحتوي على أساطير كثيرة تحكي قصص الأوليين التي حرفت بفعل أيدي اليهوديين يقول: «**نهضت عليه أساطير التوراة المزعومة**»، أي التي كان يزعمون انها حقائق ولكنها ليست كذلك وهو يعلم هذا لان الإسلام والقرآن بعد مجيئه صحح أخطأ زعيمي اليهود في قصص القرآن الكريم التي تحكي حقيقتها التي وقعت فعلاً ولا يعلمها إلا الله تعالى.

9/_ تصوف:

وهو التحلي بالصدق والايمان واتباع كل ما أمرنا الله به والتخلي على ما نهانا عنه هو التخلق بالأخلاق الإلهية، وبالوقوف مع الآداب الشرعية، ظاهراً فيرى حكمها من الظاهر في الباطن، وباطناً، فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للتأدّب بالحُكمين كمال.والتصوف هو تصفية القلب من مراجعة الخلقة، والمفارقة من أخلاق الطبيعية، وأمانة الصفات البشرية، والابتعاد عن الدواعي النفسانية، والنزول على الصفات الروحانية، والسمو إلى العلوم الحقيقية، واستعمال ما كان هو الأولى إلى الأبد، ونصيحة الأمة كلها والوفاء في العمل بالحقيقة ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم في الشريعة.[2]

[1]عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص 698، باب التاء.

[2]المرجع نفسه، ص681.

أي التحلي بصفات الإلهية وامتثال الأمر واجتناب النهي في الظاهر والباطن من حيث يرض لا من حيث يُرضى، فالتصوف تصفية القلب من كل شرور النفس حتى ترق إلى صفات الله عز وجل واتباع النبي علية الصلاة والسلام في الشريعة باعتباره خليفة الله.

وتمثل هذا المصطلح "تصوف" في رواية "عتبات وأبواب" كما يلي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
تصوف.	_ كانت قد درست فصلا من فصول التصوف في بحثنا عن رحلات العبيد.	.14
	_ كانت قد سافرت إلى صحراء موريتانيا وهيتدرس التصوف لتلاحق أثر المشايخ.	.97
	_ قلت لك إنك تشبه فايزة في أمور كثيرة ومع ذلك كنتما متنافرين كانت قد سبقتك في دراسة التصوف.	.99
	_ لقد شمل البحث فصلا من الآثار وآخر عن التصوف.	.103
	_ ماكنت أعرف حتى ذلك الحين أي شيء عن التصوف، كنت قد مررت على دراسته بالجامعة ولم أفهم الأمر.	.114
	_ عدت وسألته عن التصوف فأخذ يضحك إني استطعت أن أفهم أن حالات التصوف كما استطعت أن أميز بين نوعين من التصوف هما التصوف الفلسفي، والتصوف الديني.	.115
	_ كنت أقف كثيراً أمام وصف العلماء الأكاديميين عن النفس والتصوف.	.116
	_ حين انغمت في الأمر التصوف.	.120

	أنت داعية وقد أخبرتني نوال أنك ألفت مصنفاً في التصوف.	128.

التصوف هو أعلى درجات التدين، فالمؤمن المتصوف يستغني عن خيرات الدنيا ومتعتها للوصول إلى المراتب العليا في الآخرة بحب الله وحده والإيمان به والتحلي بكل الأخلاق الحميدة والأعمال التي ينال بها مرضات الله والكاتب لم يعرف التصوف إلا من خلال دراسته بالجامعة في قوله: «... **قد مررت على دراسته بالجامعة...**» حيث استطاع فهم أن هناك نوعين من التصوف بقوله: «**مما التصوف الفلسفي، والتصوف الديني**»، الأول يختص بالعلماء والفلاسفة أما الثاني فيقترب من النفس المؤمنة التي تتحلى بالتصوف وكل أخلاقه التي تبتعد عن ملذات الدنيا إلى ملذات الآخرة وثوابها.

10/_ حياة:

وجود الشيء لنفسه حياته الثانية، ووجوده لغيره حياة إضافية له، فالحق سبحانه موجود لنفسه فهو الحي، وحياته هي الحياة التامة فلا يلحق بها ممات، والخلق من حيث الجملة موجودون دون الله، فليست حياتهم إلا حياة إضافية، ولهذا التحق بها الفناء والموت، وقيل إن حياة الله في الخلقة واحدة تامة، لكنهم متفاوتون فيها.ومن خلق من يرى أنه موجود لنفسه ويعلم أنه موجود، ولكن هذا الوجود له غير حقيقي لقيامه بغير قربة تعالى، فكانت حياته حياة غير تامة لهذا السبب، ويقول الجنيد إن الحي من تكون حياته بحياة خالقه، لا من تكون حياته ببقاء هيكله؛ ومن يكون بقاؤه ببقاء نفسه فإنه، ميت في وقت حياته، ومن كانت حياته به كان حقيقة حياته عند وفاته، لأنه يصل بذلك إلى رتبة الحياة الأصلية.

إذن الحياة هي وجود الإنسان في هاته الدنيا أي يطلق عليه حي فبعد هاته الحياة يقابله الموت والذي يُعد الفناء، فالحياة عند المتصوفة القريب إلى الله تعالى ومن غير هذا فهو لا يُعد أنه حي فهو عبارة عن هيكل فقط[1].

وتمثل هذا المصطلح "**حياة**" في رواية "**عتبات وأبواب**" كما يلي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
حياة.	_ كلما اكتملت حلقه من حلقات العمر حرقت أهم آثارها، الأوراق التي كنت تخافين عليها أكثر مما بقي على قيد الحياة.	8.
	_ بكيت بكاءً مريرا ثم فرحت بما سعيت إليه في درب الحياة.	38.
	_ ولديهم تصورات يملؤها الوهم عن إمكانية العشرة ونمط الحياة.	114.
	_ وكنت تعيش نمطا من الحياة، يصعب على مثلي استيعابه.	115.
	_ هل فهمت الحياة كما ينبغي؟ هل وقفتُ على الهدف الحقيقي لهذه الحياة؟	132.

الحياة ركب يعيشه كل إنسان بمرها وحلوها فلا بد له أن يفهمها جيداً كي يعيش فيها بكرمته ويسعد بيها، يقول «**ثم فرحت بما سعيت اليه** ...»، ويجب عليه أن يتعامل مع كل إنسان يعيش معه على سطح الأرض وأن لا يرغمه أن يعيش نمط، فكل واحد يعيش حياته الخاصة بقول: «**نمطا من الحياة، يصعب على مثلي استيعابه...**»،وأن يكون له هدفاً حقيقياً يسعى إليه لأنها بنهاية الحياة سينتهي كل شيء يقول: «**وقفت على الهدف الحقيقي لهذه الحياة**».

[1]عبد المنعم الحفني: موسوعة الصوفية، ص727_728، باب التاء.

11/_ حَجّ:

الحج هو الركن الخامس والأخير من أركان الإسلام والاهتمام به من الآدب الصوفية وهو همهم ما استطاعوا إلا أنهم في ذلك أصناف، وهو همهم ما استطاعوا، إلاّ أنهم في ذلك أصناف: فصنف يكتفون بحجة واحدة، ومنهم سهل بن عبد الله، وأبو اليزيد البسطامي، والجنيد وحجتهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم، لم يحجّ إلا مرة واحدة، وطبقة أخرى تكررّ الحج ولا يتقضّ وطرهم منه، وجماعة تختار أن تجاور فيحسبون أنفسهم على مكة، ولهم في المجاورة آداب، والصوفي في الحجّ لا يُقصر الصلاة، ولا يتيم بدعوى أنه على سفر، إشارة إلى استمرار القصد في طلب الله تعالى.[1]كما نجد أن المصطلح الصوفي هو عبارة عن "إشارة إلى استمرار القصد في طلب الله تعالى" وهو الذهاب إلى بيت الله الحرام وقضاء مناسك الحج وشعائره التي تقرب المسلم من الله تعالى.

وتمثل هذا المصطلح "الحج" في رواية "عتبات وأبواب" كما يلي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
الحج.	_ بت أشعر أن دوائي عندك، أو تذكر رحلة الحج الأولى؟ أنا لن أنسى وقوعها في أيامك السعيدة.	.59
	_ كنت تتحدث عن الموت الذي يسبق الحياة وعن البيت الحرام المعمور والملائكة في السماء وعن البيت الحرام والحج والضياء.	.60
	_ ذهبت في العام الماضي مع أمي إلى مكة لداء فريضة الحج.	.75
	_ وأمي لازالت تدعواك، منذ تحدثت معها	.82

[1]عبد المنعم الحفني: موسوعة الصوفية، ص741، باب الحاء.

	على التلفون قبل ذهابها إلى الحج أول مرة وطلبت منها الدعاء عند الكعبة.	

الحج ركن مهم من أركان الإسلام فلا يستطيع إي مسلم أن يتناساه لأنه أمنية يريد تحقيقها ما ستطاع ليكمل كل ما عليه في الدنيا من أركان وينال رضى الله تعالى وغفرانه، اما المتصوف فيجعلها شعيرة أساسية لا بد من قضاءها، فالكاتب من النوع الذي يحب أن يكرر زيارة بيت الله تعالى الحرام في قوله: «**رحلة الحج الأولى... ذهبت في العام الماضي مع أمي... ذهبها إلى الحج أولى مرة** ...» هذا دليل على أنه من المتصوفة الذين يكررون الحج ويستمتعون بأدائه والدعاء في المبيت المغمور.

1/_ جسد

كل مخلوق خلقه الله تعالى له جسدا خاصاً به فهو الصورة المثالية، وكل روح تمثل وتُبصَر في الخيال، وتظهر في جسم ناري كالجن، أو نروي، كما في الملائكة تصوراً أو في الإنسان مرئياً.[1]

أي هو الجسم الذي يسكنه روح ويكون مرئيا على جسم ناري كالجن أو نوري.فالجسم مَكْسُو بالعظام والجلد فهو كل ما ظهر من الأرواح.

ونجد هذا المصطلح الصوفي "جسد" متواجد في رواية "عتبات وأبواب" كما يلي:

[1] عبد المنعم الحفني: موسوعة الصوفية، ص705.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
الجسد.	_ ازدادت ضربات القلب، وتعطيل الشهيق والزفير، ورشح العرف من كافة الجسد.	.16
	_ وحين استطعت جمع شعث الجسد العليل.	.17
	_ الأشياء التي كنت أصنعها دون جهد أو مشقة صارت تتمرد، والنوم خاصني وكثرت في الجسد ألسنة النا.	.46
	_ وأشعر كان رأسي يفيض فيه الماء، كما يحدث وأشعر بذات الإحساس البغيض في كل الجسد.	.60
	_ إنك تذكر العارفة بالله التي حملت إليها أسئلتك وما تعلمت منها غير الصمت والسكون؟ وسر الاسترجاع إذا ضاق بك الجسد.	.79
	_ كأن هناك كائنات خفيفة تتربص بنا الدوائر تتركنا في أول الأمر حتى إذا ما تلامست الأجساد غضبت وتوعدت الشباب بالويل والثبور.	.100
	_ احترت كثيرا ونحن نشرب القهوة في الحديث عن مفاتن الجسد.	.118
	_ ويدرسون علاجات لما سوف يكون عليه الجسد بعد ثمانمائة أو سبعمائة عام.	.131

الجسد رمز لكل ماله هيئة مصورة على شكل معين، فالإنسان والحيوان شكل مرئي جسده من لحم وعظم وجلد، أما جسد مخلوقات الله تعالى الغير مرئية فالله يعلمها لأنها مخلوقة من نار كالجن ومخلوقات من نور كالملائكة فهي مخلوقات خيالية غير ظاهرة ولا مرئية

أخفاها سبحانه وتعالى لحكمة منه، أما الانسان المؤمن فلقد خلقه الله ذو جسد متحرك بآليات مثيرة للاهتمام و الاكتشاف والتتبع، فكل عضو له عمله الخاص دون كلل ولا ملل يقول الكاتب «**ازدادت ضربات القلب، وتعطيل الشهيق والزفير...**» وهذه المحركات والأليات لا زالت محل الدارسين بقوله: «... **يدرسون الجسد بعد ثمانمائة أو سبعمائة عام**» وكأنه يقول أن حتى بعد انتهاء حياة الانسان يريدون معرفة ما يحصل لهذا الجسد، لأنه معجزة الله تعالى في أرضه.

13/_ جنة:

جنة الأفعال: هي الجنة الصورية من جنس المطاعم والمشارب والمناكح، ثواباً للأعمال والأقوال الصالحة، وتسمى جنة الأعمال، وجنة النفس.وجنة الوراثة: هي جنة الاخلاق الحاصلة بحُسن المتابعة للنبي عليه الصلاة والسلام، وراثة عنه.وجنة الصفات: هي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والأسماء الإلهية، وتكون في الدنيا والآخرة، هي جنة القلب أيضا.وجنة الذات: هي من مشاهدة جمال الاحدية وهي جنة الروح أيضا ولما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الجنة قال: «**من يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفتى شبابه**»[1]

أي هي المكان المتواجد في الآخرة فقد وعد بها الله عباده الصالحين يدخلها من كانت أعماله وأفعاله مطابقة لشرع الله عز وجل، فمن يدخل الجنة ينعم بنعيمها ويعيش أبداً ولا يفنى شبابه.

وتمثلت "**جنة**" مصطلح الصوفي في الرواية كالآتي:

[1]عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص 709، باب الجيم.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	من الصفحة.
جنة.	_بادرت الآيات التي كنت تناقش بها مازالت في ذاكرتي. «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة»	54_55.
	_ كنت تخاف لو أدركك الموت في الأرض المدنسة التي يعتبرها بعض الأفرقة عوضا عن الجنة.	83.

_ مصطلح الجنة عكسها النار وهي تمثل الفردوس والنعيم والخيرات وهي كل من يتمناه المرء ليعيش في سلام، عند المسلم الجنة هي ملاذه في الآخرة وهي تقيمه لأعماله الصالحة والتي وفق فيها وقال رضي الله عنه فادخله الجنة ويقول الكاتب في هذا الصداء «**بأن لهم الجنة**» والمؤمن المتصوف يعمل في الدنيا كل الأعمال الصالحة التي تدخله الجنة بعد موته بقوله تعالى:﴿**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ**﴾[1]

وهذا ما يسعى إليه الناسك المتصوف دائماً.

14/_ جهنم:

وهي المصير المكروه الذي لا يتمناه المرء أما يقال: "جهنم المأوى، وجهنم النُزُل، وجهنم الحصير، وجهنم المثوى، وجهنم القرار، وجهنم المهاد، وجهنم النار، وجهنم النار، وجهنم المصير، جهنم السعير، وجهنم المحشر"، وجميعها أسماء لجهنم الأفعال أو جهنم الصورية، أما جهنم الصفات أو جهنم المعنوية فهي من تجليات أو صفات الجبروت يُساق إليها المحرمون ورداً، لا يمتون فيها ولا يحبون، وهم خَصَبَها وخَطَبُها، أي وقودها،

[1] سورة النازعات، الآية 39_40.

فيقال لها: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيدا[1] وجهنم أو النار هي حقيقة موجودة يوم القيامة فهي مصير كل آلم فهناك جهنم الكبرى في الآخرة، وهناك جهنم الصغرى في الدنيا وهي الحال من الوحشية وظلمات النفس وضيق الاختيار، كي يتردّى في مراده فيقع باستمرار في العقوبة والمحنة[2]وقد وعد الله كل الفاسقين والظالمين ما يسحقوه في الآخرة في قوله تعالى:﴿**وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا**﴾[3]

وقد جعل الله لجهنم نوعان جهنم كبرى والتي وعد الله بها الظالمون وكل من عمل سيئة في الدنيا فجزاءه جهنم وبئس المصير والنوع الثاني جهنم الصغرى مسايرة النفس في الظلم وإتباع الباطل.

وتمثل هذا المصطلح في الرواية كما يلي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
جهنم.	_ تركت مدام إيفا وذهبت أعمل حكيما روحيا بدلا من البحث النظري وجهنم التي تفتحها كلما أرادت.	9.
	_ لا زلت أذكر صفحة وجهك وانت تقول حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم. «لا تنفروا فإن نار جهنم أشد»	113.

يؤكد الكاتب أن جهنم هي مصير مكروه ومنبوذ من طرف أي شخص لأنها تحرق كل ما يقترب منها فهي ناراً وسعيراً وهي توجد في الآخرة.

_أما نار الدنيا فهي أنواع إما بالقول أو بالفعل أو التفكير أما تحرف النفس نفسها، أو تحرق الآخرين وتدمرهم فيقول: «**فإن نار جهنم أشد**»، وهذا يعني أن الدنيا عذابها

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص710.

[2] المرجع نفسه، ص710.

[3] سورة مريم: الآية 86.

محتمل وقليل ليس كعذاب الأخرة لأنه شديد ودائم، فالصوفيون يخافون خوفا شديداً من جهنم لأنهم عبدة الرحمان بكل ما يبعدهم عنها من قول أو فعل أو ذكر، **يقول تعالى:﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾**[1]

جهنم الحقيقية لا توجد إلا في الأخرة، فهي عذابها باق ودائم لا يزول ويقول أيضا:﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ *نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾[2]، فكل حسب عمله فالنار الجهنمية لا تحرق سوى الظالم والأتم.

15/_ حزن:

الحزن حالة تظهر على كل شخص يصاب بظلم أو بمرض أو فقدان عزيز عليه يسبب له الكآبة فتظهر على وجهه وعند الصوفية حال يقبض القلب عن التفرق في أودية الغفلة، يقول الدقاق: صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شهر ما يقطعه عن فقد حزنه سنين _وفي الخبر أن الله تعالى يحب كل قلب حزين_ وفي الأثر إذا أحب الله عبداً جعل في قلبه نائحة، وإذا بغض عبداً جعل في قلبه مزماراً[3].

أي هو المأساة التي تخرق القلب مما يشعر بالحزن الشديد فالله سبحانه وتعالى يحب كل قلب حزين فإذا أحب عبداً جعل في قلبه نائحة.

[1]سورة طه، الآية، 74.

[2]سورة القارعة، الآية 9_10.

[3]عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص719، باب الحاء.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
الحزن.	_ حزنت يوم انتصارها بالمكر والخديعة وحزنت يوم أعلمتني حورية بزواجك، وحزنت حين أسات إلى نوال بخطوبتي ... غير أن حزن ذاك اليوم الأصعب كان أعظم من كل ذلك.	19.
	_ كما أشعر بالحزن والغيث والذنب تجاهك.	44.
	_ وإن كنت أميل إلى الحزن أكثر من الفرح.	50.
	_ ومتى أحسست آخر مرة بالخيبة من نفسي والحزن؟ ومتى أحسست بالامتنان والسعادة.	58.
	_ تتراكم الأيام كالألياف في دمي وتسقى مقلتي حزن السجون.	62.
	_ لقد نظر في عيني بحزن مُريب حتى حسبته يشك في قواي العقلية.	139.

يحب الصوفيون الحزن لأنهم يعتبروه مُصابا من عند الله يختبرهم به لهذا فهم يفرحون به لينالوا المراتب العليا في الجنة، يقول الكاتب«**أميل إلى الحزن أكثر من الفرح**»، لأنه يعلم بأنه ثوابه من عند الله عز وجل بأكثر ما تتصوره نفسه.

16/_ الحلال:

ما لا بد فيه من العلم ولا يكون فيه شبهة وقيل: هو الذي قد انقطع عنه حق الغير، وما لا تعصى الله فيه.والحديث عن أكل الحلال أربعين يوما نور الله قلبه، وتجرى ينابيع

الحكمة من قلبه.[1]هو ما حلّه الله على عباده وهو عكس الحرام فهو ما أحلّ فهو ما أحلّ على عباد الله وهو عكس المُحرمات فالله عز وجل حللّ أشياء محرم أخرى على عباده وكل من خالف أمره فهو عاصي.

وتمثل هذا المصطلح الصوفي في رواية "**عتبات وأبواب**" كما يلي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
حلال.	_ وكيف كان لا يأكل ولا يدخن أمامك في نهار ويأكل اللحم الحلال.	130.

17/_ دنيا:

لا بد للإنسان أن يعيش في هذه الدنيا ما دام حياً يرزق وعند المتصوفة الدنيا هي ما شغلك عن الله تعالى، قال صلى الله عليه وسلم «**الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له**».والدنيا عبارة عن حظوظ النفس، بمعنى أن كل ما تتلذذ به نفسك هو دنياك، وكل ما بعد الموت يسمى آخرة. ويقولون كل مالك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك، الا ما يبقى معك بعد الموت. وفي الحديث: «**إن الدنيا لا تصفو للمؤمن هي سجنه وبلاؤه**».وفي التحذير منها قال: «**فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى عليكم أن تُبسط الدنيا عليكم**».[2]

أي هي العالم الذي قبل الموت فهي دار الفناء يتلذذ العبد فيها باعتبارها زينة الحياة، فخشي حبيبنا صلى الله عليه وسلم من أن شُعوبنا الدنيا ونبسط فيها دون أن تتذكر الآخرة وإنما الدنيا هي سبيل الأعمال الخيرة حتى تنال الجنة.

وتمثل هذا المصطلح الصوفي في رواية "عتبات وأبواب" كما يأتي:

[1]عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص724، باب الدال.

[2]المرجع نفسه، ص 750.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
دنيا.	_ كنت كمن هجر الدنيا منذ قرون ولا يدري ماذا أصاب البشر.	23.
	_ قوله صلى الله عليه وسلم: «لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها جرعة ماء»	36.
	_ والدنيا صارت خاوية من غير صديق أو حب ليرد الموج إلى الشطان.	45.
	_ أخذت الدنيا تُلملم زينتها وترحل.	57.
	_ لقد تنبأت له أن يهجر الدنيا.	82.
	_ إنها بالفعل حكاية مثيرة، حكاية الفصل بين الدنيا والحياة.	113.
	_ لم تدم جلستنا طويلا بعد ما أدركت أن أشهي ثمار الدنيا ها هنا لم تعد تُعجبه.	142.

الدنيا هي بداية الحياة فهي العيشة الهينة والسعيدة التي يريدها كل إنسان والكاتب يريد أن يعيش مع أصحابه وأحبابه بقوله: «**الدنيا صارت خاوية من غير صديق**»، فهي دونهم لا تساوي شيئا فيستلهم من قوله تعالى: «**الدنيا لا تساوي جناح بعوضة**»، فهو يريد أن يهجرها ويبعد عنها ليعيش في ملكوته الخاص ليهيم في الملكوت الإلهي الذي يكسبه الدنيا والاخرة ويُعوضه عنها في الاخرة في قوله: «**عمن هجر الدنيا أشهي ثمار الدنيا لم تعد تعجبه** ...»،لأنه يدرك أنه في يوم ما سيرحل عن هذه الدنيا وما يجد نسه في الآخرة الباقية الأبدية.

18/_ ذكر:

هو أفضل الأعمال، قيل يا رسول الله: أي الأعمال أفضل؟ قال: أن تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى. قال أيضا: من أكثر من ذكر الله بريء من النفاق.[1]ونجد الذكر في القرآن الكريم ويقول الله تعالى:﴿ **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** ﴾.[2]ويقول أيضا:﴿ **إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُاللَّهِأَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُيَعْلَمُمَاتَصْنَعُونَ** ﴾.[3]وجعل الله منزلة الذكر أكبر من منزله الصلاة عند الله إذ نبه إلى أن الذكر أكبر من الصلاة، والذكر هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب.[4]

مجالس تُقرأ فيها الأوردة والأدعية والقرآن، ويكثرون من ذكر الأسماء الله ولا إله إلا الله، والذكر عندهم من أركان الدين، بل هو الركن الأساسي في العبادة. ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوا الذكر.

والصوفية ذكرهم تكبير، وتهليل، وتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.[5]_ إذ هو القول المتداول بذكر الله تعالى فإن الذكر يُخرج العبد من ميدان الغفلة خوفا من الله أو حبا له، والذكر عند الصوفية هو الركن الأساسي في العبادة والوصول إلى الله تعالى يكمن بدوام الذكر بالتكبير والتهليل والتسبيح والحمد.

وتمثل هذا المصطلح الصوفي في رواية "**عتبات وأبواب**" كما يلي:

---

[1]عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص753.

[2]سورة البقرة: الآية 152.

[3]سورة العنكبوت: الآية 45.

[4] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص753، باب الذال.

[5]المرجع نفسه، ص754.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
ذكر.	_ وأفتش عن ألوان الذكر التي تخرج وحدها حسبما يقتضيه الحال دون القبض على شيء.	18.
	_ أنا الذي أشغل نفسي دائما بألوان الذكر في السر والعلن صرت أعتاد المشي في الأوقات الصعبة.	15.
	_ وذات ليلة أغرقت ونوال في الذكر والتأمل.	34.
	_ لن تقدري عليه وحدك، ولكن قولي لا حول ولا قوة إلا بالله.	49.

الذكر مهم ما دام المسلم يعيش ويتنفس من رحمة الله تعالى والكاتب من الذاكرين الحامدين الشاكرين لله تعالى لينال مرضاته في الدنيا والاخرة، ويُبعد عنه هم الدنيا ومشاكلها، لأنه دائما يبحث عن الذكر المناسب لحالاته الصعبة التي يمر بها لكي يخفف عنه الله ذلك في قوله: «**أفتش عن ألوان الذكر ... حسبما يقتضيه الحال**»، وهو يشغل نفسه بالذكر الحميد بقوله: «**أشغل نفسي دائما بألوان الذكر...**»لكي يبعد عنه الله تعالى الحزن والهم والغمَّ ويعيش راضياً بحياته وكل ما كتبه الله تعالى له من خير أو شيء ويطرح به ليجازيه عنه في الآخرة خيرا.

19/_ ذنب:

هي مفرد لجمع ذنوب، فالأنبياء معصومون عن الذنب دون الزلة، وأهل الشرع يقسمون الذنوب إلى كبائر وصغائر، والصوفية يقولون جميع الذنوب والمعاصي كبائر لأنهم يأخذون بالأحواط ويثقلون على أنفسهم يقول سفيان النوري: الكبائر ما كان من الظلم بينك

وبين العباد، والصغائر ما كان بين الله تعالى، لأن الله تعالى كريم يعفو.[1]فالله عز وجل لا يكره الخطأ من العبد لأنه يقرب المؤمن من الله لطلب العفو، يقول الرسول _صلى الله عليه وسلم_ «**خَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ**».[2]

إذ هو الخطأ والمعصية ويكمن بين العباد أي بين شخص وشخص آخر فهذا يعد ظلم من الكبائر فلا يغفر الله من أخطأ في عبده وهناك ذنب بين العبد وخالقه وقد أعده من الصغائر لأنه يعفو ويغفر لمن يشاء من عباده.

وتمثل هذا المصطلح الصوفي في رواية "**عتبات وأبواب**" كما يلي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
ذنب.	_ أشعر كأن النبوءات التي قلت بها قد تحققت جميعها، كما أشعر بالحزن والغبن والذنب تجاهك.	44.
	_ لو حدث ذلك ربما خفت عقدت الذنب.	52.
	_ عليها القيام بكل الأعباء اليومية أولا، ثم تنتظر بعد ذلك المكافأة وكنت تقول بأن الذنب يظهر في الوجه.	86.

الذنب هو الإحساس بالخطأ أو الخطأ نفسه، فيجب على كل مؤمن أن يستغنى لذنبه ويتوب عنه، لأنه إذا كان عبدا مخلصا لله تعالى فيبقى يتحصر عليه في الدنيا والأخرة له حساب غيره، إلا التوابون الذين يسعون إلى غفران الله سبحانه وتعالى، والكاتب يقول: «**أشعر بالحزن والغبن والذنب تجاهك**» فهو يخاف أن يكون مذنبا تجاهه وينال عقابه من الله أو يبقى في نفسه يحاسبها به طول حياته.

[1]عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص755.

[2] المرجع نفسه، ص755

20/_ رؤية:

وهي مصدر للفعل رأى، رؤية والمقصود بها رؤية الحق، وهي عند الصوفية من شواهد الأحوال والمقامات، وقيل فيها وهو خير ما قيل: إن لم تر الحق لم تكن به، وإن رأيت غيره لم تره.

ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم، يقظه، المراد بها أن الرؤية يكون يقظة بالقلب وفي القلب، فيرى الرائي الرسول روحيا من غير انتقال ذاته الشريفة من البرزخ في الدنيا.[1]

وفي القرآن يقول سبحانه وتعالى:﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾[2].

_أي هي التطلع إلى المنام والرؤية قد لا تحتاج إلى تأويل كرؤيا إبراهيم، وقد تحتاج إلى بعض التأويل كرؤية يوسف، أو تحتاج كلها للتأويل كرؤية يوسف، أو تحتاج كلها للتأويل كرؤية ملك مصر.وتحقيق الرؤية خواطر ترد على القلب وأحوال تتصور في الوهم.

وتمثل هذا المصطلح الصوفي في رواية "**عتبات وأبواب**" كما يلي:

المصطلح الصوفي.	من رواية.	الصفحة.
رؤية.	_ لقد رأيت لك رؤية منذ أكثر من سنة ولم أخبرك بها.	36.

_ الرؤية يؤمن بها المؤمن لأن الانسان أثناء نومه وأحيانا يقظته أن يرى أشياءً لم تحدث بعد، يمكنه التنبؤ بها في بعض الأحيان لأنه يحس فعلاً أنها ستحدث، للرؤية عدة تأويلات لا يفهمها الدارس والمحلل لها مثل: «**سيدنا يوسف عليه السلام وابن**

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص 775، باب الراء.

[2] سورة يوسف، الآية 05.

سرين...إلخ»، ويقال إن هناك رؤيات تتحقق إذا كان الإنسان مؤمنا صالحا، والرؤية الصادقة خاصة والكاتب يؤمن بالرؤية يقول: «**رأيت لك رؤية أكثر من سنة ولم يخبر صديقه بها**»لعله خاف من تحقيقها أو عدم تحقيقها.

21/_ زاوية:

يُعرف في الموسوعة الصوفية بأنها « ركن في المسجد، أو دار مستقلة تقام فيها الصلاة، وتعقد حلقات الدرس والذكر داخلها، وكانت الزاوية وما تزال من بيوت الصوفية ولعلها الأرخص تكلفة والأكثر شيوعا عن الخانقاه والرابطات والزاوية مسجد صغير وتختلف عن الجامع أنها بلا منبر، ويأوي إليها الفقراء والمتصوفون، وبسبب كثرة الزوايا أنتشر التصّوف ولأن الزوايا ارتبطت بمشايخ بعينهم فكانت مدارس لطُرق معينة ومع كثرة الزوايا كثرت هذه الطرق، ومن أشهر هذه الزوايا زوايا السنوسية في المغرب، والزوايا التيجانية في الشرق الإفريقي والزوايا القادرية في المغرب الافريقي، وكانت عاملا من عوامل انتشار الإسلام».[1]والزاوية يعنى بها أيضا أنها «مكان إيواء ومسكن الصوفيين (توجد عادة في شمال إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى)»[2].فتختلف الزاوية عن المسجد أو الجامع في فالمنبر يوجد في الجامع وينعدم في الزاوية وكانت عاملا من عوامل انتشار الإسلام.

وتمثل هذا المصطلح الصوفي في رواية "**عتبات وأبواب**" كما يلي:

[1]عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص779، باب الزاي.

[2] نايل جرين: الصوفية نشأتها وتاريخها، ص270.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
زاوية.	_ ... زاوية صغيرة لا ناس مغاربة وضاحية (كليشي).	33.
	_ كنا قد قرأنا سورتي النساء والمائدة بعدما عدنا من الزاوية.	34.
	_ اذهب إلى الزاوية وأفعل ما شئت، عش كما تهوى حتى أعود.	36.
	_ عرفت أن لسيدنا إدريس زاوية تحت أرض يصلي فيها مع بعض أتباعه المقربين.	105.

هي الركن الذي يستخدمه المؤمن للابتهال والتسبيح والاستغفار وقراءة القرآن في المسجد أو دار يستعملها المؤمن لحفظ القرآن وقراءته ودراسته، والكاتب يحب الذهاب للزاوية لقراءة القرآن وترتيله فيها لنشر دين الله تعالى ونيل مرضاة الله عز وجل.

22/_ زُهد:

ويعرف في قاموس المصطلحات الصوفية كالاتي إذ «هو الترك والاعراض "عن المزهود فيه" وبدايته الترك والاعراض، وتمكُّنه الاستئناس بتركه، ونهايته دوام نسيانه حتى لا يخطر بالبال، ونهايته العُظمى احتقار الزهد والمزهود فيه فلا يرى الزاهد شيئاً ولا يلتفت إليه وما دامت الأشياء قائمة في النفس فالزهد فيها مطلوب، حتى إذا تركت الأشياء من النفس وصفت من جميع الكدوات، وذهبت صور الأكوان من القلب عيناً وأثر فلا زهد».[1] ويعني الزهد عند الصوفية «قلة الطلب على الدنيا، مع الرغبة والعمل في اصلاح أحوال الناس وما جُلبوا عليه من نواميس الاقتصاد والسياسة وأن يتعلمو العلم، وقيل في

[1] ايمن حمدي: قاموس المصطلحات الصوفية دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الاولياء، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، 2000، ص74.

زهد الصوفية الآن أنه الزهد في الباطل والأقبال على الحق، ويسمون ذلك التصوف الإيجابي».[1]

_ أي هو الترك وقلة الطلب في الدنيا وقطع العلاقات واسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية والتجرد من الميل مع الرغبة والعمل من اصلاح أحوال الناس وتعد هذه النقطة اختلاف بين الزاهد والمتصوف.وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
زُهد.	_ نوال كانت جميلة من جميلات جبال الأطلس... بل إنها لم تكن عربية نوال بربرية ثقافة وصادقة كانت أقرب إلى الزهد والتقشف.	14_15.
	_ أو تذكر الليلة التي تحدثت فيها في صميم الاعتقاد؟ ... ورت أمثلة للعباد والزهاد.	50.
	طاب مسعي الحكيم الذي زهد الدنيا وتركننا نعدد ما له من أخطاء.	110.

الزهد هو ترك متع الدنيا وملذاتها والابتعاد عنها وتركها إلى العالم الإلهي وحبه، لكي لا يقع في السوء والخطأ بقول الكاتب: «**الحكيم الذي زهد الدنيا وتركنا نعدد ماله من أخطاء**»، فالحكيم يتبع طريق الغفران والتوبة لكن الكاتب لم يكن من الزهاد لكنه كان يعدد أمثلة الزهاد والعباد بقول: «**وردت أمثلة للعباد والزهاد**» حيث كان يتبع كل أخبارهم وأعمالهم، وكأنه يعلن إعجابه بهم وحبه لهم لأنهم لم يصبحوا من أهل الدنيا بل يعيشون الآخرة في دنياهم.

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص783.

23/_ زواج:

وهو عقد بين المرأة والرجل ليكونانا عائلة واحدة متماسكة ويعيشان معاً وعند صوفية هناك من تزوج حتى لا يخرج عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

«**لا رهبانية في الاسلام**».وتزوج بعضهم بالنصاب الشرعي كاملا **كحاتم الأصم البلخي (المتوفي 851)**، وقيل كان بشر الحافي وهو أعزب يفضل على نفسه أحمد بن حنبل الذي اتبع السُنّة وتزوج.ومع ذلك فقد عاش كثيرون بلا زواج، وبعضهم تزوج ولم يقرب امرأته حتى أنها ظلت بكراً أربعين سنة في عصمته[1].يعد الزواج سنة مُتبعة وقد فضل الرسول صلى الله عليه وسلم، الزواج حتى لا يكون هناك بَغْياً أو رهبانية، إلا أن بعض من الصوفيين الذين رفضوا الزواج حتى أنّ هناك من تزوج ولم يقرب امرأته وهذا مخالف لشريعتنا فالإسلام نصح بالزواج وأحلّ على الرجل أن يُعدد فيه لكن مع العدل بينهم.

وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "عتبات وأبواب" كالآتي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة
زواج.	_ كان أحب فتاة إيطالية وطلبها للزواج.	31.
	_ أحبني في نفسه نحو أربعة أشهر ولما فاتحي في الأمر عرض الزواج.	42.
	_ ولما أرفض الزواج كنت أبوح في كل مرة بعدم استعدادي للأمر.	43.
	_ كان استاذاً جامعيا متفرغاً وواحداً من رموز وزارة الأوقاف والبرنامج الذي كان يقدمه وقتئذ على التليفزيون الرسمي كان	49_50.

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص783.

	سبباً في ترجيحه للزواج.	
	_ في المرة الأولى التي حدث فيها ذلك كان الشيخ المصري يفتى لرجل أعمال في زواج	.60
	_ وأنها ارتاحت للعيش مدينتها دون زواج.	.85
	_ أنت لست إنساناً عادياً ولا أنا فكيف كنت أتوقع نمطية الزواج؟	.102
	_ أنت في داخلك تحب التعدد ولا بد لك من الزواج.	.112
	_ أما نوال التي اتفقت معها على اللحاق بها لمعاودة الزواج بعد سبع سنوات من الانقطاع.	.135

_ الزواج هو عقد النية على اتفاق رجل وإمراه على العيش مدى الحياة معاً ليكونا أسرة واحدة، والإسلام يجيز التعدد أي الزواج بأكثر من واحدة والصوفيون كثير هم كانوا يزهدون في النساء ويبتعدون عن الزواج، لأنهم يعتبروه متعة جسدية أثناء الخلوة مع المرأة والمشاكل الزوجية ومسؤولياتها تبعدهم عن عبادة الله تعالى الذين لا يريدون تضيع لحظة واحدة بعيدة عن حبه والتهجد له، والكاتب كان يحب فتاة إيطالية بقوله: «**طلبتها لزواج...**» لكنه دائما كان يتردد في هذا الأمر لعدم استعداده له بقول: «**بعدم استعدادي للأمر**» لأنه كان غير متوقع كل ما سيحصل أثناء زواجه.

24/_شيخ:

مصطلح الشيخ يعبر عن الذي ملك طريق الحق، وعمله في الطريق أن يُرشد المريدين والطالبين، ويقرر الدين والشريعة في قلوبهم، ويحببهم إلى الله ويحب الله إليهم، ثم غنه هو نفسه من أحب عباد الله إلى اللهن قُدسي الذات فاني الصفات، شرطه أن يكون عالماً

بالكتاب والسنة، متحليا بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ هذا الطريق عن شيخ محقق تسلسلت متابعته إلى رسول الله صلى الله عليه، وارتاض رياضة بالغة، ولا يصلح المجذوب ولا السالك فقط.[1]

ونستطيع ان نقول في تعريف أخر: هو الذي رفعت له جميع الحجب عن كمال النظر إلى الحضرة الإلهية نظراً عينيا وتحقيقا يقينيا.[2]

كما نجد في مسرد المصطلحات الصوفية ان «شيخ: لقب لاحترام المرشد الصوفي»[3]

_ أي أن الشيخ هو الشخص المصرح له بتعليم وإرشاد وتوجيه والدراويشالمستنشَقين بالعقيدة الإسلامية وذلك بعد توثيق الرابطةمعهم، وأيضا هو دائمًا ما يكون حيوي لمعرفة المسار الصوفي المبتدأ، عادة ما يقفز الشيخ بنفسه إلى طريق التصوف. يُنظر إليه على أنه سيد الروحية، فهو يشكل سيدهم في مبادئ لتعليم التلميذ الصوفية ويساعدهم على طول المسار الصوفي.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
الشيخ.	_ في هذه الفترة كنت اعتبر اوراد الشيخ محي الدين أبن العربي هدية ثمينة لكل من أحب.	9.
	_ وصار لسان حالي قول الشيخ الشاذلي في مناجاته (الالهي ان لم تغفر لي وترحمني لأهلكن نفسي وأهلكن أمة من خلقك ثم لا يعود ضرر ذلك ألا علي...).	31.

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص818، باب الشين.

[2] ايمن حمدي: قاموس المصطلحات الصوفية دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الاولياء، ص74.

[3] نايل جرين: الصوفية نشأتها وتاريخها، ص271.

	_ كنت قد ذقت بالشيخ المصري وصرت أنام في حجرة الأولاد ...لقد تكرر هذا الأمر لم يدري الشيخ بذلك.	.55
	_ تزوج زيد وصار الشيخ المصري قعيد الفتوى والمال وذهبت إلى الله مع الذاهبين وبقيت أمقت خيبتي مع أحمد وعبد الله واسماء.	.58
	_ هل تذكر الأخت فوزية أيها الشيخ؟ منذ تلك الليلة وهي تساعدك في كل خير زوعته.	.89
	_ قبل أن أعرفك بعشر سنوات ساقني البحث إلى هذا الشيخ.	.104
	_ بعد القهوة سوف نلتقي بالشيخ هناك سألته عن إمكانية الاستعارة حتى اتمكن من تصوير ما احتاج إليه قال هذا من اختصاص الشيخ.	.106

الشيخ يمكن أن تكون وصفا لأنسان كبير في السن أو إنسان كبير في المقام، مثل الصوفية خاصة شمال إفريقيا فهي تستعمل المصطلح الشيخ على العالم أو الأمام يقول الكاتب: «**اعتبر اوراد الشيخ محي الدين أبن العربي...**»، فالكاتب إذا عالماً بأعلام الصوفية ومنهم ابن عربي والشاذلي وغيرهم حيث يعطيهم لقب الشيخ، ويحفظ أقوالهم وكان دائما يبحث عنهم ليحاورهم ويفهم منهم ويكتشف أسرارهم، الصوفية لأنه ذهب مذهبهم بقوله: «**ذهبت إلى الله مع الذهبيين**»، فهو أصبح يقضي لحاته في عبادته لله إخلاصاً وحباً له لأن الشيوخ كانوا هكذا كلهم يفعلون فهو يقتدي.

25/_ الصبر:

هو تحمل كل الشدائد والمصائب وكل ما يقع على الشخص من مشاكل وهموم ويعرف في الموسوعة الصوفية بأنه«الوقوف مع البلاء بحُسن الأدب، والفناء في البلوى بلا ظهور شكوى وهو على أقسام: فصبر على ما هو كسب للعبد، وصبر على ما ليس بكسب والصبر على المكتسب قسمان: صبرُ على ما أمر الله تعالى به، وصبر على ما نهى عنه، وأما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه من مشقة.

وقيل الصبر ضربان بدني كالصبر على الضرب الشديد، ونفساني وهو منع النفس عن مقتضيات الشهوة».[1]والصبر أيضا«أن تتجرع النفس ما يقع لها مما تكرهه وأن تأسف الجزع منه، وتترك البث والشكوى وتكتم ما ينزل بها فالذي يكظم ما يكره بصير صابراً، والذي يبدي الجزع ولا يعفو عمّن يسيء إليه، ويخرج من حد الصبر».[2]وقد أولى الله عز وجل مرتبة عليا للصابرين يقول تعالى:﴿ **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾[3]ويُقصد به تحمل العبد للبلاء الذي يُصبه من عند خالقه فالصبر لا يقتصر على ما نهى الله عنه وإنما على ما أمر الله تعالى به كذلك من جهاد وصلاة وصيام فكل وعد الله الحسنى والله يحب الصابرين ويجعلهم من الفئات التي يفرجها له.فالصبر نوعان صبر بدني كالصبر على الضرب وصبر نفسي كالصبر على شهوات النفس. فالصابر لا يتذمر من صبره ويشتكي عليه أن يكظم كرهه حتى يكون في دائرة الصابرين وأما الذي يُبدي الجزع فها خرج من حد الصبر.

[1]عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص824، باب الصاد.

[2]المرجع نفسه، ص825.

[3]سورة البقرة، الآية 249.

وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
الصبر.	_ وكلي ثقة في اتساع الصدر وملاحقة ما يقف خلف الأمور.	7.
	_ وكنت أتجرع مرارة الصبر ولم أشتك.	10.
	_ ما كنت أعد من ضروب العلاج؟ أرجو الصبر حتى انتهاء الحكاية.	20.
	_ ويظل الواحد منهم في حال الصبر على الرشد وينتظر النور من السماوات.	21.
	بقي إلى جواري صبوراً لا يمل. كان يسعى إلى واحد من أثبت، إما التوبة والكف عن الرذيلة وإما الطلاق.	39.
	_ عشت الغرام مع البنات دون أن أعيش قصتي، كنت أعلمهن دروساً في الصبر ما كنت أعرفها.	96.

الصبر على كل مالا تطيقه النفس ولا تتحمله يكسبها القدرة على التحمل ويعلمها كثرت الاستغفار والعودة إلى الله تعالى والصوفية من أكثر الصابرين على الدنيا ومصائبها ونزواتها، لانهم يفرحون بابتلاء الله لهم لكي يتمكنوا من الصعود إلى المراتب العليا عند الله عز وجل وللكاتب من العابدين والصابرين على كل ما أصابه أو ما يصيبه يقول: «**أرجو الصبر حتى انتهاء الحكاية، الصبر على الرشد، دروسا في الصبر، ما كنت أعرفها**»، فهو كان يعطي دروسا في الصبر من خلال حياته و كل ما مر عليه من خير أو شر، كما أنه كان يتمنى كذلك أن يصبر حتى نهاية الحكاية.

26/_ صلاة:

وهي ذر وعبادة المؤمن لله تعالى ف «الصلاة لغة ذكر الله تعالى والانقياد إليه والصلاة المفروضة أكمل ضروب العبادة، والعبد إذا كان متأدبا بأدب الصلاة قبل دخول وقت الصلاة فكأنه في صلاة، وذلك أن من آداب الصوفية قبل الصلاة المراقبة ومراعاة القلب من الخواطر والعوارض، فإذا قاموا إلى الصلاة رجعوا إلى حالهم من حضور القلب والمراقبة، فكأنهم في صلاة وإن كانوا خارجين من صلاة».[1]

_ والصلاة عند الصوفية لها آدابها الخاصة حيث لها «أربع شعب: حضور القلب في المحراب وشهود العقل عند الوهّاب، وخشوع القلب بلا ارتياب، وحضور الأركان بلا ارتقاب، لأن حضور القلب يرفع الحجاب، وعند شهود العقل يُرفع العقاب، وعند خشوع القلب تُفتح الأبواب، وعند خضوع الأركان يوجد الثواب، فمن أتى الصلاة بلا حضور قلب فهو مُصلّ لاه، ومن أتاها بلا خشوع قلب مصلً خاطئ، ومن أتاها بلا خضوع الأركان فهو مصلّ جاف، ومن أتمها فهو مصلّ وافً».[2]

والصلاة ذكرت في القران في قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾[3]. إذ هي عمود الدين وهي مفروضة على كل مسلم ومسلمة، ومن آداب الصوفية حضور القلب في الصلاة فمن أتى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصلّ لاه، لأن حضور القلب يرفع الحجاب، وشهود العقل عند الوهّاب فمن خلاله يُرفع العقاب، وخشوع القلب يفتح الأبواب وعند خضوع الأركان يوجد الأركان يوجد الثواب، إذا جاء المصلي بكل هذا الآداب تكون صلاته تامة وهو يُعد مصلّ وافً.

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص833.

[2] المرجع نفسه، ص834.

[3] سورة المائدة، الآية 55.

وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

المصطلح الصوفي	من الرواية.	الصفحة.
صلاة.	_ توضئت وصليت ركعتين ثم عدت إلى النوم.	.16
	_ في اليوم السادس استطعت معاودة الصلاة.	.19
	_ اتصل بعدما انتهت من الصلاة والدعاء.	.31
	_ صرت أذهب إليها مع الصلاة العصر ولا أنصرف إلا بعد العشاء.	.34
	_ أنسيت ما قامت به من جهد لتعليم فلورانس الطهارة والصلاة وما يحلّ وما يحرّم.	.85
	_ اشتكي الفرنسيون من تعطيل المرور في كثير من الميادين أثناء صلاة الجمعة.	.126

الصلاة هي الركن الثاني في قواعد الإسلام الخمسة وجعلها الله بعد الايمان بالله ورسوله _صلى الله عليه وسلم_ ويقول تعالى:﴿**وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ** ﴾[1]، يعتبر الله عز وجل كل مصلى هو مصلح في الأرض لأنها عبادة مفروضة _فرض عين على كل مسلم_ وعند الصوفيون، تكون الصلاة ولا يقيمونها إلا هي بخشوع فخشوع القلب هو الشرط الأساس في الصلاة، لأنها هي حلقة الوصل بينهم وبين الله تعالى، والكاتب مؤمن وعارف بكل ما هو مشروط في الصلاة يقول: «صليت ركعتين ثم عدت إلى النوم _انتهيت من الصلاة والدعاء_ أما صلاة الجمعة»، فنجده يصلى كل صلواته ويتبعها بالدعاء والحمد والشكر ولا ينسى الصلوات النوافل

[1] سورة ال عمران، الآية 170.

وصلاة الجمعة، فهو دائما من المحافظين عليها لأنه يعلم مكانتها عند الله تعالى في قوله: ﴿ **إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا**﴾[1].

27/_ ضياء:

وهو النور والضوء المنير وعند الصوفية هي «رؤية الأغيار بعين الحق، فإن الحق بذاته نور لا يُدرك به ومن حيث أسماؤه نور يُدرك ويُدرك به، فإذا تجلّى للقلب من حيث كونه يُدرك به شاهدت البصيرة المنوّرة الأغيار بنور، فإن الأنوار المسائية من حيث تعلقها بالكون مخالطة بسواده، وبذلك استتر انبهاره فأدركت به الأغيار، كما أن قرص الشمس إذا حاذاه غيم رقيق يدرك».[2]إذن الضياء هو رؤية الأشياء بعين الحق وهو نور ساطع لا يظهر بذات الحق لا يدرك ولا يدرك به إلا إنه من حيث أسماؤه نور يدرك به، وإذا احتوى في القلب يدرك به البصيرة المنورة بنوره.

وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
ضياء.	_ وعن البيت الحرام والحج والضياء.	60.
	_ لا زلت أذكر الخجل العذري في وجهها، ومنها الباسم الذي يتراقص عليه الضياء.	130.

[1] سورة النساء، الآية 103.

[2] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص850.

الضياء وهو الحق وروايته بنور البصر والبصيرة والكاتب يقول: «**ومنها الباسم الذي يتراقص عليه الضياء**»، فهو محب للنور الضوء الساطع من القلب الذي يحس به كل إنسان لأنه صادق وهو نور الحق الذي يتسم به المتصوفة.

28/_ طاعة:

جاء في الموسوعة الصوفية أن الطاعة في المصطلح عدم الغفلة عن ذكر الله، وعدم المخالفة والاعتراض، والطاعة للرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه القطب المُمدّ لجميع الأقطاب من الأولياء.

والطاعة من الفرائض والتكاليف في الظاهرة[1].إذ هي الخضوع إلى أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه واتباع قدوة سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "عتبات وأبواب" كالآتي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
طاعة.	_ كان أحمد ولا زال محافظا على اعمال الطاعة.	31.
	_ كما استطعت ترتيب الوقت وبشكل يسمح بممارسة شتى أعمال الطاعات.	42.
	_ لقد صارت سعادتك في الاستغراق، تجهد نفسك في أعمال الطاعة تم تستغرق في الفكرة والتأمل.	54.

[1]عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص851، باب الطاء.

الطاعة هي أن تنقاد لشخص ما وتتبعه في أقواله وأعماله لأنه على حق أو يقنعك بما يفعل وأنت تثق فيه ثقة عمياء كطاعة الله تعالى وحبه فهو لن يبخل عبده المطيع بكل الخير والكاتب من المحبين لله تعالى ومطيعا له في كل أحواله يقول: «**بممارسة شتى أعمال الطاعات**» فهو دائما يمارس الطاعات التي تغريه من الله.

29/_ عبادة

وهي مصدر لفعل "عبداً" يعبد، عبادة، والعبادة لا يطلق على من مؤمن بالله تعالى وحده لا شريك له و«هي نهاية التعظيم ولا تليق إلا في شأنه تعالى، إذ نهاية الانعام لا تتصور إلا من الله تعالى، وهي على ثلاث مراتب: فمن الناس من يعبد الله لرجاء الثواب وخوف العقاب، وهذه هي عبادة المشهورة، وبها يعبد عامة المؤمنين، ومنهم من يعبده لينال بعبادته شرف الانتساب بأن يسميه الله باسم العبد، وهذه يسميها بعضهم العبودية، والعبادة، لعوام العبودية، لخواصهم، والعبودية لخاصة الخاصة الذين شهدوا نفوسهم قائمة به في عبوديته، فهم يعبدونه به في مقام أحادية الفرق والجمع.[1]

والعبادة صفة مفروضة على المؤمنين من الله تعالى في قوله:﴿ **إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ** ﴾[2]

أي القيام بأمر الله في مقام الإسلام وتعد نهاية التعظيم وقد حددت على ثلاث مراتب فهناك عبادة لنيل الثواب والخوف من العقاب وهذه عبادة متعارف عليها بين المؤمنين والنوع الثاني لانتسابه باسم العبد وقد سمي بالعبودية أما المرتبة الثالثة هي عبارة تفرقه بين العبادة والعبودية فالعبادة لعوام المؤمنين أما العبودية لخواصهم.

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص865، باب العين.
[2] سورة آل عمران، الآية 51.

وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
عبادة.	_ كنت قد ضقت درعاً بالوحدة التي اكتملت بالرياضة والعبادة.	23.
	_ أهملت العبادة وصرت أعجز عن فعل الخير وكبرت الفجوة مع الأهل والأصدقاء.	41.

العبادة هي رياضة للروح لكي تستغفر وتعظم الله تعالى لتعترف بوحدانية أو ينال المؤمن رضى الله تعالى، والكاتب من العباد الصالحين الذين يعبدون الله تعالى خوفا منه وطمعا في ثوابه ومغفرته يقول:«**اكتملت بالرياضة والعبادة**» وهو دائما يخاف من آخرة عن العبادات الإلهية التي تقربه من الله، ويقول: «**أهملت العبادة**»، فهو إذا أهمل عباداته يحس بشعور سيء يختلج نفسه، لأنه يكره أن يبتعد عن العبادة، لأنها تربح نفسه وتكسبه الخير في حياته.

30/_ قرآن:

مأخوذة من الجذر قرأ وهو: «كل قول أو مصطلح أو نظرية لها دليلها في القرآن والقرآن ظاهرة وباطن. وعند الصوفية الشيعة أن علم الصوفية هو علم القرآن الباطن الذي ورثه **علي بن أبي طالب** عن النبي وعند الصوفية عموما تتكشف معاني القرآن لكل صوفي بحسب ما منحه الله»[1]

وجعل الله تعالى القرآن كتاباً متبعاً في السراء والضراء يقول تعالى:﴿ **طه*مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ*إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ**﴾[2]، لأنه ذكر حكيم فهو كلام الله تعالى.

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص910، باب القاف.

[2] سورة طه، الآية 1_2_3.

_ كما يعرفه "**نايل جرين**" بأبسط تعريف يقول فيه: القرآن هو الكتاب المقدس للمسلمين الذي أوحي إلى النبي محمد_صلى الله عليه وسلم_ وجعله الله تعالى ذي قيمة كبيرة عند المسلمين خاصة.[1]

وقوله تعالى:﴿ **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ* فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ*لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾[2].

إذ هو كتاب الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكافة الناس وقد أنزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ونُزلت آيات القرآن مقطعة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يسهل عليه الحفظ ونشره بين المسلمين وبُعد القرآن شفاء للناس وعلاجاً لهم.

وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "عتبات وأبواب" كالآتي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
القران	_ في هذه الفترة كنت أعالج السحر والصرع والجنون والمرض النفسي والعصبي بالقرآن الكريم.	9.
	_ في هذه الأثناء تحولت من متطبب إلى طبيب وصرت أعالج بالقرآن الكريم.	11.
	_ ولما كنا نقرأ القرآن معاً، كنت أحدها أمهر مني في القراءة.	15.
	_ والقرآن الذي أحفظ أكثر من نصفه على ظهر قلب.	18.

[1] نايل جرين: الصوفية نشأتها وتاريخها، تر: صفية مختار، مراجعة مصطفي محمد فؤاد مؤسسة الهنداوي سي أي سي، المملكة متحدة، 2017، ص271.

[2] سورة الواقعة، الآية 80_81_82.

	_ كانت محط نظري كلما سبحت أو هللت أو رتلت القرآن.	.23
	_ كنا قد قرأنا معاً سورتي النساء والمائدة.	.34
	_ سوف أقرأ جزئيين من القرآن علني أجد درباً يمكن من خلاله الاعتذار إليك.	.44
	_ أنت الذي أكثرت من التلاوة حتى أوغلت في الدين كيف أنسى مدامتك على الترتيل؟ ... أستاذة أدب عربي وعارفة بعلوم القرآن.	.55
	_ أصلنا وأصل الغرب الاستعماري أصلهم الفلسفة وأصلنا القرآن.	.73
	_ أو تذكر ماكنت ذكرته لك عن هذا الشاب؟ ... وصديقته زينب التونسية كانت تأخذها حالة عنيفة ... ولا يسكن جسدها إلا بعد سماع القرآن.	.125

_ يؤمن الكاتب بالله تعالى فلكل أمة لها كتابها المقدس، والأمة المسلمة نزل الله عليها الكتاب المحفوظ.

وهو القرآن الكريم الذي فيه كل قصص الأسبقين وكل ما يهم البشرية (أقوال وأفعال، علم وعمل)، منذ بدايتها إلى نهايتها قيام الساعة يقول تعالى:﴿**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ*فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ** ﴾.وقد قام الله بحفظه من كل التعريفات والأخطاء والكاتب متمسّك بدين الله تعالى ولهذا كان من حفظه القرآن الكريم بقوله: «**أحفظ أكثر من نصفه على ظهر قلب**»، فهو قارئ أيضا ومرتل حيث للقرآن أصبح طيبا يعالج الأمراض التي تصيب النفس كالسحر والعين وغيرها في قوله: «**أعالج السحر والصرع والجنون...بالقران الكريم طبيب وصرت أعالج بالقرآن الكريم**».لأن فيه شفاء من كل مرض معنوي وغير مرئي، وحتى الأمراض الجسدية أيضا، فهو دواء لكل داء.

31/_ مسجد:

هو بيت الله تعالى الذي تقام فيه شعائر المسلمين والصوفيون «يطلقونه على مظهر التجلي الجمالي، وقيل هو مقر الشيخ والمرشد»[1].

وهو دار يتعبد فيها المسلمين تقام فيه الصلوات والنوافل وسائر العبادات والآخر ويقول تعالى:﴿ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**﴾[2]، لأنها يذكر فيها اسمه وتقام فيها يتواصل جميع الصلوات وتلاوة وقراءة القرآن وسائر العبادات.وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
مسجد.	_ كل الذي أذكره أني حلقت فوق الشارع من جهة الشرق ... وعرفت المسجد الشرقي.	12.
	_ في تلك الأيام العصيبة، لم أكن أشعر براحة حقيقة إلا عند ليديا أو في المسجد.	33.
	_ نعم يا أخي فيك غرابة، وسط كل ذلك كنت تحافظ على الفرض تمشي إلى الجامع وتغتم كل فرصة لتوبخنا على التفريط.	68.
	_ وكنت كلما سألت العجوز عن أي شيء في البلدة ردته إلى سيدنا إدريس، والأرض والفلاحون والمباني الحكومية والمسجد.	105.

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص955، باب الميم.

[2] سورة الجن، الآية 18.

32/_ محمد:

خلق الله الأنبياء في الأرض لتوصيل رسالته الإلهية للناس وكان تعددهم حسب فترات كثيرة ومنهم خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد «**هو صورة ربه فمن أراد ان يعرف الرّب في صفاته فليعرف محمداً في صفاته**».[1]

ومحمد في التصوفالشيعي ليس بشراً ولا رسولاً وإنما هي الذات الإلهية في أسمى مرتبها فالمتصوفة يؤمنون بمحمد على طريقتهم «**حيث يعتقدون أن محمد هو الله سبحانه ذاتاً وصفاته**».[2]

وأما محمد في الإسلام خاتم النبين فهو كما قال عنه الله جلّ شأنه﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَان يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾[3]

وما جاءت به صوفية الشيعة يعد أغرب كلام ونقيضه في القرآن:﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾[4]

إذ محمد خاتم الأنبياء بُعث للناس كافة وهو عبد من عباد الله يوحي إليه لإتمام نشر الإسلام.

وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

---

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص944.

[2] المرجع نفسه، ص944.

[3] سورة الكهف: الآية 11.

[4] سورة أل عمران، الآية 144.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفة.
محمد.	_ من الصحيح أن كلا ميسر لما خلق له كما قال سيدنا محمد وأحسب أن الله يسرك لأمر عزيز.	91.
	_ لازلت أذكر صفحة وجهك وأنت تقول حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم.	113.

محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيدهم جميعاً بلغ الرسالة الإلهية وأدى الأمانة ونال المرتبة العليا عند الله سبحانه وتعالى، فالكاتب يؤمن به إيمانا كاملا لأنه رسولا للبشرية جاء بالإسلام وتعاليمه القرآن والسنة وحديثه الشريف الذي هو مفسر لما جاء في القران او مفصل له، فلهذا لا يمكن لأي مسلم وخاصة إذا كان متصوف يريد أن يكسب كل الأخلاق المماثلة للنبي صلى الله عليه وسلم والمثل العليا التي كان يتخلق بها.

33/_ مرض:

للصوفية في المرض آداب، والمرض ابتلاء، والإنسان قد يطغى بالعوافي، والصبر على المرض واجب، وصبر وأهله دليل صدقهم مع الله، وقمة الصدق أن تعتبر الابتلاء نعمة.

ومن أقوالهم: لا تقل من شدة المرض آخ فإنه اسم من أسماء الشيطان، وقل آه فإنه اسم من أسماء الله والمرض يعد مصيبة يصاب بها المؤمن في حياته وجب عليه الصبر وفي مقوله علي بن أبي طالب قال: «**يكتب أنين المرض، فإن كان صابراً كان أنينه حسنات، وإن كان أنينه جزعاً كان هلوكاً لا أجر له**»[1].

والنبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتداوي، ولا يتعارض التداوي مع التوكل، وقال صلى الله عليه وسلم «ما من داء إلا له دواء، عرفه من عرفه، وجهله من جهله إلا السام» يعني الموت وقال: تداووا عباد الله، وسئل عن الدواء هل يرد من القدر؟ فقال: هو من

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص952.

قدر الله، والتداوي رخصة وسعة، وتركه ضيق وعزيمة، والله يحب أن يُؤخذ برخصة كما يحب أن تؤتى عزائمه.[1]

_ إذ هو البلاء الذي يصيب العبد من قبل خالقه حتى يختبره إذ هو قادر على تحمل هذا المرض ويحمده رغم مرضه أو يخرج جزعاً قانطاً من رحمته فمن صبر على المرض له حسنات ومن جزع وهلع فلا أجر له، فالله رحمته واسعة فمن أحبّه ابتلاه.وقد أوصى نبينا الحبيب بالتداوي وهذا الأخير رخصة وسعة.وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
مرض.	_ لقد تخيلت لحظة أن**المرض** الذي يستبد برأسي هو السبب فيما أرى.	25.
	_ عرفت من **المرض** الذي ألم به جراء اتصالك الدائم.	47.
	_ أنا لا أرغب في الدفاع عن عقيدتي ولم أقطع حتى هذه اللحظات بأولوية **المرض**.	55.
	_ أنا لا يهمني الآن كل ذلك وانما الخروج من دائرة **المرض**.	57.
	_ لقد صرت أتقزز من هذا الأمر بعدما خرجت من **المرض**.	99.
	_ كنت أعيش برفقة صديق صيني لديه **مرض** بالقلب.	114.
	_ خفت أن يلبس لسان امه وينهال بمعولها على قاعدة الأسرار، أو يعود إلى غطرسته وتأففه ويسألني عن **المرض**.	140.

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص952.

مصطلح المرض يرمز للضرر النفسي أو الروحي أو الجسدي، الذي يصاب به شخص ما، وتتعدد الأمراض والأضرار عند الإنسان فالله تعالى يكتب على المؤمن المرض، والمتصوفة يفرحون به ويصبرون عنه لأنه مصاب من عند الله لكي يرتقوا بصبرهم إلى مرتبة عليا، ولقد مر الكاتب بالمرض ككل شخص يمكنه أن يصاب به في أي وقت بقوله: «**بعدما خرجت من المرض ويسألني عن المرض** ...»، وكان يريد الزواج من مرضه وأن يشفي بقوله: «**الخروج من دائرة المرض**».لكنه لم يتذمر منه وكان صابرا مدة مرضه حتى شفي منه.

34/_ مؤمن:

هو مصطلح ديني، وفي الموسوعة الصوفية نعني بيه المؤمن ينظر بنور الله، والعارف ينظر بالله عزّ وجل، وللمؤمن قلب، وليس للعارف قلب، وقلب المؤمن يطمئن بالذكر، ولا يطمئن العارف بسواه.[1]

أي هو الشخص الخاشع والمتضرع لله عز وجل بقلبه وأقواله وأعماله لا يُغضب الله ويسعى دائما إلى نيل رضى الله سبحانه وتعالى وليس كل مسلم هو مؤمن ولكن كل مؤمن هو مسلم لأن المؤمن توغل في طاعة وحب الله لما المسلم خوفاً منه.

وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية، ص971.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
مؤمن.	_ صديقتي تغار مني بسببك تقول لأنك مؤمن.	15.
	_ فلا زلت مؤمنة بأن الكتابة من أعظم النعم التي وهبك الله إياها.	37.
	_ كنت أظن أني مؤمنة قبل أن أعرفك.	44.
	_ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة.	55.
	_ مع أني ما أدركت عدد الملائكة التي ترافق المؤمنين وأنواعها إلا منك.	130.

المؤمن وهو صفة يتصف بها كل إنسان يؤمن بالله تعالى، ويعترف بوحدانية ويجعل الكاتب هذا المصطلح صفة له لأنه فعلا المؤمن بالله تعالى بقول: «**لأنك مؤمن...**»، ولهذا السبب كانت هذه الصفة تجلب له الغيرة من الأخرين بقوله: «**صديقتي تغار مني بسببك تقول لأنك مؤمن**»، لان كل من يراه يتمنى أن يكون له مثل إيمانه.

35/_ نساء:

النساء هن شقائق الرجال في قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ و الْأَرْحَامَ إِنّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾[1]، وفي الموسعة الصوفية نجد انه ليس أضر على الصوفي من النساء إلا لو استمع بهن بحق الله، والنساء من مفاتن الدنيا[2]

[1] سورة النساء: الآية 01.

[2] عبد المنعم الحفني: الموسوعة، ص982، باب النون.

وكما أن الصوفية يزهدون على الدنيا والنساء[1].إذ تعد النساء زينة الحياة الدنيا ولكن على العبد أن لا يميل لهن إلا بالحق وشريعة الله إلا أنّ الصوفين يزهدون فيهن.

وقد وجد هذا المصطلح الصوفي والذي ذكره الكاتب في العديد من صفحات الرواية "**عتبات وأبواب**" كالآتي:

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
نساء.	_ أنا لا أحب النساء اللواتي لا يتسمن بقدر من الجمال، أحب الجمال دون رغبة أو شهوة.	25_26.
	_ وكما وضعت نفسك دون قصد بين ثلاث نساء.	38.
	_ كانت نوال آخر عهدك بالنساء.	85.
	_ منذ قصرت عليك دمي وأنت تزهد في النساء.	102.
	_ أعرف أنك انقطعت بعدي عن النساء.	112.

لفظة النساء هي جمع لمفرد المرأة وهي أيضا الأنثى التي تعيش مع الرجل الأنثى/ذكر المرأة/ الرجل هما ثنائية واحدة بما تسمى الحياة وتتكاثر بالأجناس والأنواع عند الكائنات الحية يقول تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[2].

النساء عند الصوفية فهي شقيقة الدنيا وهم يزهدون فيهن لأنهم يبتعدون عن الدنيا ومتعها ليعيشوا في دنياهم الخاصة بهم التي تكسبهم جنة الأخرة، وكثير منهم تمتنعون عن الزواج

[1] عبد المنعم الحفني: الموسوعة، ص982.

[2] سورة الحجرات، الآية 13.

لأنه يضيع وقتهم الثمين في مفاتن الدنيا ومسؤولياتها وهناك من يتزوج لا يقع في فتنة الدنيا ويعتبر الزواج واجب إلا هي شرعه الله تعالى.

36/_ نفس:

النفس وهي الشيء الغير ظاهر في الانسان وهي خمسة أضرب: حيوانية، وأمارة، وملهمة، ولوامة، ومطمئنة، وكلها أسماء للروح، إذ ليست حقيقة النفس إلاّ الروح، وليست حقيقة الروح إلا الحق.

فالنفس الحيوانية:هي التي تنفذ مطالب الجسد ورغباته تسمى الروح باعتبار تدبيرها للبدن.[1]

والنفس الامارة: هي التي تقود صاحبها إلى العصيان والمنكر يقول عنها الحق﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوء إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾[2].
باعتبار ما يأتيها من المقتضيات الطبيعة الشهوانية، للانهماك في اللذات الحيوانية، وعدم المبالاة بالأوامر والنواهي.
والنفس اللوامة: هي التي دائما تلوم نفسها يقسم بها الحق إذا يقول تعالى:﴿ **وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ** ﴾[3].باعتبار اخذها في الرجوع والاقلاع فكأنها تلوم نفسها، وتتوب عن سيئتها وتستغفر الله الغفار التواب لأنها دائما تتوب لله تعالى كلما قامت بفعل معين.**والنفس المطمئنة:** هي التي تتنور بنور القلب فتخلع عن صفاتها الذميمة وتتخلق بالأخلاق الحميدة، وتترقى إلى جناب عالم القدس، مساكنة إلى حظره رفيع الدراجات،

[1]عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفي، ص984.
[2] سورة يوسفن الآية 53.
[3]سورة القيامة، الآية 2.

حتى خطابها ربها فقال:﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةَ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً(28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29)وَادْخُلِي جَنَّتِي(30)** ﴾[1]

_ وهي التي تحس دائما براحة وهدوء من خلال ما تعمله من أعمال صالحة ومتقبلة من الله لأنها لا تعمل إلا ما يرضه ويفرحه.

النفس الملهمة: وهي التي تعيش دائما في عالم احلام وخيال غير موجودة في الواقع المعاش.

فالنفس هي الجوهر الروحي الحامل لقوة الحياة والحب والحركة والارادة وكل ما يجعل الإنسان حياً وحراً في أفعاله، ليعيش بكل ما لديه من جوارح ومضامين داخلية وبحس هو وحده وأهم ما ظهر من النفس ثلاث اللوامة والامارة والمطمئنة.

المصطلح الصوفي.	من الرواية.	الصفحة.
النفس.	_ بالطبع لا أقصد تلك المنفعة المادية المرتبطة بالربح والخسارة بل المنفعة المعنوية المرتبطة بالقلب والنفس والروح.	38.
	_ هذه الهواجس التي تكبلني هذه الأحاديث التي دارت بين النفس والشيطان.	96.
	_ ... وتحدثت فيها عن آفات النفس بشكل غريب.	115.

النفس هي أهم ما يملك المرء، فهي تتحكم فيه أو يتحكم فيها، فهي شيء مضمر داخلي لا يستطيع أحد معرفته أو كشفه أو رؤيته سوى الشخص ذاته فهي الذات المضمرة وغير المادية كالجسد المرئي والملموس، وتكون النفس خيرة أو شريرة أو بين ذلك، ولكن الكاتب

[1] سورة الفجر، الآيات (27_ 30).

دائما يجد نفسه مكبل بهواجس تخيلية يقول: «**دارت أحاديث النفس والشيطان**»، وهذا مستحيل لأن الشيطان لا يتحدث لكن بفضل خياله ونفسه الملهمة التي تجعله يرى ويسمع ويتحدث مع الأشياء غير موجودة أو غير موجودة أو غير حقيقية، فهو يحركها في خياله كما يريد، وكان الكاتب دائما ذو قلب مطمئناً ونفسه مطمئنة لأنه لا يريد سوى المنفعة المعنوية التي تعني النفس عن المادة وتعطيها الراحة بقوله «**لا أقصد تلك المنفعة المادية ... بل المنفعة المعنوية**» التي تجعل روحه وقلبه مطمئن من عمله وفعله الذي يسعى به لنيل مرضاة الله عز وجل

رابعا: الرموز الصوفية في رواية العتبات والأبواب

يُعتبر النص الصوفي عن تجارب روائية عاشها صاحبها، ولعجز اللغة العادية عن تمثيل تجاربهم الروحية، فقد انتقوا لغة خاصة بهم، وإن كانت في الحقيقة انطلاقتهم من أدواتها، ولكنهم يحملونها دلالات صوفية حيث يُعطي للنص بعد آخر، وليس المقصود من النص الصوفي هو الظاهر بل الباطن وهذا المعنى الباطني يختفي وراء رموز ينتقيها أصحابها للتعبير عن تجاربهم الصوفية. وقد أصبح الرمز ظاهرة منتشرة في النصوص الروائية، بحيث لم يعد باستطاعة النص الروائي الإفصاح على معانيه، ويطلق على النص المعاصر نص الرمزية ولهذا يكون النوع من النص أي يكون متعمقاً وعارفاً بالمصطلحات الصوفية.وبناءاً على هذا سنحاول التطرق إلى تحليل بعض الرموز الواردة في الرواية.

4-1_ رمزية العنوان:

يعد العنوان مدخل وافتتاح الرواية وهو أول ما يلج من خلاله الباحث إلى الرواية، وقد يجذب القارئ فيرغب في قراءة الرواية أو يؤدي إلى نفوره، فمن خلال العنوان يدرك القارئ الموضوع الذي تتمحور حوله الرواية.والملاحظ على عنوان روايتنا المُعنون ب "العتبات والأبواب" فقد جاء على شكل بنية مركبة نت لفظتين عتبات وأبواب إلاّ أنهما يتسمان مع

بعض المقصود بالعتبة العقبة في طريق السلوك والباب هو الفتح والفرج وما من عتبة أو عقبة إلا وقابلها بابا للفتح.فمن خلال هذا العنوان الصوفي أوحى لنا منذ البداية إلى أذهاننا أن هذا النص الروائي يحوي على المتن ملامح ورموز صوفية وعلّ غاية الكاتب من كتابته في الرواية هو الارتقاء إلى ما وراءه أي الباطن.

4-2- رمزية المكان:

نجد أن الكاتب قد وظف رمزية المكان وكانت أكثر حضوراً وكثافة بسبب نظرته إلى المكان نظرية صوفية، وقد كان الراوي ينتقل من مكان إلى آخر مما أدي إلى تعدد الأمكنة فقد قال: «**كنت استقبل المدن كما استقبل النساء، وحين تزداد المعرفة وأشعر بالملل، تزداد الرغبة في السفر، ومن مدينة إلى أخرى، ومن حي إلى آخر**»[1].فمن خلال مقولته نلاحظ أنه كثير الانتقال والسفر ومُحب للتغير يُحبذا استقبال أماكم جديدة ومغايرة.

_ فقد وظف الكاتب العديد من الأماكن والتي تتروح بين المنفتحة والمغلقة وتنوعت بين الاجتماعية والشعبية والدينية فضلاً علو وجود لمسات الحس الصوفي، وعليه سيكون تركيزناً على ذكر أهم الأماكن والطاغية على الرواية ولعلّ أهم الأماكن التي دارت فيها أحداث الرواية ألا وهي المدينة والجامعة فالفضاء الأول يُمثل الإطار العام، أو المكان الرئيسي المركزي الذي تتمحور فيه أحداث هذه الرواية حيث جاء الحديث عنها اكتفى بالإشارة فقط وذلك من خلال حديث السارد عن هذه المدينة التي تنقل إليها عبر القطار حيث يقول: «**خرجنا من المترو في محطة (أو برفلية) وغدونا نعدو إلى مبنى البلدية**»[2].

[1] الرواية: ص7.

[2] الرواية: ص87.

نلاحظ من خلال هذا المقطع أن البطل الرواية كان ينتقل في المدينة وذلك بواسطة محطة المترو والتي هي أداة المتداولة في التنقل وسط المدينة أو مدينة أخرى.

أما المكان الثاني في الرواية ألا وهو الجامعة وتعددت ذكرها كثيراً إلى درجة أصبحت مكان ملتقى شخصيات الرواية ونجدها كالاتي: «**نوال كانت تعيش في باريس وتعمل بجامعة محمد الأول**»[1]وقد وردت أيضا: «**وكان زيد في العام الأخير في كلية التجارة جامعة الأزهر**»[2]

نستطيع أن نقول إن الجامعة أخذت حيز واسع في هاته الرواية فقد تعددت أماكنها تارة نجده يذكرها جامعة باريس وتارة أخرى جامعة الأزهر، كما أن الكاتب وضع عناوين الفصول بأسماء متنوعة من الجامعات فقد ذكر جامعة خلدون _القاهرة_ مصر، فصل آخر جامعة النجاح _نابلس_ فلسطين، وآخر جامعة تم ذكرها جامعة محمد الأول _وجدة_ المغرب.

إذن الجامعة هي الفضاء الذي جمع عدد كبير من الشخصيات وهذا دليل على أن شخصيات الروائية نخبة مثقفة.

بالإضافة إلى ما سبق من ذكره لبعض الأماكن فإنّ الروائي قد استحضر في هذه الرواية أماكن ذات ملامح صوفية كالمساجد والزاوية، فالمساجد هي أماكن للصلاة والعبادة إذ يعد مكان الطمأنينة والراحة النفسية وقد قال في هذا المقام «**في تلك الأيام العيبة لم أكن أشعر براحة حقيقة إلا عند ليديا أو في المسجد**»[3].

وقوله كذلك «**نعم يا أخي فيك غرابة، وسط كل ذلك كنت تحافظ على الفرض تمشي إلى**

[1] الرواية، ص11.

[2] الرواية، ص39.

[3] الرواية، ص 33.

الجامع»[1].

إذن المسجد نجده مكان انتقاء النفس والتقرب إلى الله الخالق ونجد الكاتب محافظ على صلاته وقد ورد مصطلح المسجد بلفظ عامي مشابه ألا وهو الجامع كما نجد مكان تؤدى فيه الفرائض إلا أنه مكان أقل من المسجد والمُتمثل بالزاوية.

يقول «**كنا قبل العصر وفي الطريق إلى الزاوية أشار الكاتب إلى الزاوية**»[2]وصل إليها قبل صلاة العصر لتأدية الفرض.

4-3- رمز الخمرة:

تعد الخمرة من الموضوعات المتداولة قديما عند العرب، حيث يتغنى بها الشعراء ويصفوها كما تغنوا وتغزلوا ووصفوا المرأة، «فالخمرة شأنها شأن المرأة حيث أصبحت تمثل رمزاً أساسيا خاصاً من خلال اشعارهم لألفاظ الخمر وأثر الشرب والسكر وأكسبوا هذه الخمرة دلالات ومعاني تختلف عن المعنى الذي كان سائدا قديما فانهم يلوحون بها إلى مجموعة المعاني الروحية، حيث صارت لها دلالات جديدة بعيدا عن دائرتها المادية مرورا على عمق معانيها لان الصوفية أخذو صفات حسية للخمرة وجعلوها تعبير عن أحوال ومواجهة وأسرار، فمن حيث الطابع الحسي تكافئ ناحيته الرمز»[3]. وبهذا الرمز يتجاوز الواقع إلى عالم لا يصفه إلا الصوفي عن طريقة، فالصوفي يعبر بواسطة الخمرة عن العالم المطلق حيث يحيل للمحبة الالهية برموز واشارات كالسكر، الشرب، المدام، الكأس، الصحو... كلها لها دلالات توحي من وراء هذه الألفاظ، ولهذا فقد أصبحت من أهم الوسائل للتغلب على الهموم الفنية التي يُعاني منها المرء، فكانت رمزاً للصوفي وذلك للهروب من الواقع لاقتحام عالم المطلق وتفجير المكبوتات النفسية ليصل إلى النشوة، وعليه فإن الخمرة تكتسب دلالات في صورة رمزية تظهر عند الصوفي.

---

[1] الرواية، ص68.

[2] الرواية، ص34.

[3]عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، دار الاندلس، مكتبة الإسكندرية، بيروت، ط1، 1978، ص342.

إن الصوفية في تجربتهم لا يستعروا من الخمرة إلا اسمها وصفاتها، وهي رمزاً من رموز الوجد عندهم، وفي هذه الرواية نجد رمز الخمرة متماثلا ولكن لا نجدها بهذا المصطلح بالتحديد وإنما مصطلح "الشراب" فهو لم يتعمق في الحديث عنها ووصفها وصفاً دقيقا فنجد السارد يقول: «لقد سرقتنا تلك الأجواء منذ دخلنا الحانة انشغلنا بالرقص الماجن على الطرب الشرقي الأصيل وزوجة صاحب الحانة التونسية تمر على فرغ كأسه وتنبهه أن يملأه وزوجها يقول ليس الشراب بالسيف وإنما الوقت تأخر ولا داعي لبقاء المرء إلا الشراب»[1] فهنا نجده استخدم لفظة "الشراب" بدل مصطلح الخمرة فكلا المصطلحين يُعنيان بالشكر وقد أشار إلى مكان احتساء المشروب المتمثل في الحانة كما ذكر زوجته التونسية التي تقوم بمساعدة في سكب الخمر.

4-4- رمز الطبيعة:

يعد رمز الطبيعة من الرموز التي رمز بها المتصوفة، وذلك لأنهم ينظرون إلى كل ما هو موجود في الكون أو في الطبيعة على أنها مصادر للإعجاب وتجلي الذات الإلهية وجمال خلقها وابداعها وقدرتها، فقد وظف الصوفيون الطبيعة توظيفا خاصا وصبغوها بمعان مخالفة لمن سبقهم أي ألبسها الصوفية بُعداً جديد، فما مظاهر الطبيعة المختلفة التجليات للحق تعالى.

_ ونجد رواية "العتبات والأبواب" اشتقت العديد من مظاهر الطبيعة وقد نوّع الروائي في استخدامها بين حسيها وجامدها، وسيكون تركيزنا على بعض هذه العناصر أو المظاهر الطبيعية المهمة التي أُشيرت في الرواية، ولعل أهم عنصر طبيعي هو الماء كونه مصدر الحياة وأساس الوجود وقد جاء بمشتقاته كالنهر فنجده يقول: «أتيت من جهة الحقول لا من جهة النهر»[2] فهنا نجده يشير إلى طريق الذي سلكه فقد اعتمد على طريق الحقل بدل

[1] الرواية: ص87.

[2] الرواية: ص12.

طريق النهر وقد ورد لفظ الماء في قوله:« وتعود محملة بالماء إلى الجذر من البحر المسجور»[1]، فمن خلال هذه الصورة أن الماء أخذ معنى الذكريات فالكاتب أراد استرجاع ذكرياته المدفونة والمملوءة داخل عقله.

ويمكن القول إن الماء يرتبط في جوهره والخصوبة والتجدد والتدفق المستمر فالماء هو سر الحياة والوجود.

كما نجد قد استوحى عنصر آخر من عناصر الطبيعة وهو "الشمس" يقول في ذلك «لم أخرج للركض كما استويت وترضيت مع الشمس عبر شباك الصالة والحديقة الخلفية كنت أفتح الشباك منذ الصباح مع العصافير ورائحة الليمون وأغلقه مع المغرب»[2]

نجده هنا يُشير إلى بداية جديد فالشمس دلالة على بداية وهي رمز الجمال في ملاحتها وضياءها حيث تتسلل أشعتها عبر الشباك والحديقة. فشروق الشمس عند الصوفية هو شروق العقل، وغيابها رمز لاتباع الشهوات وغياب العقل.

_ كما نجد الروائي في هذه الرواية قد حصر رمز "الريح" قد يعبر عن التحول والتغير، وقد وظف الروائي هذا الرمز حيث يقول: «قتلني زيد وباتت نفسي تنزلق في أرض الرمل الدائر مع الريح والغبار»[3]. فالمقصود من هذه الصورة أن الرياح هي فمن كثرة ألم الكاتب شبه حزنه النفسي بالطبيعة فقد ذكر فحين تختلط هاته العناصر تحدث زوبعة فهكذا حدث فقد جعله يتأرجح في حيرته.

واضافة إلى ما سبق ذكره، كذلك نجد الروائي قد استحضر رمز آخر وهو رمز "الطير" حيث يقول: «**كان كل شيء في هذه الحديقة ... وكنت أتعاهد أطياراً بنية كبيرة تأتي قبل المغرب تنتظر وقت اصفرار الشمس وتأتي إلى البئر المردومة، كانت تهبط بين**

[1] الرواية: ص61.

[2] الرواية: ص23.

[3] الرواية: ص45.

الاشجار المزّرُوعة وتمشي بطيئة لتقف متباعدة وساكنة حول البئر وقبل احمرار الشمس تصدر أصواتا وتطير»[1]. من خلال هذا الصدد نجد أنّ الكاتب قد وصف لنا الطير الذي يلتحق بالحديقة من وقت طلوع الشمس إلى غروبها تأتي هاته الطيور إلى البئر وكانت وسيلة هبوطها والمساعدة لها ألا وهي الاشجار وكانت عند رحيلها تحدث أصواتا وتعود إلى مسكنها.

كما نجد أن الكاتب قد شبه الشابات وشباب الشهداء في الصليب الاحمر بالطيور ويقول: «**وهناك شابات وشباب في الصليب الأحمر كالطيور المحلقة خارج السراب»**[2]. فما نلاحظه من هذه الصورة أن الكاتب قام بتشبيه شهداء الصليب الأحمر بالطيور، فالطيور تكون متضامنة تتبع بعضها البعض بمجرد اصابة طائر يؤدي إلى خروجه من السراب هكذا هم مُتطوعي الصليب الأحمر بمجرد استشهادهم تسقط مهامهم.

ونجد أيضا في الرواية استقائه لعنصر "الليل" الذي هو رمز للهدوء والسكينة، كما يشكل ملاذا من المتاعب حيث نجده يقول: «**ولما أوغل الليل عاد البكاء مع وهن جديد»**[3]. نجد هنا أن بطل الرواية يخشى نزول الليل عليه، فهو يخاف نزوله لأنه يحمل معه الألم إذ يعد الليل عنده مصدر الأوجاع والآلام بدل الهدوء والسكينة.

[1] الرواية: ص23.

[2] الرواية: ص74.

[3] الرواية: ص19.

ملخص الفصل الثاني:

تناولنا في هذا الفصل المعنون بتجليات الخطاب الصوفي في الرواية "العتبات والأبواب" مفهوم كل من اللغة والخطاب وقمنا برصد المصطلحات الصوفية المتواجدة في الرواية وقمنا بتحليلها ومن بين هاته المصطلحات التي قمنا برصدها (آية، آخرة، باب، باطل، توراة، تصوف، جسد، حياة، حج، دنيا، ذكر، زواج...)، وبعد ذلك تطرقنا في العنصر الثاني إلى الرمز الصوفي الذي يلجأ إليه الكاتب عندما لا يسعه البوح على الشيء المراد التعبير عنه فيستعير لغة إيحائية بدل الافصاح.

فأخذنا بعض الرموز من الرواية كرمزية العنوان، ورمزية المكان ورمزية الخمرة وأخيراً رمز الطبيعة.

الخاتمة

بعد رحلة البحث التي حاولنا من خلالها تطبيق السيميائية في النص الصوفي للرواية "العتبات والأبواب" لأحمد البحيري الذي سبح بنا في بحر التصوف.

وفي نهاية هاته الدراسة في روايته توصلنا إلى جملة من النتائج نفصلها كالآتي:

_ إن تصوف ظاهرة دينية، انتشر وترعرع في كنف الاسلام في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد والعبادة، وتطورت تلك النزعات حتى صارت طرقاً متميزة.

_ تعددت الآراء في تعريف التصوف سواءً في الناحية اللغوية الاشتقاقية أو الاصطلاحية فجاء التصوف من الناحية الاشتقاقية مرتبطا بالصوف، بينما في حمولاته الاصطلاحية عبارة عن تجربة روحية تعتمد على الذوق والكشف والمجاهدة الروحانية، والابتعاد عن ملذات الدنيا ونبذ شهواتها الزائدة؛ أي العكوف عن العبادة والانقطاع عن شهوات الدنيا.

_ يُعد الزمن أهم عنصر في النص الروائي فمن خلال تقنيته يكسب النص نظاما سردي متميزاً، حيث وضف الكاتب تقنيتي المفارقة الزمنية بنوعيها الاسترجاع والاستباق إلا أن الاسترجاعات احتلت مساحة أكبر في الرواية وهذا راجع لتشبث الشخصيات بمضيها كم لجئ إلى تقنية الحركة السردية من خلال التسريع وتبطيء عملية السرد.

_ تشعب وتعدد مفاهيم المكان الروائي فلقد اختلفت وتداخلت فيما بينها وقد أعطيت تسميات أخرى معادلة له كمصطلح الفضاء.

_ يشغل المكان مكانة هامة في الرواية وقد انقسم إلى نوعين هما: أمكنة مفتوحة (الجامعة، دول، محطة...)، وأمكنة مغلقة مثل (البيت، حمام...).

_ تنوعت واختلفت مفاهيم الشخصية من باحث إلى آخر بداية من "فلاديمير بروب"إلى "غريماس"، ثم "فليب هامون" كل واحد منهم كيف نظر إلى الشخصية.

_ مكنتنا مقاربة "فليب هامون" للشخصية من الكشف على عدت أنواع من الشخصيات من بينها شخصيات مرجعية تنطوي تحتها (شخصيات اجتماعية وأخرى دينية وسياسية)، إضافة إلى الشخصيات الواصلة (الإشارية)، ونوع آخر تمثل في الشخصيات الاستذكارية (المتكررة) كلها شخصيات لعبت دور هام في بناء الرواية.

_ إن لعناصر السرد (الزمن، والمكان، والشخصية)، أهمية كبيرة في بناء الرواية إذ تُعد الركيزة الأساسية في العمل الروائي.

_ لقد اتضح لنا من خلال درستنا هذه أن التصوف له تأثير فعال في العمل الروائي، حيث حقق أبعاداً فنية تقوم على الرمز والخيال، مما سمح للرواية أن تكون تمثيل للإنسان في التعبير عن حياته الروحية والوجدانية.

_ انتهج الكاتب في روايته النزعة الصوفية وذلك نتيجة الظروف الاقتصادية، والمظالم الاجتماعية، والانحراف الخلقي والروحي الذي فجر الكوامن المتعطشة لحب الدين واتباعه بالتدين، فظهرت الرواية وجهاً معبراً عميقاً يحمل ظاهرة التصوف من مجال النظر إلى المجادة الحية، وأصبحت وسيلة فنية تعكس ما يحتمل في ذاته الصوفية، وما يتجسسه أو ما تنبض بيه كوامنه الواعية.

_ للتصوف في تاريخ الإسلامي علاقة وطيدة بالأدب العربي بعمومه شعراً ونثراً.

_ لجأ الكاتب "أحمد البحيري" إلى تجريب داخل الرواية والتخلص من قيود التقليد واغترافه من التراث الصوفي وذلك لغاية فنية تهدف إلى منح التجربة الروائية بعداً إبدعياً جديداً.

_ احتواء الرواية "العتبات والأبواب" على المصطلحات الصوفية حيث تمكن من خلالها الروائي "أحمد البحيري" أن يوضح لنا الحقيقة الصوفية.

_ توجه الروائي "أحمد البحيري" إلى النزعة الصوفية، واستعانته بها لما لها من لغة إيحائية، مثل الرمز الصوفي في كل شيء موجود في الكون حتى أدق الكائنات، وبهذا سعى إلى خلق عالم إيحائي رمزي في نصه الروائي.

الحمد لله

ملحق

السيرة الذاتية للكاتب: أحمد البحيري

ولد بقرية على النيل بمنطقة وسط دلتا بمصر 1965، قاص وروائي وصحفي، تخرج من كلية الزراعة جامعة الإسكندرية 1988، أول قصة قصيرة نشرت له بجريدة المساء كان عنوانها الاختيار السهل 1986، عمل موظف ببنك التنمية والائتمان الزراعي ثم ترك هذا المجال وسافر وعمل ببيروت بمجلة الشعلة وجريدة الديار كمحرر ثقافي ثلاث سنوات.

كان يعرض الكتب ويكتب النقد لأعمال تعجبه وينشر القصة والشعر، ثم سافر إلى باريس من فرانكفورت التي عاش بها نحو ستة أشهر 1994.

سجل دراسة بعلم الفلسفة الإسلامية والتصوف ولم يُتمها ما كان يرغب أن يكون إلى أكاديميا وإنما درس ما يجب بحكم تكويني الصوفي حيث كان جده خليفة فهو متزوج وله ولد يعيش في باريس يعمل محامياً، وأغلب رواياته في العلاقة بين الشرق والغرب.

أعماله المنشورة:

1_ خانات النشيد _مجموعة نصوص قصصية_ دار الوفاء الإسكندرية 1999.

2_ حنين _مجموعة قصصية_ دار المدى سوريا 2000.

3_ معجم الكتاب والأدباء الفلسطينيين _بالاشتراك مع آخرون_ معهد العالم العربي باريس 2001.

4_ حجر النار _رواية_ المجلس الأعلى للثقافة مصر 2009.

5_ صانع الريح _رواية_ مكتبة ماهر بطنطا 2010.

6_ تحولات الغريب _المجلس الأعلى للثقافة 2013.

7_ لماذا ينطفئ الشمع _مجموعة قصصية_ دار إسلام المنصورة 2015.

الأعمال غير المنشورة:

1_ خلية النحل _رواية_

2_ لماذا ينطفئ الشمع؟ _مجموعة قصصية

3_ التصوف الإسلامي: الأصل والرسم والثمار _دراسة في أصل الاعتقاد عند المتصوفة_

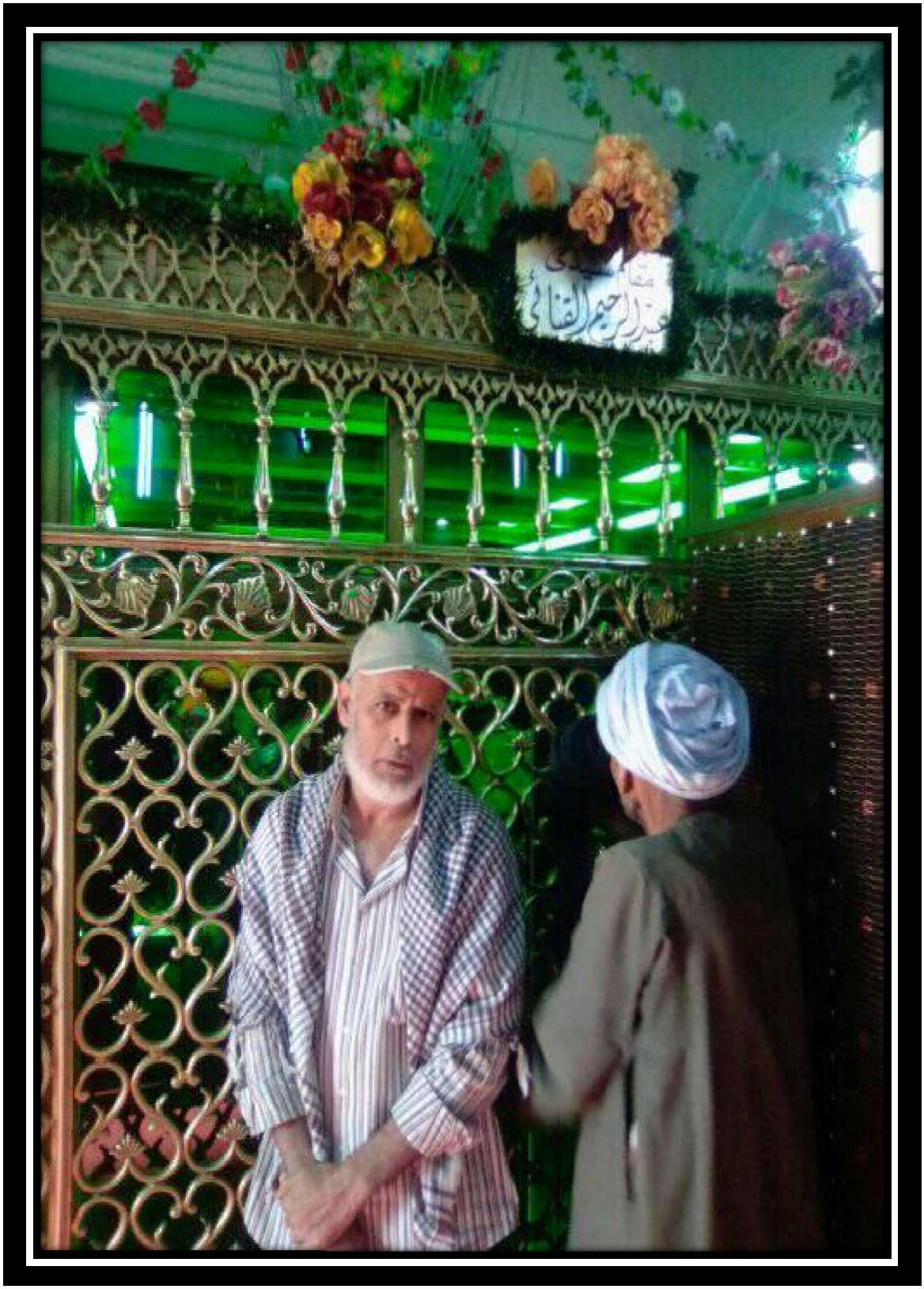

رواية
العتبات
و الأبواب
أحمد المحمدي

تعد رواية "**العتبات والأبواب**" رواية صوفية استقطبت عالم الروح، وقد اعتمدت هاته الرواية على آلية الخطابات المتبادلة بين البطل وعدد من أصدقائه بمختلف الجنسيات والمنشأ والمهن.

بطل الرواية "**أحمد نديم**"المصري الذي نشأ في كفور بلشاى التابعة لمركز كفر الزيات بمحافظة الغربية في مصر والرواية تحكى من خلال الخطابات المتبادلة، سيرة جزئية لحياته في باريس والتي دامت ثمانية أعوام، قبل أن يجبر على الرحيل منها والعودة إلى مصر.

إذا نجد أول رسالة كتبها "**أحمد نديم**"كانت لدكتورة "**سهام بيومي**" نفهم من خلال رسالته أن قصة حب كانت بينهما لم تكتمل بالإضافة لحالة روحية حدثت له في عاصمة النور غيرت مساره، كان يكتب لها بفرح رغم أنه أغرق في الحزن لأنه كان في غربة فيتذكر كل أحزان حياته، تزوج "**أحمد نديم**" في باريس ثلاث نسوة: "**سهام**" و"**باتيرسيا**" و"**توال**"، وأنجب ولداً وحيداً من "**باتريسيا**" هو "**عبد الله**" الذي اختطفته بعد ولادته واختفت به في مدينة تولوز، لم يستطيع العثور عليها."**أحمد نديم**"المتصوف ... قرأ أوراد الشيخ محي الدين ابن عربي، وكان يعالج السحر والصرع والجنون والمرض النفسي والعصبي بالقرآن الكريم.

أما الرسالة الثانية كانت من د. "**سهام**" ل "**أحمد نديم**" كتبت له دون أن يطلب منها ذلك تعترف الدكتور "**سهام**" في رسالتها، بأن كل النبوءات التي قال بها "**أحمد نديم**" قد تحققت جميعها، وأنها تشعر بالحزن والغبن والذنب تجاهه. (وهذا نجده في ص44 من الرواية). تروي الدكتورة "**سهام**" قصة حياتها منذ أن تزوجت "**زيد**" وهي مازالت طالبة في الجامعة ثم طلبت الطلاق في اليوم الثالث للزواج بعد أن اكتشفت أن زوجها لواطي (شاذ)، لكن الطلاق لم يتم إلا بعد أربع سنوات مريره من العذاب وتشير إلى مصر ثم أنجبت له "**أسماء**" و"**عبد الله**" و"**سماء**"، ثم أصابها العجز والإحباط.

ونجدها توجه حديثها إلى "**أحمد نديم**" قائلة «**أنا ما التقيت انساناً يعرف من نفسه قدر معرفتك...حاولت كثيراً أن أنساك وأكرهك دون أن أستطيع**».

وفي موضع آخر تقول «**لقد ذقت معك أمر السكينة واليقين**».

أما الرسالة الثالثة كانت من "**تضال دويكات**" إلى "**أحمد نديم**"، يكشف "**تضال**" عن جانب آخر من شخصية "**أحمد نديم**" إنه يعتقد أن انتماء "**نديم**" إلى أصله العربي المسلم وحبه للصحراء وارتباطه بالقضية الفرنسية السلبية هي الخيوط التي تربطهما بقوة وأحدثت التوافق النفسي بينهما، لقد توافقا على حب "**عبد الناصر**" وتفصيل "**درويش**" على "**أدونيس**" والاعتراف بأن حال العرب في كل الدنيا لا يسر حبيب فيرسم "**تضال**" صورة "**لنديم**" في كلمات واضحة (أنت مُتصوف حقيقي وأنا متصوف فاسق. كنت تتصرف من منظور القيمة ولا شيء لديك بثمن)، كما يُشير "**تضال**" إلى بداية الأزمة التي تعرض لها "**أحمد نديم**" وأدت إلى إجباره على الرحيل من فرنسا بعد أن تقطعت به الأسباب.

كما يُشير "**تضال**" إلى بداية الأزمة التي تعرض لها "**أحمد نديم**" وأدت إلى إجباره على الرحيل من فرنسا بعد أن تقطعت به الأسباب.

كما يحكي "**تضال**" عن الأوراد التي تعلمها من "**أحمد نديم**"، واستخدمها مع اليهود من مناسبة في نابلس وباريس وأثبتت فاعليتها في الإفلات من شرورهم.

أما الرسالة الرابعة من دكتورة "**نوال طه**" أستاذة التاريخ التغريبة. ويبدو من رسالتها أنها من أعرف الناس بها، والحق أنها كانت سبباً لأهم معارفه الفرنسيين، ففي الرواية شرق وغرب وسياسة وبها معلومات غزيرة تقولها كل شخصية من نطاقها الجغرافي. أما الشق الثاني تكشف الجهاز الحكومي الذي تعمل به، كما تكلمت عن ظاهرة العبيد المودرن.

أما خامس رسالة من "**ليديا ميشيل**" وهي فرنسية اعتنقت الإسلام وتزوجت رجل دين عربي مسلم وشاركت في الصحوة الإسلامية في مارسيليا. وفي هذه الرسالة يظهر التثاقف

وندخل رحاب الحكمة ونجد هذه المرأة تسرد قصتها كما هي. ويتميز هذا الفصل بالربط بين الثقافة العربية والفرنسية.

أما الرسالة الأخيرة فكانت من "**أحمد نديم**" لأصدقائه الذين كتب عنهم وكتبوا عنه وهي تصور للقاء المُتَخيل يقطر حزناً بين الراوي وولده الذي ولد وشب بعاصمة النور.

لقاء بين المدينة والقبيلة بين الساحل والصحراء ولا شيء يعجب الصغير في أرض الأجداد لا فراعنة ولا أسرار ليعود إلى حيث وُلد ونَمَى.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم، رواية ورش .**

قائمة المصادر والمراجع:

1_ المصادر:

1. أحمد البحري: العتبات والأبواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2016.

2_ المراجع:

أ_ المراجع في اللغة العربية:

1. إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، د_ ط، 2002
2. إحسان إلهي ظهير: التصوف_ المنشأ_ المصدر، دار ابن حزم، القاهرة، مصر، ط1، 2008،
3. أحمد المرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005
4. أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ج3، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1979،
5. أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004
6. أمال منصور: بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات النظر الى الأسفل نموذجا، دار السلام، القاهرة مصر، ط1، 2006.
7. بشير تاوريرت: محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر (دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية)، دار الفجر للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2006م.

8. حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء، ط1، 1990

9. حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991

10.سعيد بنكراد: السيميائيات والتأويل (مدخل إلى سيميائيات شاس، بورس)، مركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2005.

11.سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط4، 2005

12.سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، 2004،

13.الشريف حبيله: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتاب الحديث، مصر، ط1، 2010.

14.الصادق قسومة، طرائف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، (د_ ط)، 1994

15.صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد العربي، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1998

16.عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، دار الاندلس، مكتبة الإسكندرية، بيروت، ط1، 1978.

17.عبد الرحمان ابن محمد ابن خلدون: المقدمة الكتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993

18.عبد الرزاق الكاشاني وعبد العال شاهين: دار المنار، القاهرة، مصر، ط1، 1992

19.عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي مقاربة نظرية، مطبعة الأمنية، الرباط، مغرب، ط1، 1999

20.عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د، ط)، 1998.

21.عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004.

22.عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطة)، المؤسسة الجامعية، بيروت لبنان، ط1، 2008.

23.عرفان عبد الحميد فتاح: نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1993

24. أبو الرحمان علي المرتضي بن السيد أحمد لوصيفي: موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة، دار الايمان، الإسكندرية، مصر، (د، ط)، (د، ت)

25.عمر الرويضي، سيميائيات (مكانات المقاربة وحدود الاقتحام) مطابع لينا، (د، ط)، (د، ت).

26.عمر فروخ: التصوف في الإسلام، بيروت، لبنان، ط1، 1948

27.فرحان بدري الحربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديد (دراسة في تحليل الخطاب)، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت لبنان، ط1، 2003،

28.فوزية ليعوس غازي الجابري: التحليل البنيوي للرواية العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011

29.قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع، جامعة بغداد، 2004م.

30.ماسينسيون ومصطفي عبد الرزاق: التصوف، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ط1، 1984،

31.مبارك حنون: دروس في السيميائيات، دار توبقال_ الدار البيضاء_، المغرب، ط1، 1987.

32.محمد عبد الله عطورات: اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2003،

33.محمد فليح الجبوري: الاتجاه السيميائي (في نقد السردي العربي الحديث)، دار الأمان، ط1، 2013م.

34.ملكة علي التركي: مدخل إلى الادب الصوفي "الفارسي"(دراسة وترجمة للمنظمة الصوفية)، إلهي نامة كتاب الإلهي لفريد الدين العطار وقفة الأمين غازي للفكر القرآني، مصر، ط2، 1998،

35.مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2004

36.نقلة حسن أحمد: التحليل السيميائي للفن الروائي _دراسة تطبيقية لرواية الذئب بركات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د_ ط)، ،2012.

37.نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث) ج2، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، (د، ط)، 2010

ب_ المراجع المترجمة:

1. جيرار جنيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير، تر: ناجي مصطفي، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989.

2. جيرار جينت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الاميرية، القاهرة، ط2، 1997.

3. جير الدبرنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط4، 2003.

4. غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، منشورات المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1984.

5. غاستون باشلار : جدلية الزمن ، تر : خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط3 ، 1992 .
6. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات السردية، تر: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، 1990.
7. نايل جرين: الصوفية نشأتها وتاريخها، تر: صفية مختار، مراجعة مصطفي محمد فؤاد مؤسسة الهنداوي سي أي سي، المملكة متحدة، 2017.

3_ المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د، ط)، (د، ت).
2. إسماعيل بن حماد الجواهري: الصحاح تاج اللغة العربية، دار الحديث، مصر، د_ ط، 2009.
3. ايمن حمدي: قاموس المصطلحات الصوفية دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الاولياء، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د، ط)، 2000.
4. رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1999 المادة (ص، و، ف).
5. عبد المنعم الحفني، الموسوعة الصوفية، مكتبة مدبولي، ميدان طلعت حرب، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.
6. فخري علي عبد الهادي الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج4، دار العلم للجميع بيروت، لبنان، (د، ط)، 2002، ص98، مادة (زمن).
7. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

8. لطيف زيتون: معجم مصطلحات نقد الرواية عربي انجليزي فرنسي، دار النهار للنشر لبنان، ط1ن 2002.
9. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي المصري: لسان العرب، مجلد الثالث عشر، دار صادر بيروت.

_ دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط4، 1992، مادة (ش، خ، ص).

_ دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (د، ت) مادة (سوم).

_ دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000 المادة (ص،و، ف).

_ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1967، ص631 مادة (م، ك، ن).

4_ المجلات:

1. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ال عدد145، 1978
2. مجلة العلوم الإنسانية،العدد13 ، 2000.
3. مجلة جامعة دمشق، رقم25، ال عدد1 _2، 2009.

5_ المقالات:

1. مقالة بعنوان: الشخصية في السيميائيات السردية ل: معلم وردة، كلية الحقوق والآدب والعلوم الاجتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة.
2. عبد الرحمان حجازي: مفهوم الخطاب في النظرية النقدية المعاصرة، علامات (ج57_ م15)، 2005.

6_ الرسائل الجامعية:

1. أحمد مشري: سيمياء الشخصية في رواية "شرفات بحر الشمال" لوسنيي الأعرج الوظيفة والدلالة،رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011_2012.

مصطفى قسمية: الدلالات الوظيفة الحكاية من أدب الأزمة رواية بخور والسراب لبشير مفتي أنموذجاً، رسالة ماستر، جامعة محمد حيذر بسكرة، 2009_2010.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان.	الصفحة.
مقدمة.	أ _ ج.
مدخل: ضبط المفاهيم	05-25
مفهوم السيمياء:	05
السيميائية عند النقاد الغربين والعرب.	07
مفهوم التصوف.	11
أصل التصوف ونشأته.	13
تطوره.	17
الفصل الأول: جدل عوالم التصوف وعناصر السرد.	**27-83**
مفهوم الزمان.	27
أنواع الزمان.	29
الزمن الموضوعي.	29
الزمن النفسي.	30
المفارقة الزمانية.	31
الاسترجاع.	31
الاستباق.	35
تقنيات الحركة السردية.	37
تسريع السرد.	37
تبطيء السرد.	42
المكان.	47
أنواع المكان.	49

الأماكن المغلقة.	49
الأماكن المفتوحة.	52
الشخصية.	60
مفهوم الشخصية عند السيميائيين.	62
أنواع الشخصية.	68
الشخصية المرجعية.	68
الشخصية المتكررة الاستذكارية.	72
الشخصية الواصلة (الاشارية).	77
علاقة الشخصية بالمكان.	78
الفصل الثاني: تجليات الخطاب صوفي في رواية "العتبات والأبواب"	85-149
مفهوم اللغة.	85
مفهوم الخطاب.	86
المصطلحات الصوفية.	87
الرموز الصوفية.	142
رمزية العنوان.	142
رمزية المكان.	143
رمز الخمرة.	145
رمز الطبيعة.	146
الخاتمة.	151
الملحق.	155
قائمة المصادر والمراجع.	163

يُعد الخطاب الصوفي من أبرز الموضوعات التي تشد اهتمام الشعراء والأدباء بوصفه شكلا من أشكال الثقافة المكونة للفكر الإسلامي، فالتصوف هو العكوف على العبادة والبعد عن ملذات الدنيا وزينتها.

وفي هذه المذكرة المُعنونة بسيميائية النص الصوفي في رواية "**العتبات والأبواب**" خلص البحث إلى فصلين مزجا بين النظري والتطبيقي.

فالفصل الأول أخذ عنوان جدل عوالم التصوف وعناصر السرد، تم تنظير وتطبيق كل من الزمان والمكان والشخصية إلا أنّ الشخصية طُبقت سيميائيا وفق طريقة "**فليب هامون**" التي تعتمد على مجموعة من الآليات.

أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان تجليات الخطاب الصوفي الروائي في "**العتبات والأبواب**"تم الولوج في هذا الفصل إلى اللغة الصوفية من خلال المعجم الصوفي وختم بالرمز الصوفي.

The Sufi discourse is one of the most prominent sufi topics that attract the attention of poets and writers as a form of the culture that is the constitutes of Islamic thought. Sufism is the on that is based on worship and distance from the pleasures of the world and its decorations.

In this mention entitled the semiotics of the Sufi text in the novel “The Thresholds and the Doors”, the research concluded into two chapters a mixture between the applied.

the second chapter, entitled The Manifestations of the Sufi Narrative Discourse in The Thresholds and the doors, was introduced in this chapter into the Sufi language through the Sufi dictionary and stamped with the Sufi symbol.